إخوان اليمن يقطعون موجة المصالحات مع الحوثي ويوجهون البوصلة صوب واشنطن

ص3

رحلات الحصاد..
سياحة زراعية جديدة تنتعش في مصر

ص16

مراد العشابي
أفضّل الخروج عن المألوف بدخول مغامرات فنية

ص13

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
الخميس 2024/10/03
30 ربيع الأول 1446
السنة 47 العدد 13269
Thursday 03/10/2024
47th Year, Issue 13269

واشنطن تضع دعوات الهدنة جانبا وتتهيأ لخوض الحرب ضد إيران

واشنطن لم تعد تتحمس لمسعى الوقف الفوري لإطلاق النار في لبنان

واشنطن - تؤكد إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن وجود فرق كبير بين الضربات الإسرائيلية ضد الجماعات المسلحة المدعومة من إيران (حماس وحزب الله)، والهجوم الصاروخي الإيراني الانتقامي ضد إسرائيل الذي أدانته واشنطن باعتباره تصعيديا، في وقت يحرص فيه المسؤولون الأميركيون على التخلي عن فكرة التفاوض والتهيؤ للحرب في صف الإسرائيليين.

ولم يكن الموقف الأميركي هو الوحيد الذي اتسم بانحيازه التام إلى إسرائيل واستعداده للدفاع عنها؛ فأغلب الدول الأوروبية لم تخف دعم إسرائيل ضد إيران، ما يؤكد وجود تغيير كبير في مواقف الغرب باتجاه إظهار الدعم الكامل لإسرائيل بعد هجوم حماس قبل عام، والقطع مع أنصاف المواقف.

ويدافع المسؤولون الأميركيون، بتصريحات صيغت بعناية شديدة، عن زيادة الهجمات التي تشنها إسرائيل ضد قادة حزب الله في لبنان، بينما يتوعدون بالانتقام بعد أن أطلقت إيران حوالي 200 صاروخ باليستي على إسرائيل الثلاثاء.

وعبر الرئيس الأميركي الأربعاء عن معارضته شن ضربات إسرائيلية على منشآت نووية إيرانية، مما يعطي الانطباع بأن منشآت النفط والغاز ومصانع الصواريخ وقواعدها من ضمن الأهداف المتوقعة.

ووصف وزير الخارجية أنتوني بلينكن الهجوم الصاروخي الإيراني بأنه "غير مقبول على الإطلاق"، ويجب على كل العالم إدانته. وبدوره قال مستشار الأمن القومي جيك سوليفان "من الواضح أن هذا تصعيد كبير من إيران".

وغيرت الإدارة رسالتها بعد مرور أسبوع واحد فقط على الدعوة العاجلة إلى وقف فوري لإطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله لتجنب احتمال نشوب حرب شاملة في الشرق الأوسط، بينما تواصل إسرائيل التوغلات البرية في لبنان إثر غارة جوية ضخمة شنتها الجمعة وأسفرت عن مقتل زعيم حزب الله حسن نصرالله والجنرال في الحرس الثوري الإيراني عباس نيلفوروشان.

ويؤكد المسؤولون الأميركيون أنهم تحركوا دائما لدعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وأن أي تغيير في لغتهم لا يعكس سوى الظروف المتطورة على أرض الواقع. ويقول المسؤولون إن هدف الإدارة الكامن في وقف إطلاق النار لا يزال ثابتا.

وجاءت نبرة الولايات المتحدة مختلفة عن انتقاداتها المتكررة للحرب الإسرائيلية في غزة التي قتلت مدنيين، واتخذت واشنطن مسارا مختلفا بشأن الضربات التي استهدفت نصرالله وآخرين، وربما قتلت أشخاصا أبرياء أيضا.

وصرّح المتحدث باسم البنتاغون الجنرال باتريك رايدر بأن الولايات المتحدة لا تزال تركز على منع نشوب صراع أوسع في الشرق الأوسط، لكنها خصصت مجالا واسعا لمواصلة إسرائيل ملاحقة حزب الله من أجل حماية نفسها.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر الثلاثاء إن "استهداف إسرائيل لكبار قادة حماس وحزب الله وتوغلاتها البرية في لبنان مبررة لأنها كانت دفاعا عن النفس".

وشدد في المقابل على أن رد إيران كان خطيرا وتصعيديا لأن هدفه دعم حماس وحزب الله اللذين تصنفهما الولايات المتحدة ضمن المنظمات الإرهابية، وتمولهما طهران وتدعمهما.

وقال ميلر "ما رأيتموه هو شن إيران هجوما على دولة لحماية الجماعات الإرهابية والدفاع عنها، فهي التي أنشأتها ورعتها وتسيطر عليها. لذلك يوجد فرق بين العمليات".

ويشير تقرير نشرته أسوشيتد برس إلى أن الدفاع الأميركي الكامل عن إسرائيل قد يشمل مخاطر، لافتا إلى أنه لا دليل حتى الآن على أن لدعوة إدارة بايدن إلى وقف إطلاق النار وتحذيراتها من توسيع الصراع تأثيرا يُذكر على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وأعلن وزير الدفاع البريطاني جون هيلي أن القوات المسلحة البريطانية "قامت بدورها لمنع المزيد من التصعيد" عندما أطلقت إيران وابلا من الصواريخ على إسرائيل مساء الثلاثاء.

وذكرت وسائل إعلام بريطانية أن بريطانيا لديها قاعدة عسكرية كبيرة في قبرص وأن مقاتلات بريطانية شاركت في دعم إسرائيل خلال هجوم ليل الثلاثاء.

وفي بيان صدر في وقت متأخر من الثلاثاء أدان هيلي تحركات إيران الأخيرة، مؤكدا أن "بريطانيا تدعم تماما حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وشعبها ضد التهديدات".

من جانبها أعلنت فرنسا الأربعاء حشدها مواردها العسكرية في الشرق الأوسط للتصدي للتهديد الإيراني ضد إسرائيل.

وقال بيان صادر عن قصر الإليزيه (الرئاسة الفرنسية) "نحن ملتزمون بأمن إسرائيل وحشدنا الثلاثاء موارد عسكرية في الشرق الأوسط لمواجهة التهديد الإيراني".

بزشكيان يتوعد إسرائيل بالمزيد على بعد خطوات من القاعدة الأميركية في الدوحة

الدوحة - تعهد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، في مؤتمر صحفي مشترك عقده مع أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بتوجيه رد "أقسى" في حال ردت إسرائيل على الهجوم الصاروخي الذي شنته طهران على الدولة العبرية الثلاثاء.

وفي مفارقة مثيرة للاستغراب، فإن الرئيس الإيراني كان يرسل تهديداته لإسرائيل وهو على بعد خطوات من قاعدة العديد الأميركية الموجودة في قطر.

وقال بزشكيان إن إسرائيل "هي التي تجبرنا على الرد"، مؤكداً في الوقت نفسه أن بلاده "لا تتطلع إلى الحرب".

وأضاف "نتطلع إلى السلام والهدوء. طلبوا منا التريث في الرد على اغتيال الشهيد إسماعيل هنية في طهران لإعطاء فرصة للمفاوضات"، لكن "إسرائيل دفعتنا للرد بعد استهداف ضيفنا وتصعيد الوضع في لبنان واستمرار الاعتداءات في غزة".

التصعيد الإقليمي يهدد إجراء الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان

أربيل (إقليم كردستان) - بعد مرور أسبوع على انطلاق الحملات الدعائية للأحزاب والكيانات المشاركة في الانتخابات البرلمانية في إقليم كردستان العراق، تزداد المخاوف من عدم إجراء الانتخابات في موعدها المحدد مع اشتعال عدة جبهات في منطقة الشرق الأوسط، خاصة عقب الهجمات الصاروخية التي أطلقتها إيران صوب الأراضي الإسرائيلية.

وإذا اتسعت دائرة الصراع لا يستبعد مراقبون أن يكون العراق ساحة للصراع الإقليمي مع تنفيذ الفصائل الولائية المسلحة المقربة من إيران تهديدها بضرب إسرائيل عبر صواريخ ومسيرات انتحارية إلى جانب إرسال مسلحين إلى لبنان لمساندة حزب الله.

ومن شأن دخول العراق على خط التصعيد أن يؤدي إلى إرجاء الانتخابات البرلمانية المؤجلة أكثر من مرة، وهو ما يعني تمديد فترة سلطة حزبي طالباني وبارزاني إلى أجل غير مسمى.

واعتبر الأكاديمي الكردي بهروز الجاف أن توسع "الصراع بين إيران وإسرائيل سيؤثر على وضع المنطقة، لأن الظهير الرئيسي لحزب الله هو طهران، والوصول إلى حرب شاملة مستبعد، وبالتالي إذا بقي الوضع على هيئة مناوشات جوية فلن يؤثر بشكل مباشر على إقليم كردستان".

وأشار الجاف إلى أن "الانتخابات البرلمانية في كردستان تتأثر بالوضع الداخلي للعراق، فإذا تعرض البلد لهجمات إسرائيلية واستهداف للفصائل المسلحة فقطعا سيؤثر ذلك على إجراء تلك الانتخابات، خاصة وأن مفوضية الانتخابات العراقية هي التي تشرف على إجراء الانتخابات".

وتابع الجاف أن "أي خلل أو أي حالة اضطراب أمني في بغداد سيؤديان إلى تأجيل الانتخابات، ولكن الرأي العام الكردستاني غير متعلق بالأحداث في لبنان، لأنه ليس له مصلحة في ذلك، رغم وجود آراء متباينة من قبل الأحزاب وخاصة الإسلامية، ولكن بشكل عام الرأي العام الكردي غير منغمس في هذه الأحداث".

ومن حين إلى آخر تصدر ميليشيات عراقية بيانات عن إطلاق صواريخ أو مسيرات باتجاه إسرائيل أو استهداف قواعد أميركية في العراق وسوريا، وهو ما من شأنه أن يجعل العراق مهيأ لرد إسرائيلي في شكل ما يجري في سوريا من قصف موجه ضد مواقع إطلاق الصواريخ أو تجميع أسلحة وتهريبها إلى حزب الله.

وتشهد مدن إقليم كردستان تجمعات كبيرة لرؤساء القوائم والمرشحين، في الملاعب والساحات الرئيسية، ما يتسبب في إغلاق الشوارع وازدحامات شديدة في الطرق.

ومن المقرر أن تُجرى الانتخابات البرلمانية في العشرين من الشهر الجاري، وذلك بعد مخاض عسير وسلسلة تأجيلات عطلت المناسبة الديمقراطية عامين متتالين بسبب الخلافات القائمة بين الحزبين الرئيسيين، الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني.

وبعد مرور أيام على انطلاق الحملات الانتخابية أثار بعض المترشحين تذمر الشارع بسبب عدم احترام معايير السلامة أثناء تعليق الصور واللافتات، حيث تم تعليقها بشكل غير منظم وفي غير المساحات المحددة لها.

> دخول العراق على خط التصعيد قد يرجئ الانتخابات في الإقليم، ما يعني تمديد فترة سلطة حزبي طالباني وبارزاني

وزادت حدة التذمر عقب هبوب عواصف أدت إلى سقوط الملصقات واليافطات الإعلانية الحديدية على المترجلين والسيارات، متسببة في أضرار، فضلا عن بقاء أغلبها ملقاة في الطرق دون رفعها، وهو ما أثر على حركة المرور.

وفي الوقت الذي تواصل فيه القوائم والكيانات السياسية حملاتها الدعائية المشحونة بوعود التغيير يعيش المواطن الكردي سلسلة من الأزمات المتراكمة، أبرزها تأخر صرف مستحقات الموظفين لشهري أغسطس وسبتمبر الماضيين، إلى جانب ارتفاع الأسعار، وتزايد معدلات البطالة وهجرة الشباب.

وقالت المتحدثة باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات جمانة الغلاي، في تصريحات صحفية، إن هناك لجنة خاصة لرصد المخالفات خلال الدعاية الانتخابية في الإقليم، وإن المفوضية ستتحرك ضد كل من يخالف قواعد وقوانين الدعاية الانتخابية وستمنع استغلال الموارد الحكومية.

وطالبت الغلاي المرشحين والأحزاب السياسية بإزالة مفردات الدعاية الانتخابية كافة خلال 30 يوما، بدءا من اليوم التالي للاقتراع، وإذا لم يفعلوا ذلك فستتم إزالتها وتحميل الأحزاب كلفة الإزالة.

إخبارية مصرية ناطقة بالإنجليزية بحثا عن حضور مفقود عربيّا

أحمد جمال

القاهرة - أطلقت الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية في مصر فضائية إخبارية جديدة ناطقة بالإنجليزية بالتزامن مع تصاعد حدة الأوضاع الإقليمية الذي يحتم على الإعلام لعب دور فاعل لملاحقة التطورات الجارية.

جاءت الخطوة استجابة لمطالب العديد من خبراء الإعلام في مصر، بهدف تحسين صورة الدولة في الخارج وتسجيل الحضور وسط فضائيات عربية وجهت رسائلها إلى الناطقين بالإنجليزية ولم تحقق نجاحا أسوة بجماهيريتها على المستوى العربي.

وبدأ البث التجريبي لفضائية "Q NEWS" الإخبارية الناطقة باللغة الإنجليزية مساء الثلاثاء، وهي امتداد لقناة "القاهرة الإخبارية" التي بدأ بثها قبل عامين، ويستمر بث القناة مدة أربع ساعات يوميًا خلال فترة البث التجريبي، وتقدم محتوى متنوعا بين نشرات وتغطيات حية وبرامج تهدف إلى تحليل الأخبار وتقديم ملفات مختلفة تُعنى بشؤون العالم.

وقال رئيس قطاع القنوات الإخبارية في الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية أحمد الطاهري إن القناة الجديدة وسيلة لمخاطبة العالم باللغة الإنجليزية، وهي صوت مصر في التواصل مع الغرب بطرح قضايا متباينة.

واعتبرت مستشارة رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا لشؤون الإعلام عزة هيكل أن تدشين فضائية بالإنجليزية خطوة مهمة، ونجاحها يتطلب أن تبدي القناة اهتماما أكبر بالأخبار العالمية وليس الانغماس فقط في قضايا الشرق الأوسط والأخبار المحلية التي لا يجب أن تكون حاضرة بشكل كبير.

وأوضحت في تصريح لـ"العرب" أن اعتماد الفضائية المصرية على الجوانب الإخبارية فقط يُفقدها جذب الجمهور الغربي الذي سيكون بحاجة إلى تقديم تحليلات اقتصادية واجتماعية وثقافية وعدم الاقتصار على أخبار الحروب التي تحضر بشكل كبير في وسائل الإعلام الدولية، مع أهمية الاستعانة بخبراء في الإعلام الغربي لديهم قدرة على تصويب بوصلة المحتوى الذي يصل إلى قطاعات واسعة في الدول الغربية.

وأشارت إلى أن القناة الوليدة قد لا تكون بحاجة إلى إمكانيات مادية هائلة،

> اعتماد الفضائية على الجوانب الإخبارية يُفقدها جذب الجمهور الغربي الذي يبحث عن تحليلات اجتماعية وثقافية

وحال تحققت الرؤية الناجحة لتشغيلها قد تحقق مردودا إيجابيا، مع أهمية التسويق الجيد لها في دوائر الإعلام ومؤسسات الرأي العام الدولية، وأن تكون أكثر التزاما بالمعايير المهنية والحفاظ على أكبر قدر من الشفافية مع اختيار الأسلوب الأمثل للوصول إلى عقول المشاهدين في الدول التي تخاطبها.

وأولت الفضائية الجديدة منصاتها على مواقع التواصل الاجتماعي اهتمامًا، وبدا أنها تستهدف حضورا مماثلاً على هذه المنصات التي تحظى بمعدلات متابعة مرتفعة حول العالم، ودشنت حسابات لها على فيسبوك وإكس وإنستغرام وتيك توك، ما يؤشر على أنها تهدف إلى تقديم محتوى يترك انطباعا إيجابيا لدى الرأي العام العالمي مع جولات سابقة خاضتها مصر لتحسين صورتها عقب الإطاحة بتنظيم الإخوان.

ورغم ترحيب العديد من الإعلاميين المصريين بالخطوة تظل الفضائية الوليدة أمام تحديات مختلفة لأن فضائية "الجزيرة" التي أطلقت نسخة إخبارية ناطقة باللغة الإنجليزية وبإمكانيات مادية وبشرية هائلة لم تحقق المرجو منها وسقطت في تناقض خطابين؛ خطاب توجهه إلى الغرب وآخر مغاير توجهه إلى الشعوب العربية، ما ضرب مصداقيتها في مقتل، ولم تنجح في استقطاب دوائر غربية واسعة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

إسرائيل تعزز وجودها في جنوب لبنان لعملية غير محدودة تستهدف حزب الله

الضاحية الجنوبية تتحول إلى مدينة أشباح بعد نزوح معظم سكانها

يواجه اللبنانيون أياما عصيبة، مع توجه إسرائيل لتوسيع نطاق عملياتها البرية، في جنوب البلاد، وسط صعوبة للتكهن بمآلاتها، في ظل اشتباكات عنيفة بين القوات الإسرائيلية المتقدمة ومقاتلي حزب الله.

دمار في كل مكان

بيروت - دخلت العملية الإسرائيلية ضد حزب الله طورا جديدا، بتعزيز الجيش الإسرائيلي لوجوده العسكري في جنوب لبنان، الأربعاء، عبر الدفع بوحدات مشاة ومدرعات من الفرقة 36 للانضمام إلى العمليات البرية هناك.

ويشي التحرك بأن العملية الإسرائيلية في لبنان لن تكون محدودة الأهداف ولن تقتصر فقط على دفع مقاتلي حزب الله إلى التراجع كيلومترات إلى الوراء، بل القضاء على بنيته التحتية بالكامل في المنطقة، بما يضمن عودة سكان شمال إسرائيل.

وجاءت الخطوة بعد يوم من تعرض إسرائيل لهجوم صاروخي غير مسبوق من إيران، مما أثار مخاوف من صراع أوسع نطاقا في منطقة الشرق الأوسط المنتجة للنفط.

وقالت إيران الأربعاء إن هجومها على إسرائيل انتهى ما لم تحدث استفزازات أخرى، في حين توعدت إسرائيل والولايات المتحدة بالرد على هجوم طهران.

ويرى مراقبون أن شن إسرائيل لعملية برية في جنوب لبنان، يؤكد بأن قرارا إسرائيليا اتخذ بالمضي قدما لـ"نزع مخالب" حزب الله، لكن الأمر لا يخلو من أثمان، لاسيما وأن مقاتلي الحزب اللبناني الموالي لإيران، يتنقلون عبر شبكة كبيرة من الأنفاق ما يسمح لهم بتوجيه ضربات قاتلة للقوات الإسرائيلية المتقدمة عبر نصب كمائن.

> قرار إسرائيل بالمضي قدما لـ«نزع مخالب» حزب الله، لكن الأمر لا يخلو من أثمان، وهو ما يظهر في الخسائر التي تكبدتها

وأعلن الجيش الإسرائيلي الأربعاء ارتفاع حصيلة خسائره إلى ثمانية قتلى، بينهم قائد مجموعة، في المعارك التي يخوضها في جنوب لبنان.

من جهته كشف حزب الله أنه دمّر ثلاث دبابات ميركافا إسرائيلية بصواريخ موجهة خلال تقدمها إلى جنوب لبنان، في إطار اشتباكات مع قوات اسرائيلية منذ الصباح بعد محاولات تسلل إلى الأراضي اللبنانية.

وقال الحزب في بيان "قام مجاهدو المقاومة الإسلامية بتدمير ثلاث دبابات ميركافا بصواريخ موجهة أثناء تقدمها إلى بلدة مارون الراس"، حيث أعلن في وقت سابق الأربعاء أنه يخوض اشتباكات مع قوات إسرائيلية متسللة.

ولفت مدير العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف الأربعاء إلى أن الحزب "في الجولة الأولى فقط" وإن لديه ما يكفي من المقاتلين والأسلحة والذخيرة لصد إسرائيل.

وكان الجيش الإسرائيلي أوضح أن العملية البرية تهدف إلى حد كبير إلى تدمير أنفاق وبنية تحتية أخرى على الحدود وأنه ليست هناك خطط لعملية أوسع تستهدف بيروت أو مدنا كبرى في جنوب لبنان، في ما يرى متابعون أن الأمور قد تتطور بحسب ما سيجري على الميدان.

وأصدر الجيش الإسرائيلي أوامر إخلاء جديدة لنحو 20 بلدة على الحدود الجنوبية للبنان، مع توجيه السكان إلى الذهاب باتجاه شمال نهر الأولي الذي يجري من الشرق إلى الغرب على بعد نحو 60 كيلومترا إلى الشمال من الحدود الإسرائيلية، في ما تحولت الضاحية الجنوبية لبيروت، معقل الحزب، إلى مدينة "أشباح".

وبدت الحركة في شوارع الضاحية المكتظة عادة بالسكان والمارة، شبه معدومة، بعد ليلة من القصف الجوي الكثيف، إلا من عدد من شبان على دراجات نارية وبعض السكان جاؤوا يتفقدون منازلهم ويأخذون ما أمكن من حاجيات، مستغلين توقف الغارات نسبيا في الصباح.

ويقول محمّد شعيتو (31 عاما)، وهو من بين قلة من السكان ما زالت تلازم منازلها، من الشياح، "خلال الليل، اهتزّت بنا الأرض.. وأضاءت السماء" من الغارات.

ويضيف الرجل الذي يعمل سائقا "تحوّل الحيّ الى ما يشبه مدينة أشباح"، مشيرا إلى أنه أرسل عائلته المؤلفة من والديه وشقيقته مع أولادها النازحين من الجنوب إلى منطقة أكثر أمانا.

ويروي شعيتو أنه يحاول خلال ساعات النهار، الاطمئنان على من بقي من جيرانه من كبار السن. ويستذكر الحياة التي كانت تدبّ في المنطقة منذ أسابيع. "كان الحي يعجّ بالناس، كنا نجلس في المقهى وفي الشارع، يلعب المسنون الطاولة، وصاحب متجر الخضار ينادي".

أما الآن، فكلّ شيء "مغلق، الدكاكين والمطاعم أوصدت أبوابها، أخرج من الضاحية لأشتري المواد الغذائية، حتى الصيدليات مغلقة".

وعاد عناصر من الجيش اللبناني صباح الأربعاء إلى نقاط عسكرية عند مداخل الضاحية الجنوبية كانت أخليت الجمعة حين قتلت إسرائيل بسلسلة غارات جوية مدمّرة الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله وآخرين.

وفرّ الآلاف من سكّان الضاحية منذ ذلك اليوم، منهم من لجأ إلى مراكز إيواء في بيروت أو إلى شقق مستأجرة أو لدى أقارب في مناطق أخرى، بينما لم يجد آخرون ملاذا سوى الشارع.

ونشر إعلام حزب الله شريط فيديو قال فيه مسؤول العلاقات الإعلامية في حزب الله محمد عفيف من أمام ركام مبنى عائد لقناة تلفزيونية دينية طالتها الغارات الثلاثاء، "كل المباني التي قُصفت في الضاحية مبانٍ مدنية بحتة يسكنها مدنيون لبنانيون ولا تحتوي على أيّ أنشطة عسكرية".

ويقول الجيش الإسرائيلي إنه يستهدف "منشآت" أو "مصالح" لحزب الله، ويطالب إجمالا سكان الأحياء التي سيقصفها بإخلائها قبل وقت قصير من تنفيذ الغارات.

في حيّ آخر واقع على أطراف ضاحية بيروت الجنوبية، شوهد دمار كبير بعدما استهدف القصف مجمّعا سكنيا من أربعة أبنية ضخمة. وتفقّدت فرق الإسعاف المكان بحثا عن ناجين أو قتلى.

وفي موقع قريب، يمكن رؤية ألسنة نيران لا تزال مشتعلة، وشمّ رائحة حريق وأكوام من الردم. وفي مجمع سكني في منطقة الشويفات الواقعة على تخوم الضاحية، سوّيت أربعة أبنية بالأرض بينما تضرّر مبنى خامس.

ويروي أحد سكّان منطقة الليلكي التي طالتها الغارات مرارا في الأيام الأخيرة، بعد تفقده منزله الذي نزح منه الأسبوع الماضي، إن مجمّعا سكنيا في شارع مجاور مؤلفا من ثمانية أبنية، تدمّر تماما جراء الغارات.

ويقول الرجل الذي فضّل عدم ذكر اسمه "امتلأت شقتي بالغبار وبرائحة قوية غير مألوفة سبّبت لي ضيقا في التنفس، فأسرعت لإحضار هويات أفراد عائلتي ثم المغادرة بسرعة معهم".

ويضيف أن "الحي بات مكانا غير صالح للسكن بسبب انقطاع الكهرباء والمياه. أبنية خالية ومتاجر مغلقة، تكسر زجاج واجهات بعضها". لافتا "لم أرَ سوى شخص أو شخصين في طريقي إلى المنزل، ما من حياة".

وتحصد الغارات الجوية الإسرائيلية اليومية العشرات من الضحايا في الضاحية الجنوبية، ومن بين ركام مبنى مدمّر، علق علم أصفر لحزب الله كتب عليه "لن تسقط لنا راية" بالقرب من صورة لحسن نصرالله.

تشتت القوى الوسطية يضعف موقف الحكومة الأردنية

عمان - تشهد الساحة السياسية الأردنية حالة مخاض عسيرة في علاقة بالمناقشات الجارية بين القوى الحزبية لتشكيل تحالفات انتخابية، تمنحها قدرة على التأثير داخل مجلس النواب الجديد.

وتقول أوساط سياسية إن الأمور لا تبدو سالكة بالنسبة إلى الأحزاب الوسطية، التي يراهن عليها رئيس الحكومة الجديد جعفر حسان لضمان حزام نيابي قوي داعم لحكومته في مواجهة نفوذ جماعة الإخوان المسلمين التي حققت عبر ذراعها السياسية حزب جبهة العمل الإسلامي تفوقا في الانتخابات التشريعية الأخيرة لاسيما على مستوى القائمات العامة (17 مقعدا من أصل 41 مقعدا).

وتوضح الأوساط أن المناوشات التي حصلت عشية الانتخابات التي جرت في العاشر من سبتمبر الماضي، وما تلاها من عملية تشكيل الحكومة الجديدة، كل ذلك أثر على العلاقات بين قيادات الأحزاب الوسطية في الأردن.

وأثار جعفر حسان غضب عدد من الأحزاب الوسطية المعروف قربها من المنظومة السياسية.

وترى تلك الأحزاب أن حسان تعاطى بانتقائية مع المشاورات التي قادها لتشكيل حكومته، حينما اجتمع بأحزاب دون أخرى، ومنح حقائب وزارية لشخصيات حزبية بعينها.

وكان حسان كلف الأمين العام لحزب الميثاق الوطني وزير الإعلام السابق محمد المومني بحقيبة الاتصال الحكومي، والأمين العام لحزب "تقدم" البرلماني السابق خالد البكار بمهام وزارة العمل.

وتعتقد الأوساط ذاتها أن دوائر صنع القرار في الأردن ستحرص على إعادة لم شمل القوى الوسطية حيث أن حالة التشرذم الحالية لا تخدم عملية التحديث السياسي التي أطلقتها المملكة قبل نحو عامين، ومن شأنها أن تمنح جماعة الإخوان السيطرة على مجلس النواب الجديد، وهذا أمر بالتأكيد ستكون له ارتدادات كبيرة على حكومة حسان وعلى مشاريع القوانين التي تعتزم طرحها على مجلس النواب الجديد.

وتشير الأوساط إلى أن هناك نواة لتحالف وسطي تشكل قبل أيام يمكن الرهان عليها لبناء تكتل وسطي واسع.

واتفق حزبا "إرادة" الوسطي و"الوطني الإسلامي" مؤخرا على تشكيل تحالف نيابي. وجاء الاتفاق خلال اجتماع تنسيقي عقد برئاسة الأمينين العامين للحزبين، نضال البطاينة ومصطفى العماوي.

وأكدت قيادتا الحزبين على أن المجال مفتوح لباقي الأحزاب الوطنية الأخرى للانخراط، حيث أن "الهدف هو تحقيق أهداف مشتركة بين الحزبين بتوحيد الجهد الحزبي داخل البرلمان وتنظيمه وتوحيد الخطاب والموقف السياسي".

وأشارت القيادتان إلى أن "التحديات التي تحيط بالأردن وفي الإقليم تتطلب الارتقاء والنهوض بالعمل البرلماني كما طالب الملك عبدالله الثاني وهذا ما ينتظره المواطن لكي تتغير نظرته وثقته بمجالس النواب".

ونجح حزب إرادة الذي تشكل قبل نحو عامين في الحصول على 23 مقعدا في الانتخابات الأخيرة، فيما حصل الحزب الوطني الإسلامي، الذي يضم في أغلبه منشقين سابقا عن جماعة الإخوان المسلمين، على سبعة مقاعد.

ومن المفترض حسب الاتفاق أن يشكل الحزبان فيما يلي كتلة واحدة مندمجة ومتقاربة إلى حد ما، الأمر الذي يعزز فرصتيهما في التفاوض على اللجان.

وهناك حديث عن مشاورات تجري لانضمام حزب الميثاق الوطني الذي حصل على نحو 30 مقعدا للتحالف الوليد لكن حتى الآن لم يتم الحسم في القرار.

ويقول المراقبون إن صدور إرادة ملكية بتأجيل الدورة العادية الأولى لمجلس النواب إلى السابع عشر من نوفمبر المقبل، يهدف إلى منح الأحزاب المزيد من الوقت للنقاش بشأن التحالفات، ولترتيب أوراقها تمهيدا لخوض معركة الانتخابات الداخلية لاختيار رئيس للمجلس الجديد واللجان التي تكتسي أهمية بالغة.

وأبدى مسؤولون حكوميون تململا حيال الطريقة التي تتعاطى بها الأحزاب مع الاستحقاقات المفروضة، والتي تعكس قلة نضج وعدم إدراك لدورها في عملية تنزيل الإصلاحات السياسية على أرض الواقع.

وأكد وزير الشؤون السياسية والبرلمانية عبدالمنعم العودات أن التحديث السياسي هو مشروع وطني يتطلب تضافر جهود جميع الأطراف الفاعلة وفي مقدمتها الأحزاب، وليس مسؤولية فردية تخص جهة دون غيرها.

> رئيس الحكومة جعفر حسان يراهن على الأحزاب الوسطية لتشكيل حزام نيابي قوي في مواجهة نفوذ جماعة الإخوان

وقال العودات خلال لقائه الأحد حزب تقدّم إن العلاقة مع الأحزاب يفترض أن تكون علاقة شراكة مبنية على الثقة والمسؤولية المشتركة والتعاون والتنسيق وتبادل الأفكار، لتطوير العملية السياسية.

وأضاف، خلال اللقاء الذي يأتي ضمن سلسلة لقاءات مع الأحزاب لتعزيز العلاقة بين الجانبين، "أن الأردن استطاع التغلب على الظروف الإقليمية الصعبة، والمعقدة التي تهدد أمن واستقرار هذه المنطقة، والتي تفرض علينا ترتيب بيتنا الداخلي، وتعزيز وحدتنا الوطنية، وتعظيم عناصر قوة بلدنا في مواجهة كل الاحتمالات".

وأكد العودات أن هذا يعتمد على مدى قوة وتماسك الأحزاب السياسية، وقدرتها على استقطاب شرائح المجتمع كافة، وصياغة برامج تحاكي عمليات النهوض بقطاعات ومؤسسات الدولة التي يمكن أن تتم على أساسها ممارسة صلاحية التشريع والرقابة التي يملكها مجلس النواب "بالتوازي مع هذه المرحلة من مسيرة بلدنا الديمقراطية".

ولفت إلى أن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني أشار في كتاب التكليف السامي للحكومة إلى أن مشروع التحديث السياسي من شأنه أن يضمن الحيوية السياسية في الانتقال إلى المئوية الثانية من عمر الدولة، وأن للحكومة دورا مهما في إنضاجه وتعزيزه من خلال علاقتها مع البرلمان والأحزاب على أسس مهنية تقوم على التعاون تشريعا ورقابة وفق الأطر الدستورية.

الإخوان يستفيدون من تشرذم محور الاعتدال

خامنئي طلب من نصرالله مغادرة لبنان قبل مقتله

بيروت - كشفت ثلاثة مصادر إيرانية أن الزعيم الإيراني الأعلى علي خامنئي حذر الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله وطلب منه الخروج من لبنان قبل أيام من مقتله في غارة إسرائيلية، وإنه قلق للغاية في الوقت الحالي من اختراق إسرائيلي لأعلى الطبقات الحكومية في طهران.

وقال أحد المصادر، وهو مسؤول إيراني كبير، إنه في أعقاب واقعة تفجير أجهزة اتصال لحزب الله في 17 سبتمبر مباشرة، أرسل خامنئي رسالة عبر مبعوث يطلب فيها من الأمين العام لحزب الله المغادرة إلى إيران، وأشار فيها إلى تقارير استخباراتية تفيد بأن إسرائيل لديها عملاء داخل الجماعة اللبنانية وتخطط لقتله.

وأضاف المسؤول أن المبعوث كان القائد الكبير في الحرس الثوري الإيراني عباس نيلفروشان الذي كان مع نصرالله في مخبئه عندما استهدفته قنابل إسرائيلية وقتل معه.

وقال مسؤول إيراني كبير إن خامنئي، وهو في مكان شديد التأمين داخل إيران منذ يوم السبت، هو من أصدر الأمر بإطلاق ما يقرب من 200 صاروخ على إسرائيل الثلاثاء. وأعلن الحرس الثوري في بيان أن الهجوم كان ردا على مقتل نصرالله ونيلفروشان.

كما تطرق البيان إلى اغتيال زعيم حركة حماس إسماعيل هنية بطهران في يوليو، والهجمات الإسرائيلية على لبنان. ولم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عن مقتل هنية.

وبدأت إسرائيل الثلاثاء ما وصفته بأنه توغل بري "محدود" ضد حزب الله في جنوب لبنان.

ولم ترد وزارة الخارجية الإيرانية ولا مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على طلبات التعليق.

وجاء اغتيال نصرالله في ختام أسبوعين شهدا ضربات إسرائيلية دقيقة دمرت مواقع أسلحة وقضت على نحو نصف قيادات حزب الله وكوادره العسكرية العليا.

وتجلت المخاوف التي لدى إيران بشأن سلامة خامنئي إلى جانب وجود أزمة ثقة، سواء داخل حزب الله أو المؤسسة الإيرانية أو فيما بينهما، خلال المحادثات مع 10 مصادر تمت الاستعانة بها لإعداد التقرير، إذ تحدثت عن وضع من شأنه تعقيد الأداء الفعال لتحالف محور الممانعة الإيراني الذي يضم جماعات مسلحة غير نظامية مناوئة لإسرائيل.

> الفوضى تجعل من الصعب اختيار زعيم جديد، خوفا من أن يتسبب الاختراق الموجود في تعريض خليفة حسن نصرالله للخطر

تأسس حزب الله بدعم من إيران في ثمانينيات القرن الماضي، وظل لفترة طويلة العضو الأكثر قوة في التحالف.

وقالت أربعة مصادر لبنانية إن الفوضى تجعل من الصعب على حزب الله اختيار زعيم جديد، وذلك خوفا من أن يتسبب الاختراق الموجود في تعريض خليفة حسن نصرالله للخطر.

وقال ماغنوس رانستورب الخبير في شؤون حزب الله لدى جامعة الدفاع السويدية إن الجماعة لحقت بها أضرار عميقة من شأنها الحد من قدرة إيران على شن ضربات على حدود إسرائيل.

وأضاف "خسرت إيران تماما أكبر استثمار لديها خلال العقود الماضية... هز ذلك إيران حتى النخاع. إنه يُظهر كيف تم اختراق إيران بعمق هي الأخرى.. لم يقتلوا نصر الله فحسب، بل قتلوا نيلفروشان".

وكان نيلفروشان مستشارا عسكريا موثوقا لخامنئي.

وقال رانستورب إن فقدان حزب الله لقدراته العسكرية وكوادره قد يدفع إيران نحو هجمات على شاكلة استهداف السفارات الإسرائيلية والموظفين في الخارج، وهي هجمات يقال إنها تبنتها مرارا قبل أن تكون هناك قوات تنشط نيابة عنها.

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

الإخوان في اليمن يعرضون حزبهم كمتزعم للصف الجمهوري ومحاور للمجتمع الدولي باسم اليمن الموحّد

تراجع عن مصالحة جماعة الحوثي ومحاولة الاستثمار في المزاج الدولي الغاضب من الجماعة

حزب التجمع اليمني للإصلاح الذراع المحلية لتنظيم الإخوان المسلمين في اليمن يمر بفترة ارتفاع في المعنويات بسبب تماسكه في مقابل تشتت باقي الأحزاب المنافسة له. وبفضل تزايد دوره في السلطة الشرعية اليمنية وسيطرته الكاملة على محافظة مأرب، يحاول استثمار وضعه ليقفز إلى مرتبة القائد للصف الجمهوري اليمني، ويتحوّل إلى محاور للمجتمع الدولي باسم اليمن الموحّد.

في مأرب سر قوة الإخوان

مأرب (اليمن) - كثّفت جماعة الإخوان في اليمن ممثلة بفرعها المحلّي حزب التجمع اليمني للإصلاح من دعايتها بشأن تزعمها للصف الجمهوري في البلاد، وتحوّلت عن مسار المصالحة مع جماعة الحوثي الذي كانت قد دشنته أواخر العام الماضي، إلى مغازلة المجتمع الدولي وعرض نفسها على قواه الفاعلة كطرف معتدل قادر على قيادة المعسكر المضاد للحوثيين.

وحَمَل محمد اليدومي رئيس الهيئة العليا لحزب الإصلاح خلال لقاء جمعه مؤخرا بسفير الولايات المتحدة الأميركية لدى اليمن ستيفن فاجن، على الحوثيين وحمّلهم مسؤولية عرقلة جهود السلام وإطالة أمد الحرب.

وقالت وسائل إعلام محلية إنّه جرى خلال اللقاء "استعراض جهود القوى السياسية اليمنية لإعادة تجميع إمكانياتها وتوحيد صفوفها وتشكيل تكتل وطني واسع يدفع بعملية استعادة الدولة وإنعاش الحياة السياسية".

> حزب التجمع اليمني للإصلاح يستثمر مكانته في السلطة الشرعية واستقراره في مأرب وسيطرته على مقدراتها

ويرى الحزب الإخواني نفسه مؤهّلا لقيادة التكتّل المذكور في ظلّ حالة الفراغ التي خلّفها تراجع مكانة حزب المؤتمر الشعبي العام بسبب خلافاته الداخلية وانقساماته الحادّة.

وفي نطاق جهود تسويق حزب الإصلاح إلى المجتمع الدولي كانت قيادات في الحزب قد دشنت اتصالات مع قيادة الحزب الشيوعي الصيني.

وترأس أمين عام حزب الإصلاح عبدالوهاب الآنسي في يوليو الماضي وفد الحزب الذي زار بيكين حيث أجرى مباحثات مع مسؤولين في الحزب الشيوعي الصيني تحدّث الآنسي خلالها بلسان الجمهورية اليمنية مشيدا "بالعلاقات التاريخية بين الجمهورية اليمنية وجمهورية الصين الشعبية، وكذلك بالعلاقات المتميزة بين الحزبين"، مؤكدا "حرص الإصلاح على تطوير العلاقات وتقويتها بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين".

ويحمل حرص حزب الإصلاح على إقامة علاقات مع الصين، بل مع الحزب الشيوعي نفسه، جرعة عالية من الدعاية السياسية للحزب الإخواني تروّج لاعتداله وتسامحه حتى مع القوى التي تتناقض أيديولوجيتها جذريا مع مرجعيته الدينية، كما تروّج لقيادته باعتبارهم رجالات دولة يتصرّفون بمسؤولية ويحرصون على العلاقات الدولية لليمن.

وطفحت رسالة وجهها الآنسي في وقت سابق هذا الأسبوع إلى الرئيس الصيني شي جين بينغ لتهنئته بالذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس جمهورية الصين الشعبية بالمجاملة، جنبا إلى جنب الدعاية لحزبه باعتباره طرفا مؤهلا للشراكة مع الصين.

وأثنى الآنسي في رسالته على "الدور الكبير الذي يلعبه الحزب الشيوعي الصيني، في قيادة البلاد نحو التطور والتنمية المستدامة، وفي الحفاظ على وحدة الشعب وتوجيه البلاد نحو آفاق جديدة من التقدم والرقي"، وأعرب عن تطلعه "إلى تعزيز العلاقات بين الحزبين التجمع اليمني للإصلاح والحزب الشيوعي الصيني، والبلدين والعمل معا لمواجهة التحديات المشتركة، بما يسهم في تحقيق المصالح المتبادلة ويعزز السلم والاستقرار في المنطقة والعالم".

وبشأن اللقاء بين اليدومي وفاجن قالت وسائل إعلام تابعة لحزب الإصلاح إنّ السفير الأميركي "أشاد بدور حزب الإصلاح في الحياة السياسية وتعاطيه الإيجابي مع جهود إحلال السلام في اليمن".

وتحاول القيادات الإخوانية اليمنية الاستثمار في التركيز الأميركي والأممي الذي برز مؤخّرا على دور الأحزاب في اليمن، وذلك على الرغم من التراجع الشديد في دور تلك الأجسام السياسية سواء في مناطق سيطرة الحوثيين أو في مناطق الشرعية.

ودعا السفير فاجن مؤخرا الأحزاب والمجموعات السياسية في اليمن إلى نبذ خلافاتها وإيجاد إطار لتطوير التنسيق والتعاون فيما بينها.

وجاء ذلك بعد أن كان المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ قد أعلن عن شروع مكتبه في التحضير لإجراء مشاورات مع الأحزاب السياسية والمجتمع المدني لتعزيز رؤية لعملية سلام شاملة في البلاد.

وعكست تلك الالتفاتة الأميركية – الأممية لدور الأحزاب اليمنية مدى الصعوبة التي يواجهها المجتمع الدولي في التعاطي مع المشهد اليمني شديد التشتت والعصي عن التأطير.

لكنّ الأمل في اتّخاذ الأحزاب اليمنية طرفا محاورا يصطدم بالقدرات الفعلية لتلك الأحزاب ومدى شعبيتها وحضورها الحقيقي بين فئات المجتمع.

وباستثناء حزب التجمّع اليمني للإصلاح الذي ساعده انتماؤه إلى تنظيم أكبر منه هو جماعة الإخوان المسلمين على التماسك وتجسيد ذلك إلى سيطرة فعلية على الأرض بسيطرته على محافظة مأرب شرقي العاصمة صنعاء والتصرّف بمقدّراتها، فقد عانت باقي الأحزاب بمختلف توجهاتها السياسية والإيديولوجية من قومية ويسارية وغيرها حالة من التراجع الشديد والانكماش في شعبيتها حتى تحوّلت إلى مجرّد تشكيلات نخبوية يكاد يتلخّص جمهورها في قادتها وبعض المقربين منهم.

وكانت العاصمة المؤقتة عدن قد احتضنت في مايو الماضي لقاء جمع القوى والمكونات السياسية اليمنية الداعمة للحكومة المعترف بها دوليا واتفقت على إنشاء تكتل عريض داعم للحكومة اليمنية.

ومن الجانب الأممي أعلن المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ أن مكتبه يستعد لإجراء مشاورات مع الأحزاب السياسية والمجتمع المدني. وقال في إحاطة له خلال جلسة أمام مجلس الأمن الدولي بنيويورك "يستعد مكتبي لإجراء المزيد من المشاورات مع الأحزاب السياسية والمجتمع المدني لتعزيز رؤية لعملية سلام شاملة في اليمن. وحتى الآن ضمت هذه المشاورات مئات اليمنيين".

ويأتي توجّه المبعوث الأممي نحو الأحزاب في إطار بحثه عن مدخل إضافي للسلام بعد أن تعطلت القنوات التي جرّبها إلى حدّ الآن، تاركة جهوده تدور في حلقة مفرغة حول المدخل الإنساني والاقتصادي للعملية السلمية المنشودة.

وتحمّل قوى إقليمية ودولية جماعة الحوثي مسؤولية عرقلة جهود السلام بإصرارها على التصعيد من خلال هجماتها على خطوط الملاحة التجارية في البحر الأحمر.

ويبدو أنّ قيادات حزب التجمع اليمني للإصلاح تحاول الاستثمار في المزاج الدولي السلبي إزاء الحوثيين بتقديم الحزب قائدا للمعسكر المضادّ لهم، بعد أن كان الحزب نفسه قد بدأ مسار تواصل معهم داعيا بقية الأطراف اليمنية إلى التصالح معهم.

وكان المنظور إلى الحرب في قطاع غزّة قد مثل نقطة التقاء بين الحوثيين والإخوان في اليمن، حيث حاول حزب الإصلاح مشاركة جماعة الحوثي الدعاية التي تجنيها من وراء ادعائها مساندة الفلسطينيين بالتعرّض للسفن التجارية في البحر الأحمر.

وزار وفد مشترك من قيادات الحوثي وقيادات الإصلاح بعد اندلاع حرب غزة بأسابيع مكتب حركة حماس في صنعاء العاصمة اليمنية الواقعة تحت سيطرة الجماعة الحوثية، وأعقبت ذلك دعاية من إعلام الطرفين قامت على أساس أن القضية الفلسطينية بصدد توحيد صفوف الفرقاء اليمنيين.

لكن تلك الزيارة لم تكن المظهر الوحيد لتواصل الإخوان في اليمن مع جماعة الحوثي، حيث ظهر قبل العضوان البارزان في حزب الإصلاح منصور الزنداني وفتحي العزب في صورة إلى جانب عضو المكتب السياسي لجماعة الحوثي علي القحوم في صنعاء، نشرها الأخير في حسابه بمنصة إكس وعلّق عليها بالقول "مع قيادات الإصلاح الوطنية لأجل بناء العلاقات والتنسيق المستمر والحوارات الداخلية".

ماذا أعد العراق لإدماج أبناء اللبنانيين الفارين من الحرب في مؤسساته التربوية

بغداد - لقي قرار الحكومة العراقية باستيعاب أبناء العوائل اللبنانية التي حلّت بالعراق فرارا من الحرب بين إسرائيل وحزب الله بادئ الأمر موجة من الاستحسان والثناء بسبب الطبيعة الإنسانية للقرار قبل أن يثير موجة من التساؤلات بشأن الإمكانيات الحقيقية لتطبيق القرار بالنظر إلى الحالة المزرية لقطاع التعليم في البلد والنقص الفادح في كوادره وبناه التحتية من مدارس وغيرها.

ووجه وزير التربية والتعليم العراقي محمد عبداللطيف قبل أيام بإصدار ضوابط وتعليمات عاجلة لاحتضان الطلبة الوافدين من لبنان تجنبا لحرمانهم من الدراسة.

المدرسة جاهزة.. مرحبا بالأشقاء

وأشار إلى أن ذلك يأتي "ضمن بادرة إنسانية وطنية عاجلة ودعما للطلبة اللبنانيين وتنفيذا لتوجيهات رئيس الوزراء بتسهيل شؤون النازحين".

وكان رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قد وجّه السبت الماضي وزارة الداخلية بتسهيل منح وثائق سفر سريعة للبنانيين، وذلك تعبيرا عن مساندتهم في ظل الهجمات الإسرائيلية على المناطق اللبنانية.

وفي خضم النقاش بشأن تفاصيل التنفيذ العملي للقرار الحكومي، واجهت وزارة التربية العراقية حادثة وصفت بـ"المخجلة"، إذ تعلّقت بالكشف عن الظروف المزرية التي يزاول فيها تلاميذ إحدى المدارس في محافظة كربلاء تعليمهم.

وأصدرت الوزارة، الأربعاء، بيانا توضيحيا بشأن مدرسة ابتدائية في كربلاء إثر انتشار مقطع مصور أظهر اكتظاظا شديدا للطلبة داخل فصل دراسي وتجاوز عددهم بكثير عدد المقاعد المخصصة لهم ما اضطر الكثيرين منهم للجلوس على الأرض.

وقال المتحدث باسم الوزارة كريم السيد في البيان إنّ المدير العام لتربية كربلاء زار مدرسة بركات الزهراء الابتدائيّة بعد الفيديو الذي انتشر الثلاثاء والذي ظهر فيه وضع مأساوي للتلاميذ. وأضاف أن المدرسة تقع في منطقة نائية بالصحراء.

لكنّه شكّك في صحة الفيديو قائلا إنّه "اتضح أن التلاميذ يدرسون بشعبتين مختلفتين وتم جمعهم في شعبة واحدة خلال التصوير، والحقيقة أن هذا الاكتظاظ غير موجود في الشعبتين".

لكنّه استدرك بأنّ مديرية التعليم اتخذت إجراءات إداريّة للوقوف على احتياجات المدرسة وإضافة فصل جديد لها وإدراج المنطقة ضمن المشاريع القادمة لبناء المدارس، معترفا بأن البلاد تعاني من نقص فادح في البنى التحتية التعليمية "حيث تعمل الحكومة ووزارة التربية على التقليل من حدّة تحدّي نقص الأبنية المدرسيّة".

وبالنظر إلى هذه الأزمة القائمة منذ سنوات طويلة وبطء الحكومات العراقية المتعاقبة منذ سنة 2003 في معالجتها رغم المطالبات الكثيرة والمتكررة بذلك، رأت دوائر إعلامية وسياسية أن قرار استيعاب أبناء اللبنانيين في المدارس العراقية جاء متسرّعا وخضع لاعتبارات سياسية دعائية بالأساس، وقد حتّم الاستعجالُ في إصداره القفزَ على تفاصيل تطبيقه على أرض الواقع.

> الإسراع بإظهار التضامن مع اللبنانيين حتمته ضرورة امتصاص غضب الفصائل الشيعية العراقية ذات الصلة بحزب الله

ومنذ تفجّر الأحداث الدامية في لبنان والمتمثّلة في الحرب الإسرائيلية على مناطق الجنوب حيث يتمركز حزب الله، حرصت السلطات العراقية على إظهار أكبر قدر من التضامن والتعاطف مع اللبنانيين سعيا لامتصاص غضب الفصائل الشيعية العراقية الذي تتقاسم مع الحزب المذكور انتماءه الطائفي الشيعي وكذلك انتماءه لـ"محور المقاومة" الذي تقوده إيران.

ولا ترغب حكومة السوداني في دخول تلك الفصائل الحرب ضدّ إسرائيل تجنّبا للعواقب الوخيمة التي سيواجهها العراق سياسيا وأمنيا واقتصاديا جرّاء ذلك.

ومع تسهيل الحكومة العراقية إجراءات دخول اللبنانيين إلى البلاد، وفي حال تدفّقت أعداد كبيرة منهم، فإنّ السلطات ستكون إزاء ورطة حقيقية تتمثل في استحالة تنفيذ قرارها بشأن تدريس جميع أبنائهم في مؤسسات التعليم العراقية.

وعلى هذه الخلفية بدأ التفكير في سيناريوهات إيواء اللاجئين واستيعاب أبنائهم بالمدارس.

وقالت مصادر عراقية إنّ لجنة التربية في مجلس محافظة بغداد اقترحت استخدام المخيمات والمجمعات التي كانت في السابق أماكن لنزوح العراقيين أثناء حرب داعش كمدارس للتلاميذ والطلبة اللبنانيين.

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

دي ميستورا يسعى لبعث العملية السياسية حول الصحراء المغربية

إصرار جزائري على حصر المفاوضات بين الرباط وجبهة بوليساريو

يسعى المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء المغربية ستيفان دي ميستورا لبعث عملية سياسية حول ملف الصحراء من خلال لقاءات مع أطراف الملف، وذلك مع اقتراب مناقشة موضوع الصحراء المغربية ضمن ثلاث جلسات رئيسية في شهر أكتوبر الجاري.

المغرب حقق مكاسب دبلوماسية وميدانية لسيادته على صحرائه

محمد ماموني العلوي

الرباط - أجرى ستيفان دي ميستورا المبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة إلى الصحراء المغربية مباحثات بنيويورك مع وزراء خارجية المغرب والجزائر وموريتانيا وقيادة جبهة بوليساريو بتندوف في إطار جهود بعث المسار السياسي الرامي إلى التوصل إلى حل سياسي لنزاع الصحراء، مع إصرار الجزائر على محاولة فرض مسار يعتمد على مفاوضات مباشرة بين المغرب والجبهة الانفصالية فقط.

ويشترط المغرب ضرورة اعتماد مخطط الحكم الذاتي باعتباره الحل الوحيد والأوحد لتسوية هذا النزاع الإقليمي المفتعل، مع ضرورة احترام وقف إطلاق النار من قبل الطرف الآخر كشرط لمواصلة أيّ عملية سياسية، والعودة إلى آلية الموائد المستديرة بمشاركة جميع الأطراف، وخاصة الجزائر، طبقا لقرار مجلس الأمن 2703، بتاريخ 30 أكتوبر 2023.

محمد سالم عبدالفتاح

النظام الجزائري يتنصّل من المسؤولية الملقاة على عاتقه

وأفاد بيان صادر عن جبهة بوليساريو أن ستيفان دي ميستورا زار الخميس الماضي مخيمات تندوف حيث التقى عددا من قيادات بوليساريو للتباحث حول سبل إعادة إطلاق عملية السلام التي ترعاها الأمم المتحدة في الصحراء.

وفي هذا الصدد أكد عمر هلال، السفير الممثل الدائم للمغرب لدى الأمم المتحدة، في ختام أشغال الدورة العادية التاسعة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، الاثنين، أن "العالم بأسره يعلم أن المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا تم تعيينه قبل 3 سنوات، فلماذا طيلة هذا الوقت لا توجد مفاوضات؟"، مشددا على أن "غياب المفاوضات بكل بساطة سببه عدم رغبة الجزائر في العودة إلى المفاوضات".

وقال محمد سالم عبدالفتاح رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان إن "مساعي دي ميستورا تندرج ضمن الوساطة التي تقودها هيئة الأمم المتحدة في إطار التحضير لتقرير الأمين العام للأمم المتحدة، لإيجاد حل سياسي لملف الصحراء المغربية، وهو ما يصطدم مع تنصل النظام الجزائري من المسؤولية الملقاة على عاتقه باعتباره طرفا رئيسيا في هذا النزاع المفتعل، حيث أنه يرفض الاستجابة لقرارات الهيئة الأممية التي تطالبه بالانصياع للقرارات بالمشاركة الجادة والفعالة في آلية الطاولات المستديرة، كما تصطدم بخطاب تصعيدي متشنج صادر عن بوليساريو والتنصل من قرار وقف إطلاق النار والترويج لخطاب العنف ضد المملكة، الأمر الذي يقوض هذه المساعي والجهود الأممية".

وأكد لـ"العرب" أن "المقاربة الأممية تتقاطع مع المبادرة المغربية للحكم الذاتي التي تصفها تقارير مجلس الأمن بالجدية والمصداقية كما تعترف بالواقع على الأرض ممثلا في بسط المملكة سيادتها الكاملة على ترابها الإقليمي الجنوبي، وتعكس الجهد التنموي الذي تعكف عليه المملكة إلى جانب انخراط مدني مؤسساتي للسكان من خلال المشاركة في كافة المحطات الانتخابية لاختيار الممثلين الشرعيين لسكان الأقاليم الصحراوية".

واعتبر عبدالفتاح أن "تقرير الأمين العام غالبا ما يشيد بالمقاربة المغربية المعتدلة والمتسمة بالرصانة، ويعترف بدعم المملكة لجهود الوساطة الأممية وتعاونها الإيجابي مع بعثة المينورسو وتسيير دوريات ولقاءات روتينية بين قيادة البعثة والقيادة الميدانية للقوات المسلحة الملكية، عكس ما تقوم به بوليساريو من عراقيل ورفض الترخيص للدوريات وزيارة المواقع العسكرية داخل المخيمات وصعوبات التواصل ورفض الترخيص للقوافل اللوجيستية تسببت في تقويض عمل البعثة خلف الجدار الأمني".

وستتم مناقشة ملف الصحراء المغربية والتشاور بشأنه، حسب برنامج عمل وأجندة جلسات مجلس الأمن الدولي الذي ستترأسه المندوبة السويسرية باسكال كريستين بيري سويل أيام 10 و16 و30 من أكتوبر الجاري، حيث سيعرض دي ميستورا إحاطته السنوية حول النزاع أمام أنظار الأعضاء الدوليين، كما يبسط نتائج وتطورات جهوده الأممية في سبيل إحياء العملية السياسية، وتفاصيل مشاوراته مع أطراف النزاع المفتعل حول الصحراء المغربية.

وستكون جلسة 16 أكتوبر مخصصة لاجتماع تقني خاص ببحث المشاكل، وحصر المعوقات التي يواجهها أفراد بعثة المينورسو من طرف الدول المساهمة بقوات حفظ السلام المنتشرة شرق وغرب الجدار الرملي العازل، يقدمها الروسي ألكسندر إيفانكو، رئيس بعثة المينورسو وممثل الأمين العام للأمم المتحدة بالصحراء المغربية، وسيخصص مجلس الأمن الدولي جلسته الأخيرة لاعتماد القرار النهائي في 30 من الشهر الجاري؛ وذلك على ضوء التقرير السنوي حول الوضع المتعلق بالنزاع الإقليمي الذي سيوزعه أنطونيو غوتيريش، الأمين العام للأمم المتحدة.

وفي سياق الدعم الدولي للحل السياسي بالصحراء وفق المبادرة المغربية، أكد وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عقب لقاء مع نظيره المغربي ناصر بوريطة، الثلاثاء بواشنطن، على الدعم الأميركي الكامل "للمبعوث الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة ستيفان دي ميستورا وجهوده لدفع المفاوضات المؤدية إلى حل سياسي دائم للصحراء المغربية دون مزيد من التأخير"، مشددا على أن "الولايات المتحدة لا تزال تنظر إلى اقتراح الحكم الذاتي المغربي باعتباره جديًا وموثوقًا وواقعيًا ونهجًا محتملًا لتلبية تطلعات شعب الصحراء المغربية".

وتأتي مناقشة ملف الصحراء بمجلس الأمن، في ظل مسلسل من التطورات والمكاسب الدبلوماسية والميدانية التي يحققها المغرب على صعيد دعم وحدته الترابية وسيادته على صحرائه، بعد مواقف الدعم الإقليمي والدولي لمبادرة الحكم الذاتي تحت السيادة المغربية باعتبارها الحل الوحيد الكفيل بتسوية هذا النزاع، خاصة الدعم الأميركي والإسباني وإعلان فرنسا في رسالة من الرئيس إيمانويل ماكرون إلى العاهل المغربي الملك محمد السادس في يوليو الماضي، دعمها الرسمي لمخطط الحكم الذاتي كحل وحيد للنزاع، والاعتراف بمغربية الصحراء.

خلاف حول المحكمة الدستورية يزج بالقضاء في أتون الأزمة الليبية

الحبيب الأسود

ما إن تم الإعلان رسميا عن طي صفحة الصراع بين المجلس الرئاسي ومجلس النواب حول إدارة مصرف ليبيا المركزي، حتى برزت للعيان قضية جديدة تنذر بأزمة قد تطال مؤسسة القضاء، وهي المتعلقة بالجدل القائم بين الطرفين حول دستورية المحكمة الدستورية العليا التي تم تنصيبها الأسبوع الماضي في بنغازي، بالرغم من طعن المحكمة العليا بطرابلس في شرعيتها، ورفض مجلس الدولة الاعتراف بها.

وأكد مجلس النواب أن المحكمة العليا لا ولاية لها في نظر الطعون الدستورية بعد صدور قانون إنشاء المحكمة الدستورية العليا، وذلك ردا على ما دعا إليه المجلس الرئاسي من ضرورة إعادة النظر في قانون المحكمة الدستورية استنادا إلى حكم صادر عن المحكمة العليا.

وقال المجلس في بيان إن حكم الدائرة الدستورية في المحكمة العليا منعدم لصدوره قبل أن يولد قانون إنشاء المحكمة الدستورية العليا، إذ جرى الطعن عليه في 12 ديسمبر 2022، وصدر الحكم في 5 مارس 2023، في حين أقر النواب القانون في 29 مارس 2023، أي أن قرار المحكمة سبق صدور القانون بـ24 يوما.

وأضاف "كان الأجدر بالدائرة الدستورية (بالمحكمة العليا)، أن تحكم بعدم قبول الطعن لرفعه قبل الأوان"، مشيرا إلى أن الدائرة الدستورية توقفت عن العمل منذ 2014 إلى 2021، أي مدة سبع سنوات، فكانت قضاءً معطلاً.

وانتقد المجلس قول المحكمة "بعدم ولايته في إصدار قانون المحكمة الدستورية لاختصاصه بقوانين المرحلة الانتقالية فقط"، مردفا "لو صح ذلك فهذا القانون (المحكمة الدستورية العليا) هو الأولى بالمرحلة الانتقالية، فإنشاء قضاء متخصص في هذه المرحلة من شأنه أن يضبط الأمور في البلاد، ولا تتكرر الأخطاء ولتجنب صدور أحكام على قوانين قبل أن تولد".

وقال إن هذا القانون "يؤكد مجددا حرصنا على حصانة القضاء واستقلاله، وليس من اختصاصات المجلس الرئاسي التعقيب على أعمال مجلس النواب المنتخب من الشعب، وهو جسم غير منتخب".

وجاء ذلك بعد أن دعا المجلس الرئاسي مجلس النواب إلى إعادة النظر في مشروع قانون المحكمة الدستورية العليا، وإلغاء قراراته الأحادية، والعودة إلى الحوار السياسي، معتبرا أن إصدار القانون في هذا التوقيت "يعمق حالة الانسداد السياسي"، وذلك بعدما أدى أعضاء المحكمة الجديدة اليمين القانونية بمقر ديوان مجلس النواب في بنغازي.

وقال المجلس إنه أراد عرض موقفه "بشأن إنشاء المحكمة الدستورية العليا وما يرتبط به من تطورات قانونية وسياسية"، وذلك في إطار التزامه "بتعزيز الاستقرار السياسي ودعم سيادة القانون وتأكيدا على أهمية الحفاظ على استقلالية القضاء وضمان توازن السلطات"، مشددا "على أن العملية التشريعية في الدولة الليبية يجب أن تستند إلى أسس دستورية وقانونية ثابتة، تراعي مصلحة البلاد العليا". وأكد على أن "أي تشريع ينبغي أن يكون مدفوعا بحاجات ضرورية ملحة، لا أن يكون وسيلة لتحقيق مصالح محدودة أو فئوية".

وتابع المجلس أن مشروع قانون إنشاء المحكمة الدستورية العليا "كما هو مطروح حاليا، يؤدي إلى تغير النظام القضائي الليبي السائد منذ استقلالها دون نص بالإعلان الدستوري يستند إليه"، لافتا إلى أنه "لم يعرض على الدائرة الدستورية للمحكمة العليا، والتي استأنفت عملها وتؤدي دورها بكل كفاءة".

وذكر المجلس الرئاسي أن "المحكمة العليا قد أصدرت سابقا حكما قضى بعدم دستورية القانون رقم (4) و(5) لسنة 70 ق بشأن إنشاء المحكمة الدستورية"، مشيرا إلى أنه "حكم قضائي واجب الاحترام من قبل الجميع، ما يدعو إلى التريث في إصدار أي تشريع مماثل".

> **مجلس النواب الليبي أصدر في ديسمبر 2022 قرار استحداث محكمة دستورية تتكون من 13 عضوا ومقرها بنغازي**

وتابع أن "توقيت إصدار هذا القانون في هذه المرحلة الدقيقة يثير القلق، حيث من شأنه أن يعمق حالة الانسداد السياسي القائم ويزيد من تعقيد المشهد الوطني"، مبرزا أن "المشروع كما هو مطروح يمنح مجلس النواب سلطات واسعة تتعلق بتشكيل المحكمة واختيار أعضائها، ما يعزز نفوذ المجلس على القضاء ويضعف توازن السلطات في البلاد".

وكان مستشارو المحكمة الدستورية العليا أدوا اليمين القانونية أمام النائب الثاني لرئيس مجلس النواب مصباح دومة وعدد من أعضاء المجلس وذلك بديوان المجلس في مدينة بنغازي، إيذانا بتدشين عمل المحكمة.

وقامت وزارة العدل بالحكومة المنبثقة عن مجلس النواب في 19 سبتمبر الماضي بافتتاح مقر المحكمة الجديدة بحضور رئيس المجلس التسييري لبلدية بنغازي صقر بوجواري، وعدد من أعضاء مجلس النواب ووكيل وزارة الداخلية، ورئيس هيئة الرقابة الإدارية، والمستشار المحامي العام، وعدد من المستشارين وأعضاء المحكمة ورؤساء المحاكم والنيابات والهيئات القضائية.

وتولى مجلس النواب تعيين المستشارين بالمحكمة الدستورية، وهم محمد سالم الحضيري، وحسين إبراهيم أبوخزام، والساعدي أمبارك الفقيه، وأحمد محمد المسماري، وخليفة أحمد المعلول، ومصطفى عبدالله قديم، وسلوى فوزي الدغيلي، وعزالدين أبوبكر علي.

وكان مجلس النواب أصدر في ديسمبر 2022 قرار استحداث محكمة دستورية تتكون من 13 عضوا ومقرها بنغازي، وأقر في نهاية مارس 2023 قانونا بإنشاء المحكمة الدستورية العليا، على أن تحال إليها اختصاصات الدائرة الدستورية في المحكمة العليا بطرابلس التي رفضت بدورها القرار وقضت بعدم دستوريته.

وفي 26 يونيو 2023 قال الناطق باسم مجلس النواب عبدالله بليحق إن "المجلس صوت بالإجماع على اختيار رئيس وأعضاء المحكمة الدستورية".

وبينما يرى أنصار مجلس النواب أن المحكمة الدستورية يمكن أن تكون حصنا منيعا للقرارات الصادرة عن السلطة التشريعية، وتحول دون المزيد من فوضى القوانين الناجمة عن الأزمة السياسية المتفاقمة في البلاد، يعتبر أنصار المجلس الرئاسي أن المحكمة الدستورية ستزيد من تعميق حالة الانقسام في البلاد، لاسيما أن سلطات طرابلس تعتمد على الدائرة الدستورية التابعة للمحكمة العليا وتتبنى قرار القضاء الصادر في طرابلس ببطلان قرار إنشاء المحكمة الدستورية في بنغازي.

ونشر مجلس النواب قانون إنشاء المحكمة الدستورية في العدد الخامس من الجريدة الرسمية التي صدرت في السابع من أبريل 2023، رغم الجدل المثار حول القانون ومعارضة المجلس الأعلى للدولة لهذا التشريع القضائي.

البرلمان يثير الجدل مرة أخرى

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

السعودية تعزز صناعة الإعلام باعتماد مؤشر وطني لقياس المشاهدات

مشروع «تام السعودية» يخدم صناع المحتوى والمعلنين والوكالات الإعلامية

تسعى السعودية لتعزيز التحول الإعلامي ودعم اقتصادياته وتوطين صناعة الإعلانات؛ وذلك عبر مشاريع محلية تساعد المستثمرين المحليين والدوليين على مراجعة قراراتهم الإستراتيجية وتمكين أصحاب المصلحة في الصناعة من الوصول إلى الجمهور المستهدف من خلال نهج علمي وإحصائي.

الرياض - قرر مجلس صناعة الإعلان السعودي في اجتماعه السنوي لعام 2024 اعتماد مشروع "تام السعودية" كمعيار وطني لقياس نسب مشاهدات المحتوى الإعلامي، والذي يدعم القطاع عبر توجيهه نحو الفرص المتاحة في صناعة المحتوى، بما يتماشى مع أهداف رؤية المملكة 2030.

ويعتبر مشروع "تام" مبادرة رائدة، ويعنى بقياس نسب مشاهدي التلفزيون. ويوفر مجموعة بيانات دقيقة وموثوقة وفق أعلى معايير الصناعة العالمية للإعلام، حول تعامل الجمهور مع وسائل الإعلام، تُعرف بالمقياس الذهبي. وقد تم تصميم البرنامج ليخدم مقدمي خدمات البث التلفزيوني والناشرين الرقميين والوكالات الإعلامية والإعلانية المختلفة، ويتم تنفيذه بالتعاون مع شركة "نيلسن" الرائدة في توفير قياس الجمهور والبيانات.

وأوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام السعودي أن المشروع يُمثل نقلة نوعية مهمة لتعزيز التحول الإعلامي؛ حيث يعد مؤشرا وطنيا لقياس وصول المحتوى المرئي والرقمي للجمهور، مبينا أنه يسهم في الشفافية والوضوح، ومنهجية اتخاذ القرارات، ورفع الجودة، ودعم اقتصاديات القطاع، وتوطين صناعة الإعلان.

ويدعم نظام "تام" الأهداف الأوسع لرؤية 2030 من خلال مساعدة المستثمرين المحليين والدوليين على مراجعة قراراتهم الإستراتيجية وتمكين أصحاب المصلحة في الصناعة من الوصول إلى الجمهور المستهدف من خلال نهج علمي وإحصائي. وهو جزء من خارطة طريق المملكة لتحقيق النمو المستدام.

ونوه الرئيس التنفيذي للهيئة العامة لتنظيم الإعلام، رئيس مجلس إدارة صناعة الإعلان عبداللطيف العبداللطيف، إلى أن المشروع يأتي ضمن التزامات الهيئة بتطوير البنية التحتية للإعلام في المملكة، وتعزيز الشفافية في القطاع من خلال تقديم بيانات دقيقة لأصحاب المصلحة، بمن في ذلك وكالات الإعلان وشركات البث والناشرون الرقميون، حول نسب مشاهدات المحتوى الإعلامي؛ وهو ما يدعم إجراءاتهم نحو اتخاذ قرارات مبنية على بيانات علمية واضحة.

ويشكل الجمهور السعودي للمعلنين جزءًا كبيرًا من المستهلكين في المنطقة، لذلك أصبح قياس الجمهور أكثر أهمية للحصول على معلومات دقيقة تمكن أصحاب البث والمعلنين ووكالات الإعلان من تطوير المحتوى والتخطيط لحملات فعالة وموجهة للوصول إلى الجمهور المناسب.

ويسعى المعلنون في المنطقة إلى جذب الجماهير التلفزيونية. وفي عالم اليوم، حيث تتغير سلوكيات المشاهدين حول المحتوى بسرعة، يسعى القائمون على الإعلام جاهدين لجلب قياس تلفزيوني ورقمي يتكيف مع التطورات.

ويعد القياس منهجية بحث إعلامي مكرسة لتحديد حجم الجمهور ومعرفة خصائصه، مثل الفئة العمرية والمنطقة الجغرافية، وقياس كيفية استخدام المستهلك للمحتوى التلفزيوني والرقمي. وتقدم هذه البيانات للمسوقين ومقدمي خدمات البث فرصًا جديدة لإعداد محتوى يدعم تفاعل المشاهدين.

وأوضح الرئيس التنفيذي لشركة التصنيف الإعلامية "إم.آي.سي" المهندس بندر المشهدي أن اعتماد "تام السعودية" كمعيار رسمي لقياس نسب مشاهدة المحتوى الإعلامي سيمثل تحولًا في صناعة الإعلام بالمملكة، مؤكدا أن البيانات الدقيقة التي يوفرها البرنامج ستعزز قدرة صناع المحتوى على تحسين إستراتيجياتهم وتوجيهها نحو تقديم محتوى يلبي تطلعات الجمهور.

سلمان الدوسري
المشروع يُمثل نقلة نوعية مهمة لتعزيز التحول الإعلامي

يشار إلى أن الهيئة العامة لتنظيم الإعلام ترأس مجلس صناعة الإعلان، الذي يضم في عضويته ممثلين من إحدى عشرة جهة من منشآت القطاع الخاص التي تعمل في المجالين الإعلاني والإعلامي، لتقديم الرؤى والمقترحات التي تدعم إستراتيجيات توطين صناعة الإعلان في المملكة وتطوير إنتاج المحتوى الإعلامي.

واستكملت شركة التصنيف الإعلامية عمليات التركيب والتدريب في أكثر من 2000 منزل في 24 مدينة على مستوى مناطق المملكة، وذلك قبل المدة المحددة للإطلاق بوقت كاف، كما تم عمل مسح لحوالي 7000 منزل في المدن المستهدفة للتعرف على سلوك الجمهور والحصول على بيانات أكثر دقة، "مما يتيح استقطاب قاعدة عملاء عريضة ومميزة وكسب ثقة المستفيدين من الخدمة".

وأكدت الشركة حرصها على تقديم قراءات وأرقام حقيقية ودقيقة تخدم صناعة الإعلام، وتدعم الإعلان الشفاف والواقعي الذي يساعد على اتخاذ القرارات الصحيحة مستقبلاً.

ويهدف المشروع إلى تحقيق التوازن في دراسة نسبة المشاهدين في السعودية، والاستمرار في تأهيل الشريحة الحالية لضمان دقة الأرقام المقدمة، وتقديم قراءات صحيحة وشفافة لتحقيق الهدف الرئيسي وهو خلق سوق جديدة للإعلام والإعلان على أسس متينة وقيم تعزز الشفافية وتساعد الشركات الإعلامية.

إستراتيجية جديدة

وشملت خطة عمل شركة التصنيف الإعلامية قيام القسم التقني بإضافة العديد من المميزات الدقيقة التي تدعم الجودة وتحقق أقصى فائدة للاستبيان؛ منها إضافة متوسط دخل الفرد، وطبيعة العمل، وعدد الساعات التي يقضيها الشخص لمشاهدة الدعاية، وغير ذلك من المزايا الأخرى.

ويقول خبراء إن "الحاجة ملحة لمقاييس المشاهدة التلفزيونية، في ظل الجدل الساخن الذي تشهده الساحة حاليا حول نسب مشاهدة القنوات الفضائية العربية، التي باتت معيارا مهمّا للوكالات الإعلانية في اختيار القنوات التي تبث إعلاناتها عليها".

وتلعب استطلاعات قياس نسب المشاهدة دورا لا يمكن إنكاره في رسم وتشكيل الساحة الإعلامية العربية واللاعبين الأساسيين فيها.

ويؤكد الخبراء أن وجود مثل هذه الاستطلاعات لم يعد نوعا من الترف أو الرفاهية وإنما هو ضرورة ملحة لا يمكن الاستغناء عنها، ليس فقط في توجيه ميزانيات الإعلان، وهي ضخمة، ولكن أيضا في توجيه صناعة الدراما التي أصبحت تقوم على المليارات التي تنفق سنويا في هذا المجال، خصوصا إنتاج أعمال للموسم الدرامي الرمضاني؛ فهذا الدور المتنامي يتطلب وجود جهات تتولى توفير معلومات وبيانات شفافة وموثوقة حول نسبة المشاهدين، وتمثل مؤشرات مهمة لإرشاد وتوجيه منتجي الدراما في الاتجاه السليم.

وكشفت بيانات حديثة أن متوسط عدد مشاهدي التلفزيون في السعودية يبلغ نحو 19 مليون مشاهد شهريا، فيما بلغ عدد مشاهدي أفلام ومسلسلات الكرتون في المملكة قرابة 13 مليونا في العام 2022، بحسب بندر المشهدي والرئيس التنفيذي لشركة "مانجا" للإنتاج عصام بخاري.

وأشار المشهدي إلى أن معدل الاستخدام اليومي للتلفزيون في السعودية يصل إلى 5 ساعات، لافتاً إلى أن 70 في المئة من السعوديين والمقيمين في المملكة يستخدمون القمر الاصطناعي، و30 في المئة منهم يشغّلون التلفزيون بنظام البث المباشر عبر المنصات التلفزيونية.

وأوضح أن هذه الأرقام تظهر أن انتشار التلفزيون باقٍ في السعودية؛ لكونه يجمع كل أفراد الأسرة في مكان واحد.

وعلى الصعيد ذاته كشف الرئيس التنفيذي لشركة "مانجا" للإنتاج عن أن عدد مشاهدي محتوى الرسوم المتحركة (الأنمي) في السعودية وصل إلى 12 مليونا و900 ألف، وذلك عام 2022.

وقال بخاري "يشير هذا إلى الأثر الكبير للمحتوى في السوقين المحلية والعالمية، وأن محتوى الأنمي قادر على أن يكون مؤثرا وملهما في السعودية".

وأوضح أن مسلسل "أساطير من قادم الزمان" استطاع وحده أن يحقق نحو 100 مليون مشاهدة، وهو أول عمل سعودي وعربي يدخل إلى المنصات الصينية، ويُعرض في 5 قنوات تلفزيونية يابانية، وعُرض في عدة دول.

معتقل سابق يكشف حملة مضللة لتشويه صورة المغرب

الرباط - كذّب المعتقل السابق في قضايا الإرهاب إبراهيم عكراش، كل ما أشار إليه علي أعراس السجين السابق في القضية المعروفة بـ"خليو بليرج" في "فيديو التعذيب المزيف" الذي نشره الأخير، مستغلا الحملة التي تشنها أطراف خارجية ضد المغرب لترويج دعاية مضللة ضد المملكة.

وأوضح عكراش، في مقطع فيديو نشره على قناته على يوتيوب، أنه قضى فترة من عقوبته الحبسية رفقة أعراس في سجن سلا، وأخبره بقصته وما تعرض له من ظلم من قبل الحكومتين البلجيكية والإسبانية وتسليمه إلى المغرب، حيث ادعى تعرضه للتعذيب.

وعلي أعراس سجين سابق اعتاد نشر أخبار كاذبة ومزاعم عارية عن الصحة من أجل تشويه صورة المغرب، وقد أكد الكثير ممن تناولهم في فيديوهاته زيف ادعاءاته.

وأكد عكراش أن خروجه بهذا الفيديو جاء بعدما فوجئ في صيف 2024، بنشر أعراس لمقطع فيديو على صفحته في فيسبوك، يظهر فيه عاريا في غرفته بالسجن، ويدعي تعرضه للتعذيب من قبل موظفي سجن سلا 2، بسبب استقباله لمبعوث أممي معني بالتعذيب.

وتابع أن هذه الادعاءات لا أساس لها من الصحة، ثم كشف أنه هو من ساعد أعراس في إعداد هذا الفيديو المزيف، وشرح كيف قام برسم علامات تعذيب مزيفة على جسده باستخدام قلم خاص، ثم قام أعراس بمحو هذه الرسومات لتظهر وكأنها آثار تعذيب حقيقية، مشيرا إلى أنه هو من أحضر الهاتف الذي استخدمه أعراس في تصوير الفيديو، معتقدا أنه سيستخدمه للتواصل مع ابنته.

> سجين إرهابي سابق اعتاد نشر أخبار كاذبة عن المغرب وأكد الكثير ممن تناولهم في فيديوهاته زيف ادعاءاته

أما بخصوص الغرفة التي ظهر فيها أعراس عاريا في الفيديو، فقد شدد عكراش أنها لم تكن زنزانة تعذيب، بل كانت من أفضل الزنازن في سجن سلا 2، كونها كانت مجهزة بجميع وسائل الراحة.

وذكرت مصادر أن أعراس بعد خروجه من السجن وهجرته إلى أوروبا غيّر من جهاده بالسلاح إلى ما اسماه "الجهاد الإعلامي"، مستعينا بمبدأ التقية الذي ينظم العمل السري داخل الحركة الجهادية، ويشتغل على أجندة واحدة وهي تشويه صورة المغرب.

واتهم عبدالرزاق سوماح القيادي السابق في "حركة المجاهدين بالمغرب" الإرهابية والتي فككتها المخابرات المغربية عام 2012، علي أعراس بالمتاجرة في السلاح لصالح منظمات إرهابية و"ارتمائه في أحضان الانفصاليين الذين تمولهم الجزائر".

وخرج سوماح، في شريط فيديو نشره على قناته على يوتيوب، قائلا "إني وعدتكم أنه كلما أخرجه المدعو علي أعراس بأكاذيبه سواء بالعربية أو بالفرنسية أو حتى بالأمازيغية فسوف أرد عليه لأنني أعرف جيدا هذا الملف وهذا المرتزق".

وأضاف سوماح عن شريط الفيديو الذي نشره أعراس في أكتوبر 2012 في سجن سلا 2 مدعيا "أنني في زنزانة دون أن أعلم منذ متى وأنا هنا"، علق سوماح أن "الغرفة التي سجلت فيها الفيديو تُكذبك"، ومواصلا "أنها كانت أحسن غرفة مشمسة ومضاءة وتطل على ساحة السجن".

هيئة الانتخابات في تونس تكشف جرائم انتخابية على مواقع التواصل وتحيلها إلى النيابة

تونس - أحالت الهيئة العليا المستقلّة للانتخابات إلى النيابة العموميّة 19 شبهة جريمة انتخابيّة تتعلق جميعها بمواقع التواصل الاجتماعي، وفق ما رصدته وحدة رصد الفضاء المفتوح التابعة للهيئة.

وبيّنت عضو مجلس الهيئة نجلاء العبروقي، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للإنباء الثلاثاء، أنّ الإحالات على النّيابة العمومية تتعلّق بنشر أخبار زائفة والقذف العلني ونسبة أمور غير حقيقية لموظّف عمومي والدّعاية باستعمال وسيلة إعلام أجنبيّة وبثّ ونشر نتائج سبر الآراء.

وتسعى الهيئة العليا المستقلة للانتخابات إلى ضبط المشهد الإعلامي خلال الانتخابات، وردت مرارا على الانتقادات بهذا الشأن بطريقة غير مباشرة عبر التأكيد أنّ "صلاحية مراقبة المحتوى الإعلامي خلال الانتخابات، في غياب هيئة تعديلية للإعلام، لا يمكن بالقانون أن تسند لغير هيئة الانتخابات باعتبارها هيئة دستورية مستقلة تُشرف على سلامة ونزاهة المسار، وباعتبار أن الدستور والقانون أسندا لها الولاية العامّة على الشأن الانتخابي".

وتنشط وحدات رصد الخروقات خلال الحملة الانتخابية الرئاسية على الفضاء العام ووسائل الإعلام السمعية والبصرية والإلكترونية والمكتوبة وعلى مواقع التواصل الاجتماعي.

وبحسب الهيئة، سيكون ذلك من خلال خلايا انطلقت في عملها منذ بداية الفترة الانتخابية، وتستمر بنسق تصاعدي، باعتبار أنّ أنشطة الحملة ستتكاثف وقد تشهد مخالفات انتخابية.

وهناك خلايا متعدّدة لمراقبة الصحافة المكتوبة والإلكترونية والإذاعات والقنوات التلفزيونية التونسية والأجنبية وخاصة مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، حيث يقوم بها مختصون لمراعاة خصوصيتها.

ومن بين عناصر الخلايا صحافيون مختصون في هذا المجال من معهد الصحافة وعلوم الأخبار وآخرون مختصون في الشؤون القانونية والمالية.

ويتم رفع تقارير الرصد يوميا، وتجمّع في تقرير مركزي يُحال يوميا على مجلس الهيئة، وتتم مراجعته فنيا وقانونيا، ثمّ يتم اتّخاذ إجراءات ليست بالجديدة، من بينها أوّلا توجيه تنبيه أو لفت نظر للمؤسّسة المعنية وصولا إلى إجراءات أخرى في صورة تسجيل خروقات ترتقي إلى جرائم انتخابية أو جرائم حقّ عام.

وأوضح رئيس الهيئة فاروق بوعسكر في تصريحات سابقة أنّ "هيئة الانتخابات وباعتبار ما أُسند إليها من صلاحيات لن تتخلى عن دورها في المجال الإعلامي بمناسبة الانتخابات".

وأشار بوعسكر إلى أنّه "في صورة وجود أيّ خطاب يدعو إلى العنف أو الكراهية أو التعصب أو التمييز أو بثّ ونشر أخبار زائفة أو مضللة أو عدم الحياد والتوازن، فإنّ الهيئة توجه التنبيه ولفت نظر لوسيلة الإعلام مرتكبة التجاوز حتى ترجع إلى أخلاقيات المهنة الصحفية وتلتزم التوازن والموضوعية والحياد، غير أنه إذا تجاوز ذلك إلى مستوى الثلب والشتم ونشر أخبار زائفة أو بث خطاب العنف والكراهية فإنّ الهيئة لن تبقى مكتوفة الأيدي، وهو من صميم دورنا".

> من بين عناصر خلايا المراقبة صحافيون مختصون في هذا المجال وآخرون مختصون في الشؤون القانونية والمالية

وتابع بوعسكر أنّ "للهيئة خلية رصد إعلامي ترفع التقارير والتوصيات لمجلس الهيئة أغلب العاملين فيها من خريجي الصحافة أو القانون".

ورغم عدم تطرق بوعسكر إلى الانتقادات التي تعرضت لها الهيئة مؤخرا، إلا أن حديثه يعتبر ردا عليها، حيث اعترض مجلس الصحافة على عدم تشاور الهيئة مع الهياكل الإعلامية المعنية بتغطية المحطة الانتخابية المقبلة في إعداد دليل وسائل الإعلام للانتخابات الرئاسية 2024.

ويبدو أن ممثلي المنظمات والهيئات الإعلامية يحاولون عدم إفساح المجال للهيئة للانفراد بمهمة الرقابة على التغطية الانتخابية، حيث أفادت اعتدال المجبري رئيسة المجلس الوطني للصحافة بأن الفترة الانتخابية لا تقتصر على الحملة الانتخابية، مشددة على أهمية دور وسائل الإعلام التي تساهم بشكل محوري في إنجاح الانتخابات الرئاسية في علاقة بالناخبين.

غير أن بوعسكر لم يشر إلى هذه التصريحات واكتفى بسرد القواعد المفروضة على وسائل الإعلام، وبيّن أنّ أغلب التقارير التي تصله بخصوص ما يبث في وسائل الإعلام يمضي عليها بالحفظ ولا يتم توجيه تنبيه أو إحالته على النيابة العمومية إلا في تقريرين أو ثلاثة من إجمالي ما يفوق المئة يوميا، وفق تقديره.

وقال إن هيئة الانتخابات ليست نيابة عمومية تكيّف القضايا، مضيفا أنّ النيابة هي التي تكيّف الشبهات وتحيلها على معنى المرسوم 54 أو 115 أو الفصل 86 من مجلة الاتصالات.

وأكّد بوعسكر أنّه يمكن للهيئة الارتكاز على واجب الحياد الإعلامي والموضوعية والنزاهة وتتجه إلى القضاء الاستعجالي للحصول على حكم بوقف المحتوى الإعلامي إذا تمّ رصد عدم الحياد والموضوعية في أحد البرامج بأن تتم فيه خدمة مصلحة مرشح أو الإضرار بآخر، وفقا لقوله.

وفي ما يهمّ أنشطة المرشّحين خلال الحملة الانتخابيّة للانتخابات الرّئاسية 6 أكتوبر 2024، أفادت العبروقي، بأنّه تمّ إلى غاية 29 سبتمبر الماضي، تسجيل 826 نشاطا ضمن الحملات الانتخابيّة للمرشّحين الثلاثة وهم العيّاشي زمال وزهير المغزاوي وقيس سعيّد، مشيرة إلى أنّ أغلب الأنشطة احترمت الإجراءات والتزمت بالضّوابط التي حدّدتها الهيئة، ولم يسجّل إلا 24 مخالفة فقط.

ضبط المشهد الإعلامي ضرورة

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

كيف يتيح موت نصرالله فرصة جديدة للسلام في الشرق الأوسط

ترجمة الفرصة إلى واقع يعتمد إلى حد كبير على الفاعلين الإقليميين

اغتيال نصرالله يعيد ترتيبات المنطقة

بعد فرص ضائعة عديدة لتحقيق السلام في الشرق الأوسط تلوح فرصة جديدة بعد اغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله وتحجيم قدرة الحزب العسكرية بشكل كبير. إلا أن تنزيل الفرصة يبقى رهن سياسات الفاعلين الإقليميين.

بيروت - في الوقت الذي بدا فيه أن احتمالات السلام في الشرق الأوسط أبعد من أيّ وقت مضى، أدى المقتل المفاجئ للأمين العام لحزب الله حسن نصرالله إلى تغيير كبير في توازن القوى، وتهيئة فرصة جديدة للسلام.

ومن الصعب المبالغة في أهمية إزاحة نصرالله من الساحة. فقد كان قائداً فريداً يتمتع بمزيج من الفتنة والمهارات الإستراتيجية.

وعندما تولى نصرالله قيادة حزب الله في عام 1992، وهو في سن الثانية والثلاثين، بعد اغتيال المؤسس المشارك عباس الموسوي، كان حزب الله لا يزال إلى حد كبير على هامش المجتمع اللبناني.

وعلى مدار الثلاثين عاماً التالية، عمل نصرالله وأتباعه بشكل منهجي على تفكيك الحكومة اللبنانية السيادية واحتوائها، مع عدم وجود رئيس للبلاد منذ عام 2022، وأحدث دماراً كبيراً في حياة الشعب اللبناني بدعم ضئيل من السكان.

وكما أشار الرئيس الأميركي جو بايدن عند وصفه مقتل نصرالله بأنه "تحقيق للعدالة"، كان نصرالله مسؤولاً عن مقتل الآلاف من اللبنانيين والإسرائيليين والأميركيين والسوريين خلال فترة حكمه الدموية، ولم يحظَ بدعم يُذكر من جيرانه العرب، حيث انضمت جامعة الدول العربية إلى الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي في تصنيف حزب الله كمنظمة إرهابية تحت قيادته.

وفي ظل حكم حزب الله، تحول لبنان من دولة مزدهرة إلى دولة فاشلة، ولكن مع رحيل نصرالله ومعظم قيادات حزب الله، هناك فرصة لما تبقى من الحكومة والجيش اللبناني لاستعادة السيطرة وإعادة بناء دولة فعّالة تعمل من أجل مصلحة الشعب اللبناني، وليس إيران.

وجاء في تقرير نشره معهد واشنطن أن الفرصة الأوسع نطاقاً تأتي مع ما صاحب مقتل نصرالله، وهو التدهور المنهجي لقدرات حزب الله خلال الشهر الماضي.

ويُظهر التاريخ الحديث أن الحركات الإجرامية نادراً ما تنهار بمجرد إزاحة القائد الأعلى وحده.

وعلى سبيل المثال، استمر صعود تنظيم بوكو حرام على الرغم من مقتل زعيمها أبوبكر شيكاو في عام 2021. وبالمثل، استمر صمود حركة الشباب بعد أن قتلت الولايات المتحدة أحد قادتها الكبار، معلم أيمن، العام الماضي، وكذلك ازدهار "كارتل سينالوا" في المكسيك رغم سجن زعيمه إل تشابو وابنه. ويُظهر ذلك أن القضاء على شخصية رئيسية واحدة لا يكون له دائماً تأثير خطير.

ولكن الأمر الأكثر فاعلية هو عندما يتم اقتران إزاحة القائد الأعلى بتفريغ القدرات التنظيمية للحركة بشكل منهجي.

ومن الأمثلة على ذلك انهيار تنظيم القاعدة الذي بلغ ذروته بمقتل زعيميه أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، وانهيار مجموعة فاغنر الروسية بعد دمجها القسري مع الجيش الروسي والذي انتهى بمقتل قائدها يفغيني بريغوجين ونوابه الرئيسيين، وكذلك انهيار تنظيم الدولة الإسلامية بعد سنوات من الهزائم العسكرية التي بلغت ذروتها بمقتل زعيمه الضعيف بالفعل أبوبكر البغدادي.

> على بنيامين نتنياهو منع القوميين اليمينيين المتطرفين في ائتلافه من تحديد ما هو ممكن مع الفلسطينيين

وهذا ما حدث في لبنان خلال الشهر الماضي. فقد انفجرت أجهزة النداء والاتصالات اللاسلكية الخاصة بحزب الله، مما جعل الاتصالات بين عناصره مشبوهة. كما أدت الضربات الجوية إلى القضاء على ورثة نصرالله المفترضين وفريق القيادة.

ومع تركيز مقاتلي حزب الله على البقاء على قيد الحياة، أصبحوا أقل قدرة على إطلاق صواريخهم على إسرائيل بالأعداد التي شهدناها سابقاً. وتقدر إسرائيل أنها تعرضت للهجوم بما يتراوح بين 8000 إلى 11000 صاروخ أطلقها حزب الله منذ 8 أكتوبر 2023.

وقد أدى هذا التدهور المفاجئ وغير المتوقع في قدرات حزب الله إلى تحطيم الافتراضات القديمة المرهقة بأن وكيل إيران الأكثر شهرة لا يمكن المساس به، مما فاجأ الولايات المتحدة – والعديد من الدول الأخرى – في الوقت الذي كان فيه المجتمع الدول يدعو إلى وقف إطلاق النار.

ولكن الأهم من ذلك، أنه كشف بأن إيران ووكلاءها هم "نمور من ورق"، مما حوّل ميزان القوى الإقليمي إلى أبعد ما يكون عن إيران وحلفائها في الذاكرة الحديثة. وما هو مؤكد الآن هو أنه يمكن الرهان على أن القادة العرب سيكونون الآن أقل خوفاً من إيران وقدرتها القسرية، وسيعيدون تقييم خياراتهم وفقاً لذلك.

وبالطبع، يبقى التصعيد احتمالاً قائماً، ولكن إيران كانت دائماً حذرة من الدخول في حرب مباشرة مع الولايات المتحدة. لنفكر في رد إيران على مقتل قائد فيلق القدس قاسم سليماني في عام 2020، والضربة على اغتيال زعيم حماس إسماعيل هنية في طهران في وقت سابق من هذا العام، فقد أسفرت العملية الأولى عن رد انتقامي محدود للغاية.

والآن، بعد أن حُرمت إيران من أقوى وكلائها، وهو حزب الله الذي تم تقدير قوته بشكل مبالغ فيه، تم الكشف عن خدعتها.

وقد وجدت إيران نفسها في عزلة أعمق في الشرق الأوسط، مما جعل نظام المرشد الأعلى يعتمد بشكل متزايد على رعاية روسيا والصين.

ولا يزال سعي إيران لامتلاك الأسلحة النووية يمثل خطراً يتطلب من قادتها أن يدركوا أنهم قد يغامرون بفقدان كامل بنيتها التحتية النووية إذا استمروا في هذا المسار. لكن الاقتصاد الإيراني يظل ضعيفاً جداً، ويتم دعمه إلى حد كبير من إنتاج النفط غير المتوقع.

وتبعا لكل ذلك على رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن يكون قادراً على ترجمة الإنجازات العسكرية الإسرائيلية إلى نتائج سياسية. فلا يمكنه أن يسمح للقوميين في ائتلافه بتحديد ما هو ممكن في غزة والضفة الغربية.

ولكن الآن، بعد أن قامت إسرائيل بعملياتها ضد حزب الله، فإن الجماعات الوكيلة المدعومة من إيران سوف تشعر بلا شك بالقلق بشأن أمنها الخاص، أو افتقارها إليه، مع تراجع الأسطورة التي كانت تحيط بالدرع الواقي الإيراني.

وقد لا يكون الإصرار الإسرائيلي على الأمن الذي ربما كان يبدو في السابق غير قابل للتفاوض بنفس القدر من عدم الاحتمال عند مقارنته بالإهانة التي لحقت بحزب الله، وبالتالي إيران.

واتسمت السنوات القليلة الماضية بالطرق المؤدية إلى السلام التي لم يتم اتباعها، ومع أن الفرصة للسلام تلوح في الأفق، فإن تحقيق هذه الفرصة سوف يعتمد إلى حد كبير على المشاركين الإقليميين أنفسهم.

وبعد كل هذه الفرص الضائعة، من الصعب أن نكون متفائلين. ومع ذلك، حتى في غياب أيّ اتفاق رسمي، فإن إزاحة زعيم حزب الله حسن نصرالله إلى جانب التدهور الكامل في قدرات الحزب يبشران ببزوغ يوم جديد للشرق الأوسط.

انتكاسة حزب الله تقود إلى تحولات إقليمية معاكسة لهزيمة 1967

هشام النجار
كاتب مصري

القاهرة - شبه بعض المراقبين المرحلة التي يمر بها تيار الإسلام السياسي في المنطقة بعد الانكشاف العسكري غير المسبوق لحزب الله اللبناني بما تعرضت له الجيوش العربية من هزيمة مُدوية في عام 1967، والتي قادت إلى تحولات كبيرة أهمها تراجع حضور تيار القومية العربية وبداية بزوغ الجماعات الدينية التي طرحت نفسها آنذاك كبديل مُنقذ للأمة.

وأحرز تيار الإسلام السياسي نجاحا نسبيا في نشر أفكاره والترويج لبرامجه من منطلق كونه البديل عن الحالة العربية المتردية وغير الجديرة بمجابهة التحدي الحضاري وخوض معركة الوجود واسترداد الحقوق ضد إسرائيل، وهو ما تُوج بدعايته المضادة عقب اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل في عام 1979، وهو نفس العام الذي اندلعت فيه الثورة الإيرانية لتشكل إلهامًا مضافًا للإسلاميين حول العالم، ما كرس تراجع دور القومية العربية والأفكار التقدمية.

وفي حين ظل الوجدان العربي مُقدرًا للنقطة المضيئة في تاريخ العرب الحديث عندما عبر الجيش المصري إلى الضفة الشرقية من قناة السويس، محررًا لصحراء سيناء بالتنسيق مع الجيش السوري، استلهم واضعو خطة هجوم طوفان الأقصى بعض تكتيكات حرب أكتوبر 1973، في محاولة للحصول على شرعية تمثيل الأمتين العربية والإسلامية بعد رسوخ قناعة لدى الإسلاميين مفادها أنهم ماضون باتجاه التهميش والعزل.

وأتت رمزية اختيار التوقيت (يوم السابع من أكتوبر) عقب يوم واحد من النصر العربي الذي مر عليه نصف قرن، علاوة على اعتماد فكرة اجتياح حاجز إسرائيلي حصين، واستلهام فكرة تنويع الجبهات بين غزة والجنوب اللبناني على ضوء الإدراك الذي ترسخ لدى دارسي تكتيكات الحرب بشأن دور القتال على الجبهتين السورية والمصرية في إحراز الانتصار.

وانقلبت آمال محور المقاومة التي كشفتها خطة عملية طوفان الأقصى إلى ما يشبه هزيمة يونيو 1967 بدلًا من إحراز انتصار كإنجاز أكتوبر 1973، حيث لم يحدث عبور وتحرير لأرض محتلة، فيما باتت غزة في عداد الأرض المحتلة وجرى القضاء على الجزء الأكبر من قدرات حماس العسكرية، وتاليًا تباشر إسرائيل تقويض ما بقي من بنية حزب الله العسكرية بعد أن قضت على غالبية قادته وفي مقدمتهم حسن نصرالله.

وتكمن قسوة الضربة في رمزيتها حيث استهدفت أهم الشخصيات المؤثرة خلال السنوات الماضية بالشرق الأوسط وفي العالمين العربي والإسلامي، فلم ينحصر دور حسن نصرالله وتأثيره بالداخل اللبناني كمتحكم في المشهد السياسي والقرارات السيادية، إنما تحول حزب الله تحت قيادته إلى قوة إقليمية بدعم رئيسي من إيران، مُؤسسًا الرمزية التي تؤشر على ثقل الحزب وثقل إيران الإستراتيجي، وهي المكافئ لرمزية الرئيس المصري جمال عبدالناصر في الحالة العربية.

وكان استهداف حسن نصرالله، بما كان يحظى به من مكانة وحماية متقدمة، بمثابة رسالة من تل أبيب إلى كل قادة ميليشيات الإسلام السياسي الشيعي في اليمن وسوريا والعراق تفيد بأنهم غير بعيدين عن الاستهداف في أي لحظة، ما تسبب في اهتزاز الثقة بين فصائل الإسلام السياسي الشيعي وزعمائها.

وبات حزب الله أمام مرحلة فارقة، فإما أن يستعيد قواه سريعًا ويثأر لكرامته العسكرية المُهانة، وهو ما يتطلب ردًا فائقًا ومزلزلًا على إسرائيل، أو أن يكرس صورة الكيان الصوتي الذي خدع قواعده والجماهير العربية والإسلامية بشعارات براقة فارغة في حين لا يملك أي قوة حقيقية على الأرض تجعله قادرًا على حماية نفسه وقادته وقاعدته الشعبية، ما سيعد نكسة مُدوية لحزب الله ولمجمل تيار الإسلام السياسي الشيعي والسني، مكافئة لنكسة الجيوش العربية في منتصف الستينات.

> تراجع الجماعات الدينية يمهد لمسار جديد مختلف عما جرى بعد نكسة الجيوش العربية في عام 1967

ومن المستبعد أن يسترد حزب الله عافيته الميدانية سريعًا، ناهيك عن امتلاك القدرة على تنفيذ هجوم نوعي مضاد، بالنظر إلى أنه خسر خلال أسبوعين فقط كبار قادته العسكريين وفي القلب منهم قائده التاريخي وملهمه الروحي حسن نصرالله، فضلًا عن فقدانه خدمات صفوفه المتوسطة بعدما قُتل أو أُصيب عدد كبير من مسؤوليه حيث استهدفت أجهزة النداء المتفجرة الكثير من قادة الصف الثاني والثالث.

وخُصصت أجهزة النداء للمقاتلين ذوي المهام الخاصة فيما احتوت الشحنة المتفجرة على خمسة آلاف جهاز نداء، ما يعني نجاح إسرائيل في تحييد غالبية القوة القتالية للحزب، قبل أن تبدأ عملية عسكرية برية محدودة في الجنوب اللبناني، بعد أن اطمأنت تل أبيب إلى أن حزب الله بات أكثر تقييدًا وأقل ردعًا من أي وقت مضى.

وخسر حزب الله في غضون أيام غالبية قوته الضاربة من الصواريخ التي استهدفتها إسرائيل عبر ضرب منصاتها وقواعد إطلاقها ومناطق تخزينها، وخسارته لنظام اتصالاته الفعال ما أفقده القدرة على التنسيق والاستجابة وإدارة المهام اللوجستية، ومع غياب نظام اتصالات فعال وسريع تتراجع بشكل كبير قدرة الحزب العسكرية على خوض الحرب.

ولا تقتصر النكسة على فصائل وكيانات الإسلام السياسي وميليشياته إنما تطال إيران التي تُعد بمثابة المركز المستفيد من جميع هذه الأذرع خاصة حزب الله الذي ظلت تفرض من خلاله توازن رعب مع إسرائيل وداعميها الأميركيين، كما تفقد الدرع المتقدم الذي شكلته عن بعد لوقاية أمنها القومي، ما خلق على مدار عقود ستارًا للسلوك الإيراني المتمرد وأعطى طهران القدرة على النكران والتهرب من المساءلة، ومنحها أوراقًا للتفاوض والمساومة على ملفاتها الرئيسية مع القوى الدولية.

ولا تملك إيران الكثير من الخيارات، وتشجع من جهة وكلاءها في المحور على الصمود ومواصلة القتال لتقليص الخسائر وتحسين فرصها الإستراتيجية والحيلولة دون انكشافها مع برنامجها النووي أمام الاستهداف الإسرائيلي، ومن جهة أخرى تمتنع عن توجيه ضربة قاسية انتقامًا لحسن نصرالله وقبله إسماعيل هنية وتصدر خطابًا تصالحيًا مع أميركا والغرب خوفًا من التورط في حرب إقليمية شاملة.

ورغم ما تظهره إيران لوكلائها من دعم عبر تصريحات مسؤوليها لتمكينهم من امتصاص الصدمة وعدم الوصول إلى نقطة الانهيار الشامل، إلا أن قادتها يدركون أن المنطقة ماضية باتجاه تغييرات جيوسياسية وتحولات كبرى جزء منها على حساب مصالحهم، إذ باتوا يتعاملون مع خطة تقليص أدوار وكلائهم من فصائل الإسلام السياسي الشيعي داخل بلدانها كأمر واقع.

وعكس تلويح طهران بالسلام فيما يغرق وكلاؤها في الحرب طمأنتها للولايات المتحدة والغرب بأن الأمر لن يتحول إلى حرب شاملة، ما يعني استسلامها لفرضية تفكيك أذرعها عسكريًا وجعلها قريبة إلى السياسة أكثر من قربها إلى العسكرة، مقابل مكاسب تتضمن الحفاظ على قدر من المصالح في لبنان والعراق وسوريا ورفع العقوبات وتحول إيران على المدى المنظور إلى قوة إقليمية قريبة من الغرب، وإن واصلت رفع شعاراتها المعتادة المتعلقة بالثورة ونصرة القضايا الإسلامية.

وتخشى إيران من أن تكون هي القادمة في قائمة الاستهداف بعد القضاء على أذرعها ومخالبها، وتشير بعض التقديرات إلى أن إسرائيل قد تكون اتخذت قرار ضرب المفاعل النووي الإيراني، وما يجري تمهيد لهذه الخطوة الكبيرة، لذلك لن تتوانى عن العمل على تعافي حزب الله ومده بالمال والمؤن والسلاح ليشكل هيكلا قياديا جديدًا، بهدف استعادة توازن الرعب والتهديد بضرب محطات الطاقة والمياه والبنى التحتية في إسرائيل.

وبالنظر لخيبة الأمل المتبادلة بين إيران ووكلائها من المرجح ألا تكتفي طهران بالثقة المبذولة لحزب الله أو غيره لحماية أمنها بعد أدائه الكارثي على الأرض ما تسبب في جرح هيبتها في الإقليم والعالم، وهو ما يدفعها إلى الإسراع إما في حيازة سلاح نووي أو المضي في اتجاه الاستسلام للعاصفة عبر العودة إلى الاتفاق النووي لعام 2015، حيث بات تعرضها لضربة إسرائيلية هو السيناريو الأقرب للتحقق، بعد ضرباتها الصاروخية في العمق الإسرائيلي مساء الثلاثاء.

وتنطوي التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط انطلاقًا من إضعاف نفوذ وحضور ميليشيا حزب الله على فرصة نادرة للمجتمع اللبناني بمختلف انتماءاته لاستعادة شكل الدولة الوطنية التعددية وبعث الحياة مجددًا في جسد لبنان ليعود وطنًا لكل أبنائه وعاصمة للمال والاقتصاد والسياحة والفن والثقافة.

الإسلام السياسي الشيعي يترنح

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

مسار التحديث في المغرب على السكة الصحيحة

رؤية ملكية طويلة الأجل تقفز بالرباط نحو المستقبل

المسيرة متواصلة

مسار المملكة المغربية في الربع الأخير من القرن الماضي اتسم ببرنامج تحديث طموح، واستدامة أكبر، والدخول في سلاسل القيمة العالمية، على الرغم من التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

الرباط - منذ اعتلائه العرش في عام 1999 سعى العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى تنفيذ أجندة تحديث طموحة. ومع احتفال المغرب بمرور خمسة وعشرين عامًا على حكمه، فإن هذا هو الوقت المناسب لتقييم المسار الاقتصادي للبلاد.

وفي عام 1999 احتل المغرب مرتبة منخفضة على مؤشر التنمية البشرية. ومع ذلك، أحرزت المملكة تقدمًا كبيرًا في العقدين ونصف العقد الماضيين.

وتشير أرقام الأمم المتحدة إلى أنه بين عامي 1998 و2023 زاد متوسط العمر المتوقع بمقدار تسع سنوات، ليصل إلى حوالي خمسة وسبعين عامًا، وتضاعف دخل الفرد من حيث التضخم، وتضاعفت سنوات الدراسة المتوقعة تقريبًا، من 8.1 إلى 14.6. كما انخفض معدل الفقر المطلق بشكل كبير، وفقًا للجنة العليا للتخطيط التابعة للحكومة المغربية، حيث انخفض من 15.3 في المئة في عام 2001 إلى 1.7 في المئة في عام 2019.

وكان التحسن في الظروف المعيشية مثيرًا للإعجاب بشكل خاص بالنسبة إلى الأسر الريفية، التي شكلت ما يقرب من نصف السكان في عام 1999 ولا تزال تمثل ثلثهم اليوم.

ويتمتع كل مغربي ريفي الآن بالقدرة على الوصول إلى الكهرباء ومياه الشرب، مقارنة بأقل من النصف في عام 2000.

ويرى الباحث في الشؤون الاقتصادية ألكسندر كاتب في تقرير نشره مركز كارنيغي أنه بعد الانتقال من اقتصاد منخفض الدخل إلى اقتصاد متوسط الدخل، يجب على المملكة الآن التركيز على التحول الهيكلي.

ويضيف أن هذا سوف يتطلب الاستثمار في رأس المال البشري والابتكار، وتعزيز بيئة الأعمال الأكثر تنافسية، وتخصيص مساحة مالية إضافية، والتنقل في مشهد جيوسياسي متغير.

حملة التحديث

على مدى الربع قرن الماضي، نفذت الحكومات المتعاقبة في المغرب أجندة تحديث متجذرة في رؤية طويلة الأجل يقودها الملك محمد السادس.

ومن خلال الاستفادة من البنية التحتية ذات المستوى العالمي مثل ميناء طنجة المتوسط، نجحت المملكة في إدراج نفسها في سلاسل القيمة العالمية واستفادت من هذا الإدراج على أفضل وجه من خلال جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وبناء صناعة مدفوعة بالتصدير. وفي الوقت نفسه، بدأ المغرب في التحول نحو استدامة أكبر، ووضع أهدافًا طموحة للطاقة المتجددة والحفاظ على المياه.

وخلال أوائل العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، تمتع المغرب بنمو اقتصادي قوي مدفوعًا بالاستثمار العام في البنية التحتية.

وقد تم توسيع شبكة الطرق السريعة، التي كانت محدودة للغاية في السابق، إلى 1800 كيلومتر ومن المتوقع أن تنمو إلى 3000 كيلومتر بحلول عام 2030.

وكان تطوير ميناء المياه العميقة طنجة المتوسط في عام 2007 بمثابة علامة فارقة، وعزز توسعه اللاحق في عام 2019 (الذي شهد إضافة طنجة المتوسط الثانية) قدرته بشكل أكبر، مما حوله إلى أكبر ميناء للحاويات في البحر الأبيض المتوسط.

و بالإضافة إلى ذلك، كان المغرب رائدًا في إدخال السكك الحديد عالية السرعة في أفريقيا. والآن يلبي النقل الجوي والطرق والموانئ في البلاد معايير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وابتداءً من عام 2006، واجهت المملكة سلسلة من الصدمات الخارجية، بما في ذلك انتهاء اتفاقية الألياف المتعددة مع الاتحاد الأوروبي، والأزمة المالية العالمية في عام 2008، وأزمة ديون اليورو في عامي 2010 و2011 (التي أثرت على شركائها التجاريين والاستثماريين الرئيسيين)، وارتفاع أسعار الطاقة.

وفي استجابة لهذه التحديات، أطلقت الرباط إستراتيجية صناعية مدفوعة بالتصدير، توجت بخطة تسريع الصناعة 2014 – 2020. واستنادا إلى أفكار من مختبر النمو التابع لجامعة هارفارد، استفادت الإستراتيجية الجديدة من البنية الأساسية للمغرب، وخاصة طنجة المتوسط، لتسهيل إدراج البلاد في سلاسل القيمة العالمية التي تعتمد على التكنولوجيا المكثفة، وخاصة في صناعات السيارات والفضاء الجوي.

وعلى نفس المنوال، أنشأت الحكومة مناطق طنجة المتوسط، وهي مجموعة من المراكز الصناعية واللوجستية بالقرب من الميناء الذي يحمل نفس الاسم، مما حول المنطقة إلى المنطقة الحرة الصناعية الرائدة في أفريقيا.

وقد سمحت الاستثمارات الكبيرة التي قامت بها مجموعتا صناعة السيارات الفرنسية رينو ومجموعة بي إس إيه في طنجة للمغرب بأن يصبح أكبر منتج ومصدر للسيارات في القارة، متجاوزًا جنوب أفريقيا.

وبالإضافة إلى ذلك، تستضيف البلاد الآن شركات تصنيع قطع غيار السيارات الكبرى، بما في ذلك فاليو الفرنسية والشركات اليابانية يازاكي وسوميتومو.

وقد أسفرت هذه الإستراتيجية المتمثلة في تحفيز مصنّعي السيارات ومكونات السيارات على نقل بعض عملياتهم إلى المملكة عن استثمارات أجنبية مباشرة كبيرة. وبشكل عام، ارتفعت حصة قطاع التصنيع من الاستثمارات الأجنبية المباشرة من 15 إلى 37 في المئة بين عامي 2010 و2019، مدفوعة إلى حد كبير بالمكاسب في صناعة السيارات.

وقد ساعد هذا المغرب في الحفاظ على مساهمة التصنيع في الناتج المحلي الإجمالي بنحو 15 في المئة، مما يعاكس اتجاه نزع التصنيع المبكر.

وفي حين أن صادرات التصنيع في البلاد لديها الآن حصة أعلى بكثير من المنتجات متوسطة التقنية مقارنة بالمنافسين الإقليميين تونس ومصر، فإن حصة الصادرات عالية التقنية تظل عند مستويات أقل بكثير من القوى الصناعية الآسيوية الصين وفيتنام.

الاستدامة

علاوة على ذلك، أدى التركيز على الاستثمار الأجنبي المباشر إلى خلق ثنائية اقتصادية قوية، حيث تكافح الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم ذات التوجه المحلي للمشاركة في النظم البيئية الصناعية التي تهيمن عليها الشركات الأجنبية ذات معايير الجودة الصارمة.

واعتمد المغرب تقليديا على واردات الطاقة، ومنذ عام 2009، تحول نحو نموذج نمو أكثر استدامة بعد اعتماد الإستراتيجية الوطنية للطاقة.

وتستند الإستراتيجية الوطنية للطاقة إلى ثلاثة ركائز: زيادة قدرة الطاقة المتجددة، وتعزيز كفاءة الطاقة، وتعزيز التكامل الإقليمي. و في عام 2014، رفعت الحكومة المغربية جميع الإعانات على الوقود الأحفوري المرتبط بالنقل.

وفي عام 2015، حدد المغرب هدفا جديدا يتمثل في حصة 52 في المئة من مصادر الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة بحلول عام 2030، ارتفاعا من هدف أولي بنسبة 42 في المئة.

ومن الإنجازات البارزة لهذه السياسة بناء أكبر مجمع للطاقة الشمسية المركزة في العالم، نور. وقد تم إجراء الاستثمارات في المجمع من قبل المانحين من القطاع العام وكذلك المستثمرين من القطاع الخاص، ولا سيما مجموعة أكوا السعودية، وبلغ مجموعها 3 مليارات دولار.

واعتبارًا من عام 2023، تمثل مصادر الطاقة المتجددة 37 في المئة من قدرة توليد الكهرباء المركبة في المغرب، حيث يتكون الجزء الأكبر منها من طاقة الرياح والطاقة الكهروضوئية.

> من خلال الاستفادة من البنية التحتية ذات المستوى العالمي نجحت المملكة في إدراج نفسها في سلاسل القيمة العالمية

وتتضمن إستراتيجية التحول الأخضر خارطة طريق لإزالة الكربون الصناعي تركز على صناعات الإسمنت والصلب والأسمدة التي يصعب التخلص منها. وتعد إزالة الكربون أمرًا بالغ الأهمية إذا كانت البلاد تريد الحفاظ على قدرتها التنافسية ووصولها إلى السوق الأوروبية في أعقاب آلية تعديل حدود الكربون القادمة للاتحاد الأوروبي، والتي ستفرض تعريفة على المنتجات كثيفة الكربون.

وتلعب مجموعة المكتب الشريف للفوسفات المملوكة للدولة، والتي تستخرج الفوسفات وتحوله إلى منتجات مشتقة من الفوسفات مثل الأسمدة، دورًا محوريًا في هذا التحول. وهناك أيضًا اهتمام متزايد من جانب المستثمرين الدوليين باستخدام المغرب كمنصة لإنتاج الهيدروجين الأخضر ودمجه في العمليات الصناعية.

وبالإضافة إلى الطاقة، تشكل إدارة المياه قضية ملحة. فقد عانت البلاد منذ فترة طويلة من ندرة المياه الحادة، والتي تفاقمت بسبب موجات الجفاف المتوالية في السنوات الأخيرة.

ولمعالجة هذا النقص، أطلق المغرب الخطة الوطنية لإدارة المياه 2020 – 2050. وهو برنامج بقيمة 40 مليار دولار، مع تخصيص 13 مليار دولار للفترة 2020 – 2027، والتي من المقرر أن توفر الدولة ما يصل إلى 60 في المئة منها و40 في المئة من المستثمرين من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

وتتضمن الخطة بناء تسع محطات تحلية جديدة بحلول عام 2030، ليصل الإجمالي إلى عشرين محطة بسعة إجمالية تبلغ 1.4 مليار متر مكعب. وبالإضافة إلى ذلك، من المقرر تعزيز سعة تخزين المياه العذبة من خلال تسريع بناء السدود والأحواض وزيادة حصة مياه الصرف الصحي المعاد استخدامها بعد المعالجة.

تحرك سعودي.. لكن لتطويق من

د.جيرار ديب
كاتب ومحلل سياسي لبناني

قالت مصادر غربية وإقليمية إن إيران تتوسط محادثات سرية جارية بين روسيا وجماعة الحوثيين في اليمن لنقل صواريخ مضادة للسفن إلى الحوثيين، وهو تطور يسلط الضوء على العلاقات المتنامية بين طهران وموسكو.

وقالت المصادر إن روسيا لم تقرر بعد نقل صواريخ ياخونت المعروفة أيضًا باسم "بي 800 أونيكس"، والتي قال خبراء إنها ستسمح للحوثيين بضرب السفن التجارية في البحر الأحمر بدقة أكبر، وزيادة التهديد للسفن الحربية الأميركية والأوروبية، التي توفر الحماية لحركة الملاحة.

مثل هكذا خبر من المفترض أن يقلق الولايات المتحدة وحلفاءها الذين شكلوا حلفًا إستراتيجيًا أعلن عنه وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، في أغسطس من عام 2023، تحت اسم "حارس الازدهار" في البحر الأحمر لحماية السفن التجارية في ملاحتها بالبحر الأحمر. لكنّ هذا الخبر شكّل أزمة عند المملكة العربية السعودية من تسليح جماعة الحوثيين، حيث شكلت المملكة مع بعض الدول العربية تحالفًا خاض عملية "عاصفة الحزم" التي دامت أكثر من سبع سنوات للقضاء عليها.

وسعت المملكة العربية السعودية إلى ترتيب أوراقها في المنطقة مستفيدة من الشرخ الدولي القائم، بين الحلف الصاعد المتمثل في روسيا والصين ومن يدور في فلكهما لاسيما إيران وبين الغرب بقيادة أميركية. لهذا عمدت المملكة بتوجيهات من ولي عهدها الأمير محمد بن سلمان إلى الابتعاد عن التموضعات فكان التقارب السعودي – الإيراني برعاية صينية ومباركة روسية.

هذا ما أعطى المملكة حافزًا للتحرر من اتفاقية "كوينسي" مع الولايات المتحدة لكن مع الاحتفاظ بعلاقة مع واشنطن رغم عدم الانسجام بين الرياض وإدارة الرئيس الحالي جو بادين في عدة ملفات.

وتطورت العلاقة الروسية – السعودية بعدما تمّ التوافق على خفض الإنتاج لبراميل النفط في مجموعة أوبك بلاس، الأمر الذي حافظ على أسعار النفط بمشقاتها لصالح روسيا كي تستطيع الوقوف أمام العقوبات الأممية التي فرضها الغرب عليها بعد حرب أوكرانيا. هذا الأمر استفزّ الجانب الأميركي، ولكنه انعكس ارتياحا على العلاقة مع روسيا، التي مهدت الطريق لفرض التهدئة مع الحوثيين.

لكنّ خبر مدّ الحوثيين بالأسلحة المتطورة من الجانب الروسي برعاية إيرانية، أعطى السعودية هامشا من التحرك لتوجيه ضربة مزدوجة إلى روسيا وإيران، لكنّ دون أن تكون ضربة قاصمة. لقد ذكرت مجلة "نيوزويك" الأميركية، أن السعودية تتحضر لزيادة إنتاج النفط في ما اعتبرته "ضربة" للرئيس الروسي فلاديمير بوتين وتمويل آلة الحرب الروسية على أوكرانيا. وأوضحت المجلة أن المملكة تستعد للتخلي عن هدف سعر النفط الخام البالغ 100 دولار للبرميل مع تحركها لزيادة الإنتاج، ما يشير إلى قبولها بانخفاض الأسعار.

ومن المرجح أن تؤثر زيادة المملكة في إنتاج النفط، خاصة إذا اقترنت بانخفاض الأسعار، في الاقتصاد الروسي. لهذا قد تكون الرياض اتبّعت هذه الخطوة ليس في سبيل المواجهة مع روسيا، بل على سبيل توجيه إنذارًا عن أن للمملكة خطوطها الحمراء، لاسيما مع تصاعد التهديدات الحوثية تجاه المملكة من بوابة تمزيق ما تمّ الاتفاق عليه سابقًا، ما يجعل الأمور تزداد سوءًا على حدودها مع اليمن.

وذهبت المملكة في قراءة الوساطة الإيرانية بين الحوثيين والروس باعتبارها تغيّرا في سلوك إيران في المنطقة، لهذا قامت الرياض بإطلاق مبادرة جديّة ترتبط بتشكيل تحالف دولي من أجل "قيام دولة فلسطين". إذ أكدت السعودية الجمعة 27 سبتمبر الماضي، مرارًا أنها لن تطبّع العلاقات مع إسرائيل قبل قيام دولة فلسطينية. جاء ذلك في اجتماع وزاري بشأن القضية الفلسطينية وجهود السلام، عقد على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الـ79 بمدينة نيويورك الأميركية، بحسب وكالة الأنباء السعودية (واس).

> الدعوة السعودية لتشكيل تحالف دولي يأتي في سياق سحب ورقة فلسطين من يد إيران، وعودة دورها في احتضان الدور العربي

وسعت إيران بعد 7 أكتوبر، وعملية طوفان الأقصى، لتكريس نفسها المدافع الأول والرئيسي عن فلسطين، حيث استنفرت كافة جبهاتها في ما يعرف بالـ"محور الممانع" إلى دعم حركة حماس في ردع العدوان الإسرائيلي على القطاع. كما ودخلت في عملية التصنيف للدول العربية بين من هو مع القضية ومن هو خائن وعميل، حتى أنها اعتبرت أنّ من أهداف الطوفان كان تعطيل عملية التطبيع التي كانت على وشك أن تتمّ بين الإسرائيليين والمملكة العربية السعودية.

إن الدعوة السعودية لتشكيل تحالف دولي تأتي في سياق سحب ورقة فلسطين من يد إيران، على اعتبار أنها في هذه الخطوة تستطيع أخذ طهران إلى وقف لعب دور الوسيط بين الحوثيين وروسيا، لأن في هذا تهديدًا للأمن القومي للمملكة. وفي سياق آخر تعيد المملكة دورها التاريخي في احتضان الدور العربي والمسلم، لاسيما وأن مثل هكذا دعوة كانت أنقرة قد وجهتها سابقًا، وكذلك طهران دون أن تلقى آذانًا صاغية.

استفزت الخطوة الإيرانية الجانب السعودي على اعتبار أن ملف الحوثي لم يغلق كما يجب، وبما يتنسب مع رؤية الرياض 2030 السياحية والتي تحتاج إلى حدود آمنة لا وجود فيها لجماعات باتت تعتبر من أهم التنظيمات في المنطقة. إذ كيف ينتظر البعض ألاّ تتحرك المملكة لتوجيه ضربة لداعمي الحوثي حيث قال عبدالملك الحوثي، زعيم الجماعة، يوم السبت 21 سبتمبر الماضي إن جماعته "تمتلك ترسانة حربية متطورة لا تمتلكها الكثير من الدول"، ألا يكون في هذا يوجه رسالة إلى المملكة قبل غيرها؟

انخراط سعودي أكبر في الملف الفلسطيني

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

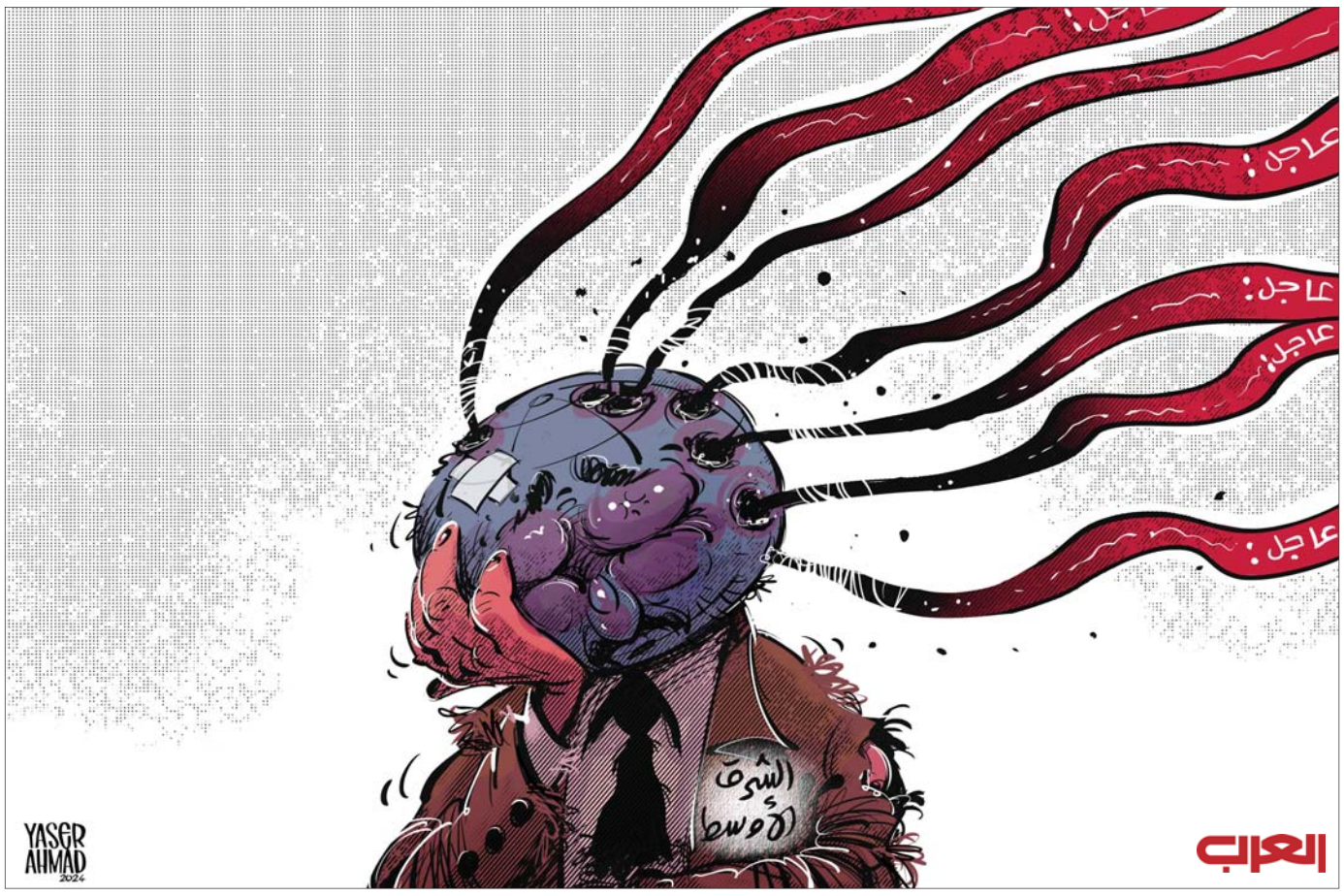

ما الذي سيتغير بعد اغتيال حسن نصرالله

فاضل المناصفة
كاتب فلسطيني

انتهى الأسبوع الأول من التصعيد على لبنان بمقتل الرجل الأول في ميليشيا حزب الله، حسن نصرالله، وهو ما اعتبره رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كفيلاً بتغيير موازين القوى في المنطقة. وليس من الغرابة أن يبالغ "بيبي" في تعليقه على الحدث، كون هذا "الصيد الثمين" يمنحه لبعض الوقت ما يرفع من أسهم شعبيته في الداخل الإسرائيلي ويساعده نوعًا ما في خفض الاحتقان الشعبي ضد حكومته، وما يغطي على جملة الإخفاقات مع دخول الحرب في غزة عامها الأول واستمرار أزمة الرهائن مع الفشل في القضاء فعليًا على حركة حماس. لكن المؤكد أن اغتيال نصرالله قد أحدث ارتباكًا كبيرًا على مستوى القيادة في حزب الله وهي على أعتاب اجتياح بري.

قائمة الاغتيالات الإسرائيلية مليئة بالأسماء الثقيلة، ومع ذلك لم تتمكن إستراتيجيتها من صنع الفارق في معادلة الصراع ما دامت أيديولوجيات الحركات التي تواجهها لا تتأثر بالتغيير الذي يطرأ على قيادتها. لذلك، فإن تصفية حسن نصرالله الذي أتى في الأصل خليفة لسلفه عباس الموسوي المغتال في غارة جوية، لا تعدو كونها محاولة لاستعراض القدرات الاستخباراتية والقدرات العالية في اختراق المنظومات التقليدية والمتطورة في الاتصال داخل الدائرة الداخلية للقيادات التي تواجهها. وهي بالتالي عمليات انتقامية محدودة لا تصل إلى مستوى الردع الحقيقي، بما أن الحركات التي تواجهها تنجح في استنساخ قيادة لا تحيد عن مبادئ القيادة التي جاءت خلفًا لها، وإن فعلت فإن مصيرها التصفية.

يطلق المرشد الإيراني علي خامنئي تهديدات بالثأر والرد على اغتيال حسن نصرالله، ومع ذلك لن يكون الرد بمستوى الصدمة التي تعرض لها حزب الله، وقد يكون ردًا باهتًا سرعان ما تتجاوزه الأحداث، تمامًا كما كان الحال مع عملية اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس، إسماعيل هنية. والحقيقة أن محدودية الرد الإيراني لن تفاجئنا لأنه سيدرج بعد أيام قليلة في خانة "ضبط النفس".

أن تستمر إسرائيل في نفس إستراتيجيتها خلال الأيام القادمة وأن تطيح بعدد آخر من الرؤوس فهذا أمر وارد بالنظر إلى المستوى الاستخباراتي أو اللوجيستي الذي كشفت عنه منذ عملية ترصد واستهداف أبرز قادة حركة حماس إسماعيل هنية في طهران، أين كان يفترض أن تكون درجة الاحترازات الأمنية عالية المستوى. وأن تستمر في المزيد من الاختراقات داخل الدائرة الداخلية لقيادات حزب الله فهذا أمر غير مستبعد وقد يتكرر في أي لحظة. لكن أن تستمر إيران في بث خطابات الوعيد والتهديد عبر خامنئي من طهران ورسائل السلام والأمن من نيويورك عبر رئيسها مسعود بزشكيان، وبينما تترجم ردود الفعل الإيرانية العجز عن فعل أي شيء، يتحول هذا العجز إلى ضرر كبير يهدد نفوذها ويضعف قوتها في المنطقة. وقد تصاب بسهام الانتقادات والتشكيك من داخل أذرعها، ما يخلق حالة أشبه بالتمرد تنادي بمراجعة جدوى العلاقة مع مؤطر "وحدة الساحات" وحدودها بعد أن باتت محل شبهة ودون فائدة تذكر.

طهران تضع حدودًا لتصرفاتها تمامًا كما فعلت في المواجهات السابقة بما يضمن أن تبقى حساباتها قائمة في ما يتعلق بملفها النووي، وبما يضمن أن تبقى قنوات الحوار مفتوحة مع حلفاء إسرائيل

تدعي إيران أنها تمارس سياسة ضبط النفس في محاولة منها لعدم الوقوع في فخ توسيع رقعة الصراع في الشرق الأوسط، والذي سيمكن نتنياهو من مواصلة حرب غزة دون خسارة الدعم غير المشروط من القوى الغربية. ومع ذلك، لا تتوانى عن تحريك ذراعها الصغيرة في اليمن تفاديًا للإحراج الكبير الذي يلاحقها منذ بدء العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة وعن غياب دورها الذي كان يفترض به أن يكون أعلى نسقًا وأكثر فاعلية في مواجهة مصيرية قد تخرج قطاع غزة من معادلة محور المقاومة السائر في طريق القدس. لكن في حقيقة الأمر، تضع طهران حدودًا لتصرفاتها تمامًا كما فعلت في المواجهات السابقة بما يضمن أن تبقى حساباتها قائمة في ما يتعلق بملفها النووي، وبما يضمن أن تبقى قنوات الحوار مفتوحة مع حلفاء إسرائيل وفي مقدمتهم أميركا.

بداية الحرب البرية في جنوب لبنان واحتمال نهايتها حسب ما يلبي أهداف إسرائيل الأمنية قد يعنيان الكثير؛ خسارة قوة الردع الإستراتيجي الوقائي الذي مارسته ضد إسرائيل من على الجبهة اللبنانية خدمة لمصالحها بعيدة المدى. أما لبنانيًا، فانحسار هيمنة حزب الله عن المشهد قد يفتح الباب لعهد جديد يسمى "عهد الخلاص" الذي قد يعيد إلى الدولة دورها لتعيد بناء ما دمرته الحسابات الإيرانية الضيقة.

الثعلب الإيراني في غزته

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ما لم تعلن إسرائيل عن خسائرها جراء القصف الإيراني فإن الشكوك تظل تحوم حول جدية ما فعلته طهران.

ولأن الخسائر لا تُخفى فستكون إسرائيل مضطرة إلى التعامل مع الأمر باحتراف وصراحة. على الأقل لتظهر بمظهر الضحية.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن تأخر إيران في الرد بعد تصريحات متباينة في قيمتها اتفق أصحابها على أن إيران ليست مضطرة إلى الدخول مباشرة في حرب، تجد أن مقاومتها لا تزال تملك الكفاءة على خوضها، ذلك التأخر قد يشير إلى أنها كانت تفاوض الأميركان على حاجتها إلى الرد، من غير أن يكون ردها مكلفا.

هناك سابقة لا تُنسى. حين ردت إيران على مقتل قاسم سليماني بقصف قاعدة عين الأسد الأميركية داخل الأراضي العراقية كان ردها متفقا عليه مع الولايات المتحدة، بحيث لم يؤد القصف إلا إلى أضرار مادية.

لا يزال الوقت مبكرا للحكم النهائي. غير أن إيران التي سبق لها أن تعرضت لهجمات إسرائيلية قاتلة أدت إلى تعطيل برنامجها النووي وقتا ليس بالقصير كانت قد هددت بالرد لكن في الوقت الذي تختاره. وهو ما يعني أنها كانت مصممة على ألا تنجر إلى حرب لا تكون إسرائيل فيها سوى الجزء الظاهر أما الجزء الخفي فهو الغرب كله وفي مقدمته الولايات المتحدة. وهي على حق في ذلك.

قبل أن تطلق إيران صواريخها أول أمس كانت الولايات المتحدة قد أكدت أن كل المؤشرات تشير إلى أن إيران ستقصف إسرائيل بصواريخ باليستية. وبناء على تلك المعلومات صرح الرئيس الأميركي جو بايدن بأن الولايات المتحدة مستعدة لخوض الحرب مع إسرائيل.

لا أعتقد أن إيران تجهل ذلك.

غير أنها تعرف ما لا يعرفه الآخرون عن حقيقة الموقف الأميركي المساند لإسرائيل حقا وباطلا. وهو ما يعني أنها لن تقوم باستعراضاتها النارية إلا بعد أن تحصل على ضوء أميركي أخضر. ذلك مجرد تكهن يدعمه حرص الإيرانيين على عدم التورط في حرب شبيهة بتلك التي خاضتها ضد العراق في ثمانينات القرن العشرين.

وفي هذا المجال علينا أن نتذكر أن ما حصلت عليه إيران بعد الاحتلال الأميركي للعراق ما كان في إمكانها أن تحصل عليه لولا أن الولايات المتحدة قد غضت النظر عن توسعها في نشر ميليشياتها وفرض نفوذها في العراق ولبنان وسوريا واليمن عبر أكثر من عشرين سنة كانت بمثابة عقدي انهيار للنظام السياسي العربي.

كان هناك دائما تعاون أميركي – إيراني لم يسع الإيرانيون إلى إخفائه بل كانوا هم الذين اعترفوا بوجوده بفخر. لذلك فإن إيران قد تنظر بسخرية إلى ما يقوله بايدن الذي لا يعرف ما تقوم به أجهزة المخابرات من ورائه. فإذا كانت إيران تنافس كوريا الشمالية على مرتبة العدو الأول بالنسبة إلى الإدارة الأميركية فإنها ليست كذلك بالنسبة إلى الدولة العميقة التي تحرك المياه تحت الجسور في السياسة الأميركية.

بعد الخسائر العظيمة التي منيت بها حركة حماس وحزب الله كان على إيران أن تواجه فداحة خسارتها. تلك خسائر في إمكانها أن تسحب البساط عن أقدامها وتعريها من كل مكتسباتها في المنطقة وهي مكتسبات قدمت الكثير من أجل نيلها. إضافة إلى مليارات الدولارات التي أنفقتها فإنها ضحت بعدد كبير من جنرالاتها في حرب اعتبرتها جانبية مقارنة بحرب العقيدة التي كانت في الأساس حربا سياسية؛ حربا من أجل أن تعلو إيران الفارسية.

لا أعتقد أن مصممي السياسة الأميركية سيقبلون نهاية كئيبة من ذلك النوع لدولة صديقة. ذلك ما انتبهت إليه المملكة العربية السعودية في عهد باراك أوباما يوم أصرت الولايات المتحدة على إعادة عشرات المليارات إلى إيران مقابل توقيعها على الاتفاق النووي.

لا شيء تغير. المعادلة نفسها. إيران التي ترعى الإرهاب هي نفسها إيران التي تحظى بالرعاية. ستكون حربا غزة ولبنان مجرد خطأين يمكن التغافل عنهما. أما عشرات الآلاف من القتلى والمشردين والمدن الممسوحة فهي ليست سوى وقائع تحدث في أيّ حرب. وكما أتوقع وقد أكون على خطأ أن القصف الإيراني هو نوع من المحاولة لطي صفحة لا أعتقد أن إسرائيل وحزب الله سيوافقان على طيها.

لذلك يمكن القول إن إيران قد فعلت ما أظهرها دولة قادرة على الدفاع عن مصالحها أما الحرب في غزة ولبنان فإنها ستستمر إلى أن تتأكد إسرائيل من أن سكانها صاروا في سلام.

إيران التي ترعى الإرهاب هي نفسها إيران التي تحظى بالرعاية

نحو مقاربة جديدة للمقاومة الفلسطينية

أدهم إبراهيم
كاتب عراقي

لقد كان مفهوم المقاومة الفلسطينية والعربية منذ فترة طويلة موضوعًا مهمًا في سياسات الشرق الأوسط، خاصة عندما يتعلق الأمر بالنضال ضد الاحتلال الإسرائيلي ونفوذه في المنطقة. ونظرًا إلى الانتكاسات التي تعرضت لها الحركات التحررية العربية، فقد نشأت المقاومة الإسلامية لسد الفراغ وكبديل للمقاومة الفلسطينية وظهيرها العربي. وينظر البعض إلى هذه الحركة ابتداءً كمشروع إيراني، نظمته طهران لتوسيع نفوذها الجيوسياسي في المنطقة العربية. ويرى آخرون أن المقاومة على اختلاف تسمياتها متجذرة في التطلعات المحلية للشعوب العربية التي تسعى إلى التحرر من العدوان الإسرائيلي. وأصبحت شبكة معقدة من القوى الأيديولوجية والسياسية والتاريخية التي تشكل المنطقة.

لا يمكن استغفال الدور الذي لعبه نظام الولي الفقيه في إيران لتصدير ثورته إلى المنطقة العربية تحديدًا، والعالم الإسلامي عامة. وكانت محطته الأولى لتنفيذ هذا المشروع تبني حركات المقاومة في المنطقة العربية. وكثيرًا ما يُستشهد بتأسيس جماعات مثل حزب الله في لبنان في الثمانينات، والتي حظيت بدعم إيران لوجستيًا وعسكريًا وماليًا، كمثال واضح على تزايد النفوذ الإيراني من خلال حركات المقاومة. ثم وسّعت إيران دائرة نفوذها ليشمل ميليشيات موالية لها في العراق وسوريا واليمن، إضافة إلى حماس في غزة وغيرها من الفصائل. وقد استخدمت طهران خطاب المقاومة الإسلامية ليس لمواجهة إسرائيل كما يبدو، بل لممارسة نفوذها على الحكومات والحركات العربية. وهو بمثابة جزء من إستراتيجية أوسع لوضع إيران كزعيم في العالم العربي والإسلامي.

وتسبب تشكيل محور المقاومة الإسلامية من الأذرع الإيرانية في المنطقة في توترات مع بعض الدول العربية، التي ترى في مشاريع طهران وسيلة لتوسيع هيمنتها الإقليمية تحت ستار دعم القضية الفلسطينية. وقد ساهمت هذه المنافسة الجيوسياسية في تشكيل تصور المقاومة الإسلامية باعتبارها مشروعًا إيرانيًا وليس حركات عربية حقيقية.

لكن جوهر المقاومة في الحقيقة هو نضال الشعب العربي برمته ضد الاحتلال الإسرائيلي، ويمثل معارضة تاريخية وشعبية عميقة الجذور. وقد نشأت قبل فترة طويلة من قيام النظام الإيراني أو مشاركته في السياسة الإقليمية، وكانت المجتمعات العربية في مختلف أنحاء فلسطين ولبنان وسوريا ومصر والعراق تقاوم الاحتلال الإسرائيلي والتوسع الإقليمي. لقد استغلت إيران هذه الحقيقة لتركب موجة المقاومة الفلسطينية بهدف سحب البساط من بعدها القومي العربي إلى المسار الإسلامي لتنفيذ مشروعها التوسعي في المنطقة. واستطاعت من خلال الترغيب والتهديد والدعاية استقطاب الكثير من الأشخاص لهذا المشروع باعتباره البديل الفاعل لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي.

وإذا عدنا إلى الصراع العربي – الإسرائيلي، بدءًا من إنشاء إسرائيل عام 1948، سنجد أن قضية فلسطين كانت حاسمة بالنسبة إلى الشعوب العربية. ولم تظهر حركات المقاومة نتيجة التدخل الإيراني في المنطقة، ولكن بسبب المعارضة الشعبية للتصرفات الإسرائيلية، واحتلالها الأراضي العربية، والأعمال العسكرية الغاشمة. فمن منظمة التحرير الفلسطينية في الستينات إلى أشكال المقاومة الأحدث في غزة والضفة الغربية، قاوم الشعب العربي ما اعتبره تهديدًا وجوديًا من إسرائيل.

إن جذور المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي متجذرة بعمق في تاريخ ونضالات الشعوب العربية. وإن الصراع العربي – الإسرائيلي، الذي مضت عليه عقود من الزمن، تحركه المظالم المحلية والتطلعات الوطنية والرغبة في السيادة.

ونحن الآن بعد التدمير الممنهج لغزة والاعتداءات المستمرة في الضفة الغربية أصبحنا على أبواب مقاومة من نوع جديد. ومن الواجب الخروج من مخطط التدجين واعتبار الفلسطينيين مجرد لاجئين بحاجة إلى مساعدات إنسانية أو التوطين في دول أخرى.

وفي ظل الانحسار الوطني والقومي في الوطن العربي، فإن المقاومة الفلسطينية مع حاضنتها العربية بحاجة إلى النهوض مجددًا لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي ومشاريعه في التوطين وقضم الأراضي، بعيدًا عن سياسات الولي الفقيه في طهران.

وعلى المقاومة الفلسطينية أن تعيد حساباتها وتعيد النظر في أفكارها وبرامجها بما يتناسب مع المرحلة الحالية الحرجة من نضال الشعب الفلسطيني إزاء القوة المفرطة للكيان الإسرائيلي. وسيكون لها دور مهم في المواجهة بعد سقوط وانفضاح شعار وحدة الساحات، والموقف الإيراني المتخاذل، مع محدودية المقاومة الإسلامية تحت ذريعة الالتزام بقواعد الاشتباك. ولو قامت حركات التحرر العالمية بالالتزام بقواعد الاشتباك مع أعدائها لما حققت أهدافها في الحرية والانعتاق على مر العصور.

نحن على أعتاب متغيرات جيوسياسية كبيرة، تتطلب التحرك الواسع، وإعادة فتح نقاش جاد وموضوعي حول مسألة المقاومة وإستراتيجيتها في ظل الظروف الإقليمية والدولية المعقدة. وأصبحت الحاجة ملحة لرؤية فلسطينية وطنية بعيدة عن التدخلات الإقليمية، والتحرر من النمطية وابتكار وسائل جديدة للصمود وتحشيد الرأي العام العالمي لقيام الدولة الفلسطينية المستقلة، الضمانة الوحيدة لأمن المنطقة واستقرارها.

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

لمن تكون الكلمة الأخيرة في انتخابات تونس الرئاسية

علي قاسم
كاتب سوري

في عام 2010 نجحت النخب المثقفة والنخب السياسية في تأجيج الشارع التونسي، رافعة شعار "الشعب يريد" الذي سرعان ما تحول إلى شعار للثورة التونسية، ومنها انتشر في العديد من الدول العربية.

حينها، خرج التونسيون لاستقبال قياديي المعارضة، سواء الخارجون من السجون أو العائدون من المنفى، ومن بينهم زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، العائد بعد أكثر من عشرين عامًا قضاها لاجئا في بريطانيا.

التونسيون بجميع فئاتهم يعلمون أن تحقيق العدالة الاجتماعية يحتاج إلى اقتصاد قوي جاذب للاستثمار وهذا بدوره يتطلب محاربة الفساد والسيطرة على الاقتصاد الموازي ووضع الإنسان المناسب في المكان المناسب

وأصبح الناشط والسياسي منصف المرزوقي، الذي أمضى نفس عدد السنوات في فرنسا يعمل طبيبًا وأستاذًا في جامعة ستراسبورغ، رئيسًا لتونس بعد أن رشحته حركة النهضة، ليحصل على 153 صوتًا من أصل 217 صوتًا في المجلس التأسيسي.

كان الغنوشي والمرزوقي شبه مجهولين إلا من قبل قلة مثقفة، لكن هذا لم يمنع خروج آلاف التونسيين لاستقبالهما في المطار بنشيد "طلع البدر علينا".

وكانت مطالب الشعب آنذاك إسقاط النظام والتمتع بحرية التعبير وحرية الإعلام. وكان الانطباع الذي تركته النخب المثقفة لدى عموم أبناء الشعب أن كل معارضة بالضرورة جيدة، وبالتالي كل حكم بالضرورة فاسد.

سقط النظام وتمتع التونسيون بحرية الإعلام، ليكتشفوا لاحقًا أن ما يريدونه ويحتاجون إليه هو العدالة الاجتماعية وتحسين الأوضاع المعيشية والاقتصادية.

سرعان ما كذّب الماء الغطاس، وتبين أن القادمين الجدد إلى قصر قرطاج والبرلمان ليسوا في مستوى المسؤولية والثقة التي منحهم إياها التونسيون، لتبرز على السطح التوترات والصراعات بين الأحزاب السياسية التي نمت أعدادها بعد الثورة كالفطر، وأثّرت على فاعلية الحكومات المتعاقبة وأدائها وأعاقت تنفيذ السياسات والإصلاحات اللازمة، وانتشر الفساد مرفوقًا بسوء الإدارة في المؤسسات الحكومية في بلد طالما عرفت عنه كفاءة إداراته، وهو ما أفضى إلى أزمات اقتصادية حادة، رافقها ارتفاع في معدلات البطالة والتضخم.

الفترة التي أمضاها المنصف المرزوقي رئيسًا لتونس، دامت ثلاث سنوات (12 ديسمبر 2011 إلى 31 ديسمبر 2014)، وكانت حصيلتها كارثية بامتياز. لجأت الأحزاب بعدها إلى الباجي قائد السبسي، السياسي البراغماتي صاحب التجربة الطويلة، ليخرج البلاد من أزماتها.

يمكن وصف فترة حكم السبسي، التي استمرت أربع سنوات ونصف السنة وانتهت بوفاته، بعملية تجميل، عمل خلالها على تحقيق توافق سياسي بين الأحزاب، بما في ذلك حركة النهضة، مجنبًا البلاد انقسامات حادة شهدتها دول أخرى في المنطقة.

البعض يصف فترة الباجي بالديمقراطية التوافقية، اتفقت خلالها الأحزاب على تقاسم المكاسب والمناصب، وانتهت معها تونس إلى أزمة اقتصادية حادة فقدت معها الأحزاب ثقة الشارع التونسي.

بعد وفاة السبسي تقدم المرزوقي مرة أخرى للمنافسة في الانتخابات الرئاسية، كان واثقا من الفوز، لكنه لم يحصل هذه المرة إلا على 3.1 في المئة من الأصوات. لقد صدر حكم الناخب التونسي ضده.

في الوقت نفسه حصل قيس سعيد، المستقل، على نسبة 72.71 من أصوات الناخبين. منذ ذلك اليوم، 13 أكتوبر– تشرين الأول 2019، أعلنت تونس بدء تلاشي سلطة الأحزاب.

ورغم أن الوضع الاقتصادي في البلاد لم يتحسن إلى الأفضل خلال السنوات الأخيرة، بل يمكن القول إن الوضع ازداد صعوبة، إلا أن ذلك لم ينل من شعبية الرئيس سعيد، التي تؤكد الأرقام تناميها.

فماذا حقق قيس سعيد لتونس وعجزت عن تحقيقه الأحزاب التي سبقته إلى الحكم؟ كلمة السر هي الفساد، الذي أعلن الحرب عليه.

الأحزاب في تونس وقعت ضحية الوعود التي راحت تغدق بها على التونسيين، ولم يتحقق منها شيء، بل ازداد الأمر سوءًا، وكان لا بد من أن ينفضّ الناخبون من حولها.

اليوم، مع اقتراب الاستحقاق الانتخابي، يكثر الحديث عن الديمقراطية، وتكتفي النخب المثقفة بالحديث عن الحريات العامة وحرية الإعلام، متجاهلة مخاطر أكثر أهمية مثل التضخم والبطالة وأزمة الغذاء والمخاطر الصحية، بينما عامة الشعب مقياسها للحكم على صلاح الدولة هو أسعار المواد الغذائية والرعاية الصحية والتعليم والسكن والنقل والتشغيل.

لماذا لا نسمع أصواتًا تنادي بتحقيق العدالة الاجتماعية والعدالة الاقتصادية من جانب المعارضة؟

أخشى أن يكون سبب ذلك عدم امتلاك المعارضة التونسية برنامجا واضحا يمكن أن يقنع الشارع التونسي بقدرتها على حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعاني منها البلاد.

وحتى لا يكون الحديث عن العدالة الاجتماعية فضفاضًا، سنشرع في تقديم بعض التفصيلات المملة ولكن المؤلمة.

نبدأ بالتعليم، هل يمكن الحديث عن عدالة في التعليم عندما نعلم أن هناك 1242 مدرسة خاصة لا يرتادها سوى أبناء النخبة الميسورة، بينما باقي أبناء الشعب يحشرون في 4567 مدرسة تفتقد إلى كل مواصفات المدرسة، ومعظمها مبني في فترة الاحتلال الفرنسي ولم يشهد تحسينات منذ ذلك الوقت.

نفس الفجوة نشهدها في قطاع الخدمات الصحية؛ في تونس 80 مستشفى خاصا، مقابل 166 مستشفى حكوميا، تعاني من نقص في المعدات والأدوية واليد العاملة.

الديمقراطية تكتسب قيمتها بمقدار ما تنعكس نفعًا على البشر

الصورة في سوق العمل ليست أفضل؛ حيث بلغت نسبة العاطلين عن العمل 15.8 في المئة، ونسبة العاطلين من الشباب (15 – 24 سنة) 40.8 في المئة، ونفس النسبة تقريبا للعاطلين عن العمل من حاملي الشهادات الجامعية.

لا حاجة إلى الدخول في تفاصيل عن السكن، الجميع يعلم أن شريحة واسعة من المواطنين تعيش في بيوت غير صالحة للعيش. حتى في وسط العاصمة هناك بيوت مسكونة آيلة إلى السقوط.

يعلم التونسيون، بجميع فئاتهم، أن تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية يحتاج إلى اقتصاد قوي جاذب للاستثمار، وهذا يتطلب محاربة الفساد والسيطرة على الاقتصاد الموازي ووضع الإنسان المناسب في المكان المناسب.

مع ذلك رأى البعض في ما جاء ضمن تصريحات أدلى بها الرئيس قيس سعيد، من أن ترشحه لولاية ثانية يأتي ضمن "حرب تحرير" و"حرب تقرير مصير" تهدف إلى "تأسيس جمهورية جديدة"، مبالغة.

ولكنها حرب تحرير حقًا، تحرير من الفساد والفوضى والبيروقراطية.. الأرقام تقول ذلك.

الديمقراطية تكتسب قيمتها فقط بمقدار ما تنعكس نفعًا على البشر، عدا ذلك تتحول إلى أيديولوجيا مقدسة مثلها مثل باقي الأيديولوجيات.. لا تنفع، ولكن حتمًا تضر.

باختصار شديد، الشارع التونسي سيذهب إلى صناديق الاقتراع ليختار دون تردد تحسين الأوضاع المعيشية ومحاربة الفساد والبطالة.. ليختار "البناء والتشييد".

التشكيك والإقصاء في السودان: متى يصبح الاختلاف قوة

د. عبدالمنعم همت
كاتب سوداني

في المشهد السياسي والثقافي السوداني تبدو ظاهرة التشكيك واغتيال الشخصية واحدة من أكبر العقبات التي تقف في طريق التقدم والتنمية الوطنية. هذه الظاهرة ليست جديدة، بل هي نتاج طويل الأمد لعقود من الصراعات الداخلية والاصطفافات الأيديولوجية والتكتلات السياسية التي تعمق الفجوة بين مختلف مكونات المجتمع السوداني. هذا السياق المشحون بالتوترات يغذي شعورًا عامًا بالاستقطاب، ويجعل من الاختلاف الفكري أو السياسي ليس مجرد تباين في الآراء، بل معركة شرسة يحاول كل طرف فيها إقصاء الآخر.

في السودان أصبح من الطبيعي أن تجد الحركات الاجتماعية والسياسية والثقافية تتراشق بسهام التشكيك والتخوين. كلما ظهر صوت جديد أو تمايزت حركة معينة عن غيرها في الفكر أو التوجه، سرعان ما تجد نفسها عرضة للاتهام بالردة الفكرية أو الخيانة أو الجبن. في هذا المناخ المشبع بالتعصب والانغلاق تصبح الخلافات الفكرية غير مقبولة، ويُنظر إلى التنوع على أنه تهديد ينبغي التخلص منه، بدلاً من كونه مصدرًا للقوة والتطور.

هذا التعصب نتج عن تكتلات سياسية وثقافية ظلت لسنوات طويلة تقدس الانكفاء على الذات وترفض الانفتاح على الآخر. ما يحدث هو إقصاء ممنهج لكل من يختلف عن هذه التكتلات أو يطرح رؤى جديدة. النتيجة هي أن الساحة السياسية والثقافية في السودان أصبحت مسرحًا لحروب الإقصاء والتشكيك، بدلاً من أن تكون ساحة للتفاعل والتبادل الفكري الصحي. كلما حاول شخص أو جماعة التفكير خارج الصندوق أو تقديم رؤية مختلفة، سُرعان ما يُتهمون بالخيانة أو الفشل أو الجبن.

هذه الديناميكية المتوترة ازدادت حدة بعد ثورة ديسمبر – كانون الأول، التي كانت في بدايتها أملًا في التحرر والتغيير الشامل. ولكن مع مرور الوقت بدأت الثورة في "أكل مكوناتها" كما يقال، حيث تحول الحوار حول مستقبل السودان إلى حرب مفتوحة للتخوين والتشكيك بين الأطراف المختلفة التي كانت في يوم ما متحدة تحت راية التغيير. هذا التحول جاء نتيجة لوجود بعض الأفراد والجماعات التي ترى نفسها محور الحقيقة ومالكة للمشروع الثوري الحقيقي، وتتعامل مع الآخرين وكأنهم خونة أو متراجعون عن المبادئ الأساسية للثورة.

هذه الأزمة الفكرية والسياسية أدت إلى تمزق المجتمع السوداني بشكل عميق. التنوع، الذي ينبغي أن يكون مصدرًا للقوة والإبداع، تحول إلى عامل للتفرقة والتشكيك. أصبح من المعتاد أن ترى اتهامات تتطاير بمجرد أن يختلف أحدهم في الرأي أو يطرح أفكارًا تتباين مع التيار السائد. هذه الحملات العدائية لا تستهدف فقط الأفراد، بل تؤثر بشكل مباشر على المجتمع ككل، حيث تعمق الانقسامات وتزيد من حالة الاستقطاب التي تهدد بانهيار الروابط الاجتماعية والسياسية.

لتأسيس سودان جديد يقوم على أسس الديمقراطية والعدالة يجب نبذ كل أشكال الإقصاء والعصبيات الفكرية. لا يمكن للمجتمع السوداني أن ينهض ما لم يتعلم الجميع كيفية تقاسم الوطن بوعي واحترام

في ظل هذا الوضع المعقد، فإن العديد من العقول السودانية وأصحاب الخبرات الواسعة اختاروا الابتعاد عن العمل العام، خشية أن يصبحوا ضحايا لحملات التشكيك والاتهامات التي تستعر ضد كل من يحاول إحداث تغيير حقيقي أو التفكير بطريقة مغايرة. هذه الظاهرة حرمت السودان من الاستفادة من خبرات هؤلاء الأشخاص الذين كانوا قادرين على المساهمة في بناء الوطن وتقديم حلول مبتكرة للتحديات التي تواجه البلاد.

ما نحتاجه اليوم في السودان هو إعادة التفكير في طريقة تعاملنا مع الاختلاف والتنوع. التنوع الفكري والسياسي والثقافي ليس تهديدًا، بل هو مصدر قوة يمكننا من خلاله بناء مجتمع أكثر شمولية وعدالة. نحن بحاجة إلى نبذ العصبيات الفكرية والأيديولوجية التي تجعل السودان منقسمًا اجتماعيًا وثقافيًا. يجب أن نفهم أن الوطن للجميع، وأن الحق في التعبير عن الرأي والمشاركة في الحياة العامة هو حق أساسي لا ينبغي لأي جماعة أو فرد أن ينكره على الآخرين.

هنا تظهر ضرورة الإشارة إلى أن الأيديولوجيات، وعلى رأسها الإسلام السياسي، تعد من أبرز العوامل التي تساهم في تأجيج هذه الظاهرة. الإسلام السياسي يمثل نموذجًا واضحًا للأيديولوجيات الإقصائية التي تعتمد على تفسير متشدد للنصوص الدينية. هذه الجماعات ترى في نفسها حاملة لمشروع إسلامي يمثل الحقيقة المطلقة، ومن هذا المنطلق تتعامل مع الآخرين الذين يختلفون معها على أنهم أعداء للدين أو للمشروع الإسلامي. هذا النهج أدى إلى تعزيز الفجوات المجتمعية والسياسية في السودان، حيث أصبح الحوار بين مختلف التيارات مستحيلًا تقريبًا، وتحوّل المشهد السياسي إلى معركة بين من يُعتبر "مع الإسلام" ومن يُعتبر "ضده"، بغض النظر عن التوجهات الوطنية والمصالح العامة.

إقصاء الآخر المختلف يؤدي إلى آثار سلبية كبيرة على المجتمع. أولا، يساهم في خلق بيئة سياسية متوترة ومشحونة بالكراهية والتخوين، ما يجعل التعايش السلمي مستحيلًا. ثانيًا، هذا الإقصاء يؤدي إلى تهميش العقول والطاقات التي يمكن أن تساهم في تطوير البلاد، لأن كل من يختلف يُهمش أو يُستبعد من الساحة العامة. ثالثًا، الأيديولوجيات المتطرفة تفرض رقابة صارمة على الفكر وتحارب أي محاولة لتقديم بدائل فكرية أو رؤى جديدة، ما يجعل التجديد والابتكار الفكري مستحيلَيْن في ظل هذه الظروف.

ولتجاوز هذه الأزمة يجب أن نعمل على تجاوز الأيديولوجيات الإقصائية، خصوصًا الإسلام السياسي، من خلال تعزيز قيم الحوار والاحترام المتبادل. الوطن لا يمكن أن يُبنى على أسس فكرية جامدة ترفض الاعتراف بالآخر. إن السودان، كبلد غني بتنوعه الثقافي والفكري، يحتاج إلى مساحات واسعة للنقاش والتفاعل الفكري بين مختلف الأطراف، دون تخوين أو تشكيك.

لتأسيس سودان جديد يقوم على أسس الديمقراطية والعدالة يجب أن ننبذ كل أشكال الإقصاء والعصبيات الفكرية. لا يمكن للمجتمع السوداني أن ينهض ما لم نتعلم كيفية تقاسم الوطن بوعي واحترام. علينا أن ندرك أن قوة السودان تكمن في تنوعه، وأن الاختلاف في الرأي ليس تهديدًا للوحدة، بل يمكن أن يكون وسيلة لتعزيزها إذا تم التعامل معه بطريقة ناضجة ومسؤولة.

ختامًا، يجب أن نفهم أن المستقبل يكمن في قدرتنا على التعايش والتفاعل مع بعضنا البعض، بعيدًا عن هيمنة الأيديولوجيات التي تسعى إلى السيطرة والإقصاء. إذا كنا نرغب في بناء وطن يتسع للجميع، فعلينا أن نتحلى بالشجاعة لتجاوز هذه العصبيات والاعتماد على الحوار والتسامح كسبيل وحيد لتحقيق السلام والتنمية.

ساحة حرب مفتوحة للتخوين والتشكيك

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

آفاق نمو قوية لقطاع إدارة الأصول في السوق السعودية

مساع حثيثة لتحويل البلد إلى مركز إقليمي في هذه الصناعة المدرة للأموال والاستثمار

أرباحكم مضمونة

تعطي المؤشرات لمحة متفائلة على أن قطاع إدارة الأصول في السعودية في طريق مفتوح للتوسع بشكل أكبر خلال السنوات القادمة، بفضل تبني السلطات لقواعد تنظيمية مع زياد نشاط الاكتتابات ونمو ثروات الأفراد، والزخم الواضح لسوق الديون.

الرياض - يعكس نمو نشاط إدارة الأصول في السوق السعودية إصرار صناع القرار على تنفيذ ما جاءت به أجندة التحول كأحد الوسائل التي تراهن عليها الحكومة لتنمية الأعمال بما يخدم نمو الناتج المحلي الإجمالي وتنويع مصادر الدخل.

ومن المتوقع أن تسهم ثلاثة عوامل تشمل الإصلاحات التنظيمية وتوسع أسواق الأسهم والديون وزيادة الأفراد ذوي الثروات الضخمة لدى البلد الخليجي، في أن يحقق القطاع نموا ملحوظاً خلال النصف الثاني من 2024 وعام 2025، وفق تقرير حديث لوكالة فيتش.

والسعودية العضو البارز في تحالف أوبك+، هي أكبر اقتصاد في المنطقة العربية، وتحتل المرتبة السابعة عشرة على الصعيد العالمي، كما أنها أحد الاقتصادات ثابتة النمو في مجموعة العشرين على الرغم من التقلبات العالمية المستمرة منذ تفشي الوباء في العام 2020.

وعلى مدى السنوات الثماني الأخيرة روّج ولي العهد الأمير محمد بن سلمان لخطط طموحة لتنويع الاقتصاد بعيدا عن النفط سواء عبر الاستثمار خارجيا أو المشاريع داخليا من خلال الذراع الرئيسية للدولة صندوق الثروة السيادية.

وغالبا ما تبحث السعودية عن شركاء دوليين للمشاركة في الاستثمار بمشاريعها الضخمة في السوق المحلية، حيث يمكن لشركات إدارة الأصول المساعدة على ترتيب وجمع الأموال لتوفير التمويل اللازم.

عبدالله غنام

الأصول المستهدفة نحو 370 مليار دولار بحلول عام 2026

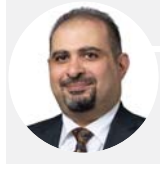

بشار الناطور

القطاع سينمو مدفوعا بتطوير النظام المالي وفق رؤية 2030

وبحسب تقرير فيتش للتصنيف الائتماني الصادر الأربعاء، فإن الأصول المدارة في السعودية ارتفعت 13.5 في المئة على أساس سنوي، لتتجاوز 250 مليار دولار بنهاية النصف الأول من 2024.

وأشار معدو التقرير المنشور على المنصة الإلكترونية للوكالة أن البلد الخليجي يتمتع بوجود "أكبر قطاع إدارة أصول في دول مجلس التعاون الخليجي، وخامس أكبر قطاع في دول منظمة التعاون الإسلامي، وثاني أكبر سوق للصناديق الإسلامية العامة عالميا".

وتطبق هيئة السوق المالية خطة إستراتيجية تركز على دعم نمو هذه الصناعة عبر تنفيذ حزمة من المبادرات الطموحة للتطوير والنمو وفق تصريحات سابقة لوكيل الهيئة لشؤون التمويل والاستثمار عبدالله بن غنام لبلومبيرغ الشرق.

ومن بين هذه المبادرات تمكين تأسيس هياكل صناديق ذات مرونة أعلى وتطوير الإطار التنظيمي للصناديق التمويلية الهادفة لتوفير المزيد من خيارات التمويل من السوق المالية، عبر الصناديق التمويلية مقابل اشتراكات في صناديق الثروة.

وقال بن غنام إن "قيمة الأصول المستهدفة نحو 1.38 تريليون ريال (370 مليار دولار) في نهاية عام 2026، أي بزيادة نحو 58 في المئة مقارنة بنهاية 2023".

وتدعم طموحات الحكومة نسب نمو الأصول المدارة التي بلغت 74.2 في المئة بين عامي 2019 و2023 أي على مدى خمس سنوات.

وقال بشار الناطور، رئيس التمويل الإسلامي العالمي لدى فيتش "نتوقع أن تتجاوز الأصول المدارة في السعودية 300 مليار دولار خلال السنوات القليلة المقبلة، مدفوعة ببرنامج تطوير القطاع المالي بموجب رؤية 2030".

وأضاف "يوجد طلب قوي على المنتجات الإسلامية، حيث أن نحو 95 في المئة من صناديق الاستثمار المشتركة متوافقة مع الشريعة".

وأشار الناطور إلى أن الأصول المدارة في هذا القطاع وصلت إلى 22 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي خلال العام الماضي.

ويقوم صندوق الثروة بدور حيوي في تطوير صناعة إدارة الأصول على محاور عدة في البلاد، وأطلق لهذه الغاية مبادرتين مهمتين، هما منصة بوابة مديري الأصول، وبرنامج تطوير إدارة المحافظ الاستثمارية.

كما انخرط في عملية تقييم للشركات المحلية المتخصصة لتحديد مديري الأصول المحتملين من قبله ومنحهم دوراً أوسع في إدارة محافظ أو أصول عائدة له.

وأثمرت جهود الصندوق الذي يدير أصولا بحوالي 900 مليار دولار على صعيد استقطاب شركات عالمية، مع انضمام شركات عدة إلى السوق من بينها بلاك روك وبروكفيلد وفرانكلين تيمبلتون وغيرها.

وسبقها دخول مديري أصول لمؤسسات مصرفية إقليمية، كما هو الحال مع الإمارات دبي الوطني كابيتال السعودية والوطني لإدارة الثروات التابعة لبنك الكويت الوطني وبيت التمويل السعودي الكويتي وأنفستكورب السعودية للاستثمارات المالية البحرينية.

وتتوقع مجموعة أزيموت العالمية المتخصصة في إدارة الأصول والثروات والخدمات الاستثمارية، بدء العمل بالسوق السعودية مطلع العام المقبل.

وكان أحمد أبوالسعد الرئيس التنفيذي لشركة أزيموت مصر ورئيس إدارة الأصول في الشرق الأوسط وتركيا قد قال في يوليو الماضي إنه تم "التقدم بطلب للحصول على رخصة لإدارة الأصول من هيئة السوق المالية السعودية".

وتضاعفت الأصول التي تديرها الصناديق الخاصة منذ العام 2020، مع تركيزها الأساسي على الأسهم بنسبة 43 في المئة والعقارات بنسبة 40.5 في المئة.

ووجهت الصناديق العامة حوالي 28 في المئة من استثماراتها في أسواق المال، تليها الأسهم بنسبة 25.6 في المئة، والعقارات بنسبة 18.7 في المئة، والديون بنسبة 16 في المئة، بحسب وكالة فيتش.

عوامل نمو القطاع

- مسار الإصلاحات التنظيمية
- توسع أسواق الأسهم والديون
- زيادة الأفراد ذوي الثروات الضخمة

* وكالة فيتش

ومع نهاية العام الماضي، ارتفع عدد الصناديق الاستثمارية لدى السعودية إلى 1285 صندوقا بنمو قدره 111.7 في المئة على مدى خمس سنوات.

واستحوذت الصناديق الاستثمارية على 64 في المئة من إجمالي الأصول المدارة في القطاع والبالغة 871 مليار ريال (232.27 مليار دولار) في الفترة ذاتها.

وارتفع عدد المحافظ بشكل لافت خلال 2023 إلى 156.2 ألف محفظة بزيادة نحو 322.1 في المئة عن العام الأسبق، وفق بيانات هيئة السوق المالية السعودية.

وتعتقد فيتش أن من شأن زيادة الطروحات العامة الأولية في تداول أكبر بورصة في منطقة الخليج العربي والعاشرة عالميا، وتحسن أداء مؤشر السوق السعودية العام (تاسي) جذب صناديق الاستثمار في قطاع الأسهم.

ويشدد بن غنام على أن الهيئة تسعى للمساهمة في جعل السعودية مركزا إقليميا في هذه الصناعة بالمنطقة، حيث تستهدف الارتقاء بمناخ الأعمال لجعل نشاط إدارة الأصول مصدرا رئيسيا للتمويل والاستثمار، بما يسهم في جذب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية.

وبدأت شركات إدارة الأصول الكبرى مثل أبولو وبلاكستون في إعادة تشكيل إستراتيجياتها التقليدية طويلة الأمد لاقتناص جزء من ثروة الصناديق السيادية الخليجية التي تدير أصولاً بقيمة 4 تريليونات دولار، وفق بلومبيرغ.

وتشير التقديرات إلى وصول إجمالي أصول صناديق الثروة في الشرق الأوسط إلى 7.6 تريليون دولار بحلول العام 2030.

واستنادا على ذلك يطمح المستثمرون إلى المشاركة أكثر في الاستثمارات، والحصول على حصة أكبر من أرباح الصفقات، والأهم من ذلك دعم الاقتصادات التي تعتمد بشكل كبير على توافر كميات كبيرة من النفط.

السياحة المغربية على مشارف تسجيل رقم قياسي في تدفق الوافدين

الرباط - كشفت وزارة السياحة المغربية الأربعاء، أن ارتفاعا طرأ على عائدات السياحة بنسبة 7 في المئة خلال الأشهر الثمانية الأولى من العام الجاري، مسجلة 76.4 مليار درهم (7.64 مليار دولار) بارتفاع قدره 6.7 في المئة بمقارنة سنوية.

وأكد بيان للوزارة أن هذه الأرقام "تؤكد الزخم الكبير الذي يشهده القطاع وأن البلاد حققت رقما قياسيا في العائدات بفضل تدفق استثنائي للسياح، حيث بلغ عددهم 11.8 مليون سائح ما بين يناير وأغسطس".

ويشكل هذا العدد زيادة بمقدار 1.6 مليون سائح مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي، وفقا للأرقام الرسمية.

وتتطلع الرباط إلى مواصلة النجاح من خلال تنويع وتحسين التجارب السياحية، مما يعزز من تجربة الزوار ويمدد فترة إقامتهم، في مجال يعد ثاني مصدر للنقد الأجنبي خلال 2023، بعد تحويلات المغتربين بالخارج، وفق بيانات مكتب الصرف.

وتواصل السياحة تحقيق تطور متواصل، خاصة بعدما حطمت عائدات القطاع لأول مرة 10 مليارات دولار عام 2023، إثر استقبال 14.5 مليون سائح.

وتوقعت وزيرة السياحة فاطمة الزهراء عمور في تصريحات لبلومبيرغ الشرق أن تسجل أعداد السياح فس بلادها هذا العام رقما قياسيا جديداً عند 16.5 مليون بزيادة 14 في المئة على أساس سنوي.

ويمثل الرقم المتوقع زيادةً بأكثر من مليوني سائح مقارنةً بالأهداف المعلنة، وهو ما من شأنه أن ينعكس إيجابا على القطاع الذي يسهم بنحو 7 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للمغرب.

وقالت عمور على هامش مؤتمر مستقبل الضيافة المقام في دبي حاليا إن "الرقم المتوقع تحقيقه بنهاية العام الجاري سيكون إنجازا كبيراً، أخذاً بعين الاعتبار كل الأزمات التي مررنا بها خلال السنوات الثلاث الماضية".

وأشارت إلى أن "طموحنا الكبير هو الوصول إلى 26 مليون سائح بحلول نهاية العقد، بزيادة 10 ملايين عن معدلات العام الجاري".

وحظي القطاع باهتمام السلطات خلال السنوات الماضية، إذ تم إقرار دعم بقيمة مليارَي درهم (200 مليون دولار) للخروج من تبعات الوباء. وفي العام الماضي، تم اعتماد خارطة طريق جديدة للقطاع للفترة من 2023 حتى 2026 بميزانية قدرها 625 مليون دولار.

ويعتمد نجاح الخارطة على مجالات عدة، أبرزها تقوية العرض السياحي الترفيهي لإطالة فترة إقامة السائح، وزيادة الخطوط الجوية والرحلات، وزيادة حملات التسويق في الخارج، والاستثمار أكثر في أنشطة الترفيه، وتدريب اليد العاملة المؤهلة للعمل في القطاع.

ويسعى المغرب من خلال الخطة إلى توفير 200 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، وتحقيق 12.3 مليار دولار كعائدات سنوية من القطاع المدر للعملة الصعبة بحلول 2026.

ولا تزال السوق الأوروبية هي المصدر الرئيسي للسياح بحصة تبلغ 70 في المئة، وهو أمر اعتبرت عمور أنه يستوجب اهتماما. وقالت "لا يمكننا أن نعتمد على هذه السوق فقط، لأنه إذا أردنا تحقيق النمو بوتيرة أسرع فلابد من التنويع".

7.64

مليار دولار عوائد في أول 8 أشهر من 2024 بارتفاع قدره 6.7 في المئة بمقارنة سنوية

وفي محاولة للتنويع، لجأت وزارة السياحة لافتتاح مكاتب تمثيلية في بلدان عدة تعتبرها مهمة، مثل الولايات المتحدة وكندا والصين واليابان وكوريا الجنوبية والبرازيل.

وقالت عمور إن "المغرب يستفيد من السمعة التي يحظى بها في هذه الدول، عقب إنجازه في كأس العالم في قطر 2022، بهدف جذب سياح جدد".

ويشهد الاستثمار في صناعة السياحة المغربية نموا مضطردا، حيث وصلت في السنوات الماضية إلى 800 مليون دولار سنويا، غالبيتها استثمارات محلية.

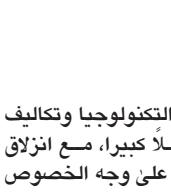

فاطمة الزهراء عمور

أعدد الزوار هذا العام يتوقع أن تصل إلى 16.5 مليون زائر

وخلال العام الماضي شهدت البلاد افتتاح أكثر من 130 فندقا، ليصل إجمالي الغرف الفندقية حتى نهاية يونيو الماضي، إلى 292 ألف غرفة في 4700 فندق، وفقاً لمعطيات وزارة السياحة.

ويُتوقع أن يرتفع الاستثمار في قطاع العام المقبل إلى 900 مليون يورو، وفق تصريح عماد برقاد المدير العام للشركة المغربية للهندسة السياحية لبلومبيرغ الشرق.

وقال إن برنامج "كاب هوسبيتاليتي الذي أطلقته الحكومة لتجديد 25 ألف غرفة فندقية، تلقى 100 طلب من الفنادق".

ويقدم البرنامج قروضا تتحمل فيها الدولة كامل الفوائد، لصالح مؤسسات الضيافة التي تمتلك مشاريع لتحديث منشآتها، ويغطي القرض جميع الاستثمارات التي تتراوح بين 300 ألف دولار و9.9 مليون دولار، بفترة سداد تصل إلى 12 عاما.

وأشار برقاد إلى أن هناك الكثير من المستثمرين الراغبين في تطوير فنادق في المغرب، وذكر أن القوانين تتيح لهم استرجاع أكثر من 30 في المئة من الاستثمار المنجز، وهذا ما سيساعد في تحقيق زيادة الطاقة الاستيعابية الفندقية بنحو 100 ألف غرفة قبل 2030.

استثمارات الهيدروجين تتسارع رغم حالة عدم اليقين عالميا

باريس - رصدت وكالة الطاقة الدولية تسارعا في نمو استثمارات مشاريع إنتاج الهيدروجين على الرغم من الضبابية التي لا تزال تطغى على حالة الاقتصاد العالمي بسبب كثرة الأزمات والمشاكل.

وقالت الوكالة في تقرير الأربعاء إن "القرارات الاستثمارية النهائية لمشاريع الهيدروجين تضاعفت على مدى الأشهر الاثني عشر الماضية، وتهيمن عليها الصين، لكن القدرة المركبة والطلب منخفضان مع مواجهة الصناعة لعدم اليقين".

وأوضحت أن قرارات الاستثمار تمثل زيادة خمسة أضعاف في إنتاج الهيدروجين الحالي بحلول 2030، حيث تغطي الصين أكثر من 40 في المئة على مدى الأشهر الاثني عشر الماضية، وهو ما من شأنه أن يتفوق على التوسع الشمسي بأسرع معدلاته.

وأشارت إلى أن أهداف الطلب لا تزيد إلا قليلاً عن ربع مشاريع الإنتاج، وأن التقدم المحرز حتى الآن في قطاع الهيدروجين غير كافٍ لتلبية أهداف المناخ.

وترى الوكالة أن معظم المشاريع في مراحلها المبكرة أيضا، وأن خط أنابيب المشروع معرض للخطر بسبب إشارات الطلب غير الواضحة، وعقبات التمويل، وتأخير الحوافز، وعدم اليقين التنظيمي، وقضايا الترخيص والتصاريح والتحديات التشغيلية.

وقال المدير التنفيذي لوكالة فاتح بيرول "يتعين على صناع السياسات والمطورين النظر بعناية في الأدوات اللازمة لدعم توفير الطلب مع خفض التكاليف وضمان وجود لوائح واضحة تدعم المزيد من الاستثمار في هذا القطاع".

ومن المتوقع أن ينمو الطلب العالمي على الهيدروجين بنحو 3 ملايين طن في عام 2024، ويتركز في قطاع التكرير والمواد الكيميائية، ولكن ينبغي النظر إلى ذلك كنتيجة لاتجاهات اقتصادية أوسع نطاقا وليس نتيجة لسياسات ناجحة.

والطلب يغطيه حاليا إلى حد كبير الهيدروجين المنتج من الوقود الأحفوري المستمر، مع استمرار الهيدروجين منخفض الانبعاثات في لعب دور هامشي فقط.

وتصب الترجيحات أيضا في أن تنمو تجارة الهيدروجين عالميا بشكل كبير مع شروع أكثر من 30 بلدا، بما في ذلك دول الخليج والأردن ومصر والمغرب، بالفعل في التخطيط لبناء علاقات تجارية نشطة.

ويضاف إلى ذلك أن بعض الدول التي يُتوقع أن تكون مستوردة لهذه الطاقة تعمل اليوم على إرساء سياسات دبلوماسية للهيدروجين مثل اليابان وألمانيا.

وسبق أن رجّحت الوكالة أن يكون أكثر من 30 في المئة من الهيدروجين قابلة للاتجار عبر الحدود في السنوات الثلاثين المقبلة، متفوقا بذلك على حصة الغاز الطبيعي اليوم.

وباتت العديد من البلدان التي لم يكن لها سابقاً دور مؤثر في تجارة الطاقة تسعى حاليا إلى إقامة علاقات ثنائية في مجال طاقة الهيدروجين.

وتظل ضغوط التكنولوجيا وتكاليف الإنتاج تشكل عاملاً كبيرا، مع انزلاق المحللات الكهربائية على وجه الخصوص بسبب ارتفاع الأسعار وسلاسل التوريد الضيقة، في حين يعتمد خفض التكاليف على التطور التكنولوجي وتحقيق وفورات الحجم.

فاتح بيرول

يجب تعزيز اللوائح لدعم توفير الطلب وخفض التكاليف

والهيدروجين المستخدم الآن في مصافي النفط ومصانع الكيماويات وصناعة الأسمدة مصنوع من الغاز الطبيعي في عملية ينتج عنها ثاني أكسيد الكربون.

ويتكون الهيدروجين الأخضر باستخدام الطاقة المتجددة لتقسيم المياه من خلال التحليل الكهربائي، دون إنتاج غازات الدفيئة.

سوق الهيدروجين العالمية في عام 2050

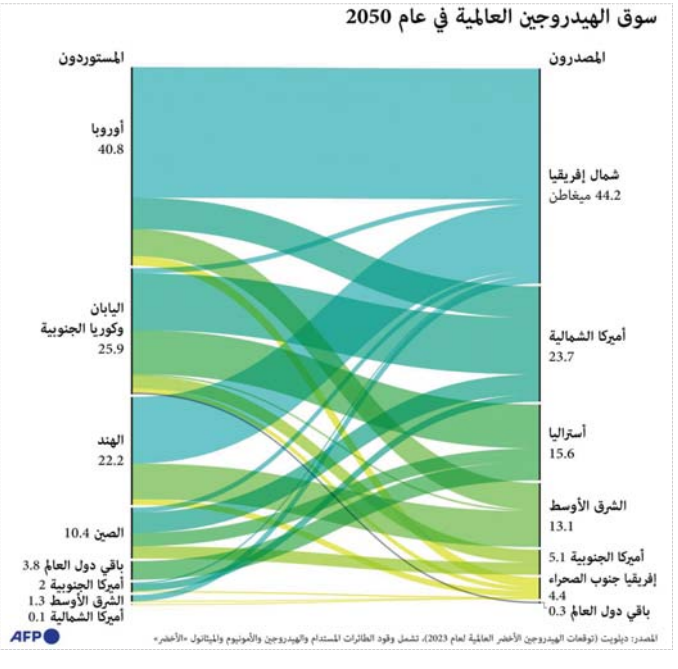

المصدر: ديلويت (توقعات الهيدروجين الأخضر العالمية لعام 2023)، تشمل وقود الطائرات المستدام والهيدروجين والأمونيوم والميثانول «الأخضر»

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

التصعيد في الشرق الأوسط هاجس يلاحق شركات الطيران

فوضى رحلات السفر تسود أجواء المنطقة وسط ترقب لما ستؤول إليه الأوضاع على حالة القطاع مستقبلا

تواجه شركات الطيران تحديات جديدة لتوجيه بوصلة أولوياتها وسط تراكم الأزمات العالمية، خاصة مع تصاعد التوترات في الشرق الأوسط، إذ يرخي بظلال التشاؤم على صناعة السفر وقد يؤدي إلى نقصان الإيرادات إذا استمرت الأزمة في المنطقة لفترة أطول.

لندن - تحول الشرق الأوسط منذ فترة إلى مفترق طرق عالمي للسفر الجوي، حيث تقطع مئات الطائرات المنطقة يوميا في رحلات لمسافات طويلة تربط بين الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا.

لكن استخدام هذه المسارات أصبح أكثر صعوبة الآن، مع تزايد التوترات التي أجبرت شركات الطيران على تقليص خدماتها كإجراء احترازي للسلامة.

وزاد مستوى التصعيد بين إيران وإسرائيل في منطقة مليئة بالمواقع الملتهبة بالفعل خاصة في لبنان وقطاع غزة والضفة الغربية، من الصعوبات التي تواجه الطيران بين الشرق والغرب.

وشنت إيران أكبر هجوم صاروخي لها على إسرائيل الثلاثاء، فيما رد على العملية العسكرية ضد حزب الله في لبنان، مما أثار تهديدا من إسرائيل بما وصفت أنه سيكون "ردا مؤلما".

ويحدث ذلك، بعد أن أطالت الحرب بين روسيا وأوكرانيا أمد العديد من الرحلات ساعات عبر إغلاق المجال الجوي الشاسع أمام الرحلات العابرة للحدود، بما في ذلك طرق الدائرة الكبرى عبر سيبيريا، وهي مقصد شهير بين القارات.

ويتفق خبراء الصناعة على أنه من السابق لأوانه تقييم تأثير التصعيد على أعمال الشركات وخاصة الكبرى منها، بينما تظل التوقعات تشير إلى أن القطاع ابتعد بشكل واضح عن تداعيات الوباء قبل 4 سنوات.

أندرو لوبنبرغ

حركة السفر حتى قبل الحرب في غزة كانت في تراجع

وبترافق هذا مع الاختلافات في تأثير التوتر على نتائج أعمال الشركات التي تسعى إلى استعادة توازنها في سوق السفر رغم التكاليف الباهظة التي خلفتها الحرب في شرق أوروبا منذ عامين ونصف العام.

وتشهد حركة السفر الجوي حالة من الفوضى نتجت عن التوتر المتزايد، حيث حولت شركات عالمية مسار رحلاتها وإلغاء أخرى الأربعاء في وقت تُظهر فيه بيانات "فلايت رادار 24، تأخيرات طويلة في مطارات بالمنطقة، منها لبنان وإسرائيل والكويت.

وأدى تنامي القلق إزاء تعطل حركة السفر مع تصاعد الصراع إلى انخفاض أسهم شركات السفر وشركات الطيران، إذ هبط سهم أكبر شركة سفر في أوروبا (تي.يو.آي) بأكثر من 5 في المئة، كما تراجع سهم لوفتهانزا بأكثر من 4 في المئة.

وقال أندرو لوبنبرغ، المحلل في بنك باركليز لرويترز "مع اندلاع الصراع في أوكرانيا، واندلاع الحرب بين إسرائيل وحماس كان الطلب على السفر لجميع الأغراض في أوروبا يشهد تراجعا، ثم يهدأ التراجع بعد أسبوعين".

وشوهد عدد قليل من الرحلات الجوية التابعة لشركات طيران منها فلاي دبي في المجال الجوي الإيراني، وفقا لبيانات فلايت رادار 24، بعد أن أكدت طهران أن هجومها انتهى.

وفي ظل غياب أي مؤشرات على الاستقرار، حذرت يوروكونترول، وهي وكالة مراقبة الحركة الجوية الأوروبية، الطيارين من تصعيد الصراع بعدما انتشرت أنباء قيام إيران بهجوم بالصواريخ البالستية على إسرائيل.

وقالت في نشرة ملاحية عاجلة "تم شن هجوم صاروخي كبير ضد إسرائيل في الدقائق القليلة الماضية. في الوقت الحاضر، تخضع البلاد بأكملها لتحذير صاروخي".

وبعد ذلك بوقت قصير، أعلنت إغلاق المجال الجوي الأردني والعراقي، بالإضافة إلى إغلاق نقطة عبور رئيسية إلى المجال الجوي الذي تسيطر عليه قبرص.

وألغت شركات عالمية رحلاتها إلى إسرائيل ولبنان بعد تصاعد الصراع، وأكد عدد منها أن استئناف الرحلات لن يحدث قبل منتصف أكتوبر على الأقل وفقا للوضع الأمني.

وأكدت الخطوط البريطانية وأير فرانس-كي.أل.إم أن إلغاء رحلاتهما إلى مطار بن غوريون سيكون حتى مطلع الأسبوع المقبل على الأقل، بما يشمل يوم الذكرى السنوية الأولى لهجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر.

وفي وقت واصلت فيه الرحلات تجنب أجزاء من المجال الجوي في الشرق الأوسط، ظلت حركة الطائرات فوق مطارات إسطنبول والقاهرة وأنطاليا كثيفة

وعدّلت شركات في الخليج مثل طيران الإمارات والاتحاد للطيران والخطوط القطرية وفلاي دبي مسارات رحلاتها لضمان سلامة الركاب.

ووفقا لفلايت رادار 24، تأخرت 85 في المئة من الرحلات المغادرة من مطار دبي الدولي، في حين أُلغيت 60 في المئة من الرحلات في مطار رفيق الحريري الدولي في بيروت. وتأخر 67 في المئة من الرحلات القادمة إلى مطار الكويت الدولي.

> **من السابق لأوانه تقييم تأثير التصعيد على نشاط الشركات وخاصة الكبرى منها، بينما القطاع يبتعد أكثر عن تداعيات الوباء**

ومن المتوقع أن تشكل الاضطرابات الأخيرة ضربة جديدة لصناعة تواجه بالفعل مجموعة من القيود بسبب حرب بين إسرائيل وحماس وأخرى بين روسيا وأوكرانيا.

وفي ظل الأزمات السياسية والاقتصادية المتسارعة التي يشهدها العالم، باتت المخاطر التي تهدد الاقتصاد العالمي أكثر تعقيدا وتأثيرا، وتطال كافة القطاعات الاقتصادية.

وإلى جانب التحديات التقليدية كتقلبات الطلب والتغيرات في السياسات التنظيمية يواجه قطاع الطيران العالمي صعوبات تشغيلية متزايدة جراء تبعات الوباء، فضلا عن الظروف السياسية والاقتصادية المعقدة حاليا.

وتتمثل أبرز المخاطر التي تواجه القطاع في التقلبات الملحوظة في أسعار وقود الطيران وغلق المجال الجوي للعديد من البلدان بسبب الحروب والتوترات الجيوسياسية حول العالم.

ويحتاج قادة الصناعة إلى اعتماد استراتيجيات مرنة ومبتكرة لضمان استدامته ومرونته في مواجهة هذه الأوضاع الصعبة.

ومع ذلك، رجح الاتحاد الدولي للنقل الجوي (أياتا) أن تنقل شركات الطيران أكثر من 5 مليارات مسافر في العالم هذه السنة، متجاوزة العدد القياسي المحقق لعام 2019 قبيل تفشي الجائحة، على أن تلامس العائدات ترليون دولار.

وتوقعت أياتا خلال انعقاد جمعيته العمومية في دبي خلال يوليو الماضي تحقيق مكاسب مالية عالمية صافية في العام الحالي قدرها 30.5 مليار دولار، في زيادة ملحوظة عن توقعاته السابقة المقدرة بنحو 25.7 مليار دولار.

والسبب في ذلك هو أن إجمالي النفقات المتوقعة يصل إلى مستوى قياسي هذا العام، حيث سيرتفع بنسبة 9.4 في المئة ليصل إلى 936 مليار دولار، بحسب أياتا.

واعتبر المدير العام للاتحاد ويلي والش، أمام مندوبين من الاتحاد الذي يضم 320 شركة طيران تمثل 83 في المئة من حركة النقل الجوي العالمية، أن هذه النتائج المأمولة تمثل "نجاحا كبيرا نظراً للخسائر الجسيمة الأخيرة بسبب الوباء".

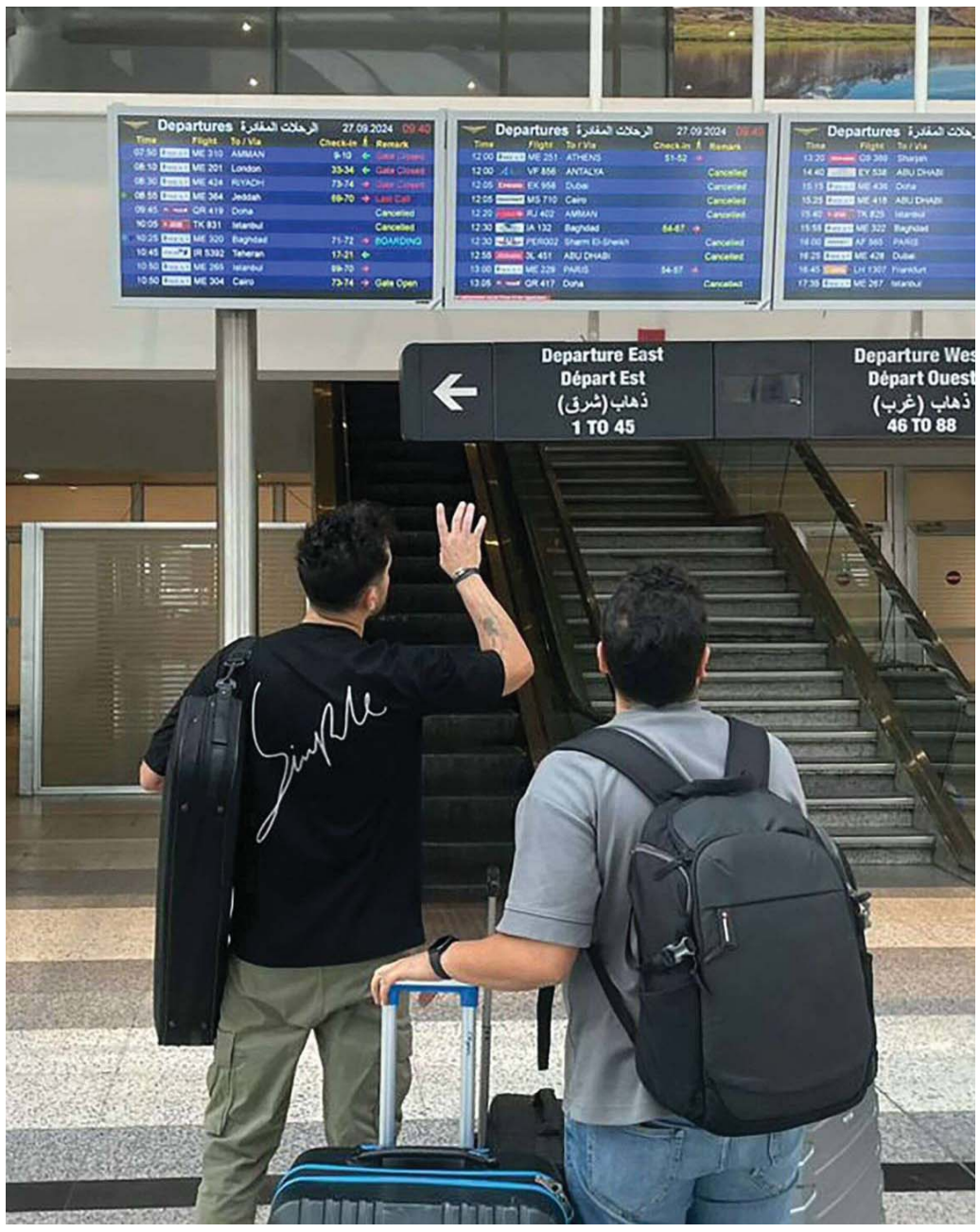

الفوضى تضرب لوحة المواعيد!

أوبك+ تتمسك بسياساتها لتحقيق التوازن في سوق النفط

فيينا - أبقت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة التابعة لتحالف أوبك+ سياسة الإنتاج دون تغيير في اجتماعها الأربعاء، مما سيسمح للمجموعة بالبدء في زيادة الإنتاج تدريجيا في بداية ديسمبر المقبل.

وتقلص أوبك+ الإنتاج حاليا بإجمالي 5.86 مليون برميل يوميا، أو ما يعادل 5.7 في المئة من الطلب العالمي، وذلك في سلسلة من الخطوات المتفق عليها منذ أواخر 2022.

وتعتزم المجموعة زيادة الإنتاج 180 ألف برميل يوميا بدءا من ديسمبر، في إطار تراجع تدريجي عن أحدث شريحة من التخفيضات الطوعية على المدى العام المقبل. وتأجلت الزيادة من أكتوبر بعد انخفاض الأسعار.

وقبل ساعات من اجتماع اللجنة، اعتبر وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي أن التحالف يقوم بعمل "نبيل" في تحقيق التوازن في سوق النفط حتى لو لم ينتج معظم النفط في العالم في أحدث دفاع للبلد الخليجي عن المجموعة التي تقودها السعودية وروسيا.

سهيل المزروعي

سنكون في حالة فوضى إذا لم تكن المجموعة موجودة

وقال خلال فعالية في إمارة الفجيرة "ضحّت أوبك+ أكثر من غيرها لكن العنصر الحاسم هو بقاء التحالف صفا واحدا". وأضاف "أود أن تتخيلوا العالم دون وجود هذه المجموعة. سنكون في حالة فوضى".

الانضباط في الإنتاج مهم للاستقرار

وتتوافق تعليقات المزروعي مع ما أدلى به نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك الاثنين بأن التحالف يعمل على خفض إمدادات الخام بشكل إستراتيجي والتنازل عن حصة في السوق.

وأشار نوفاك إلى أن ذلك يأتي ضمن مساعي تحقيق هدف طويل الأجل يتمثل في حصول الدول المنتجة على استثمارات كافية والوصول إلى أسعار نفط تناسب المنتجين والمستهلكين.

وينتج تحالف أوبك+، الذي يضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء لها بقيادة روسيا، ما يعادل 48 في المئة من إمدادات النفط العالمية، وذلك وفقا لحسابات رويترز استنادا إلى بيانات وكالة الطاقة الدولية.

ولم يعلق المزروعي على التوقعات قصيرة الأجل بشأن النفط في العام 2025، ولكنه قال إن "هناك الكثير من العوامل المتغيرة بما في ذلك العوامل الجيوسياسية".

وقفزت أسعار النفط بأكثر من دولار للبرميل الأربعاء مع تزايد المخاوف من تصاعد التوتر في الشرق الأوسط والذي قد يؤدي إلى تعطل إنتاج الخام في المنطقة.

وجاء ذلك بعد أكبر ضربة عسكرية لإيران على الإطلاق على إسرائيل، حيث بلغ خام برنت 74.64 دولار للبرميل.

وقال الوزير الإماراتي "سأحيلكم إلى توقعات أوبك لأنني شخصيا توقفت عن التعليق على التوقعات قصيرة الأمد".

وأضاف "أرى الكثير من العوامل المتغيرة حول العالم، ومنها الوضع الجيوسياسي، وهو ما يجعلنا جميعا نتمهل في توقعاتنا للمستقبل. نأمل في تحقيق السلام، ونأمل في تحقيق الرخاء، لكن حقائق الحياة هي حقائق الحياة".

وانخفضت أسعار النفط في عام 2024، إذ وصل خام برنت الشهر الماضي إلى أقل من 70 دولارا للبرميل لأول مرة منذ عام 2021، تحت ضغط القلق بشأن الطلب العالمي وزيادة المعروض خارج أوبك+.

> **5.7**
> **في المئة من الطلب العالمي هي النسبة التي تحجبها المجموعة عن الأسواق منذ أشهر**

وخفضت مجموعة أوبك+ الإنتاج بنحو 5.7 في المئة من الطلب العالمي في سلسلة خطوات تم الاتفاق عليها منذ أواخر 2022.

ووافقت أوبك+ في سبتمبر على تأجيل زيادة تدريجية مقررة في إنتاج النفط إلى ديسمبر من أكتوبر، قائلة إنها قد تؤجلها مجددا أو تتراجع عنها إذا لزم الأمر.

وذكرت صحيفة وول ستريت الأربعاء نقلا عن مندوبين في تحالف أوبك+ أن وزير الطاقة السعودي الأمير عبدالعزيز بن سلمان قال إن "أسعار النفط قد تنخفض إلى 50 دولارا للبرميل إذا لم يلتزم أعضاء المجموعة بقيود الإنتاج المتفق عليها".

انتقاد أميركي لموقف صندوق النقد الدولي تجاه السياسات المالية للصين

واشنطن - وجهت الولايات المتحدة انتقادات شديدة لصندوق النقد الدولي بسبب مواقفه تجاه السياسات المالية التي تتبعها الصين، في وقت تتزايد فيه المؤشرات عن ارتفاع منسوب الحرب التجارية بين أقوى اقتصادين في العالم.

وقال برنت نيمان نائب وكيل وزارة الخزانة للشؤون المالية الدولية خلال مناسبة استضافتها مؤسسة أومفيف البحثية المالية إن صندوق النقد "مهذب للغاية" عندما يتعلق الأمر بانتقاد السياسات الاقتصادية للصين.

وأوضح الثلاثاء أنه ينبغي له أن يكشف بشكل أكثر شمولا عن الضمانات التمويلية التي قدمتها الصين وبعض الدول الأخرى لدعم برامج قروض صندوق النقد الدولي.

وأضاف إن "صندوق النقد الدولي فشل في تطبيق قدر كاف من الدقة التحليلية على السياسات الصناعية الصينية".

وفي حديثه، وجه نيمان انتقادا حادا غير عادي لنهج المؤسسة المالية الدولية المانحة تجاه الصين قبل الاجتماعات السنوية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي في وقت لاحق من هذا الشهر.

وتدير وزارة الخزانة حصة الولايات المتحدة المهيمنة في صندوق النقد، وحذرت الصين مرارا من فائض قدرتها الصناعية ونقل التكنولوجيا وممارسات العملة على مدى العام الماضي.

وشمل ذلك رحلة إلى الصين قامت بها وزيرة الخزانة جانيت يلين والتي أرست الأساس للرسوم الجمركية الأميركية الأعلى التي دخلت حيز التنفيذ الأسبوع الماضي.

وقال نيمان إن صندوق النقد يحتاج إلى أن يكون "مخبرا قاسياً للحقيقة"، لكن تقييمه الاقتصادي السنوي للصين لا يعطي اهتماما كافيا لسعر الصرف والسياسات الصناعية.

برنت نيمان

الصندوق مهذب للغاية مع الصين ولم يدقق في سياساتها

وأشار إلى أن الصندوق لا يعلق علناً على دور البنوك المملوكة للدولة في إدارة سعر الصرف في الصين أو على سبب عدم توافق التغييرات في الميزانية العمومية للبنك المركزي الصيني مع معاملات الاحتياطي في بيانات ميزان المدفوعات في الصين".

وسوف يقيم صندوق النقد الدولي والبنك الدولي عددا من السياسات خلال أسبوع اجتماعاتهما السنوية في واشنطن، التي تنطلق في وقت لاحق هذا الشهر.

كما انتقد نيمان افتقار صندوق النقد إلى الشفافية في الكشف عن ضمانات التمويل الخارجي التي قدمتها الصين ودول أخرى لتكملة برامج قروض صندوق النقد الدولي.

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

التشكيل العراقي والحرب.. علاقة شائكة تستوجب التوثيق

آثار الحروب عالقة في نتاج التشكيل العراقي منذ الثمانينات

تترك الحرب آثارها النفسية القاسية على الشعوب، ما بالك لو زج بأفرادها للقتال عنوة وكان من بينهم فنانون تشكيليون، تصبح حينها الحرب حكايات ومشاعر يروونها عبر أعمالهم الفنية، التي يرى الفنان العراقي علي النجار أنها تحتاج للتوثيق، بشكل رسمي وفردي، وخاصة تلك التي تتعلق بالفنان التشكيلي العراقي الذي لم تغادره الحرب منذ ثمانينات القرن الماضي.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

يشكل الفن في الأوقات المريرة حالة عزاء، إذا ما ذهبنا إلى أن من بين وظائف الفن التي باتت ملحة هو النظر بشكل شامل ليس للكوارث المحلية فحسب بل لقضايا كوكبنا الذي بات ينحدر ويتحول إلى أشلاء بسبب غباء البشر أنفسهم، وذلك من خلال ما تبثه أعمالهم الفنية من إثارة الحزن والغضب وإثارة العواطف، وهذا لا يختلف عما فعلته أعمال التشكيليين العراقيين التي يتناولها كتاب "التشكيل العراقي والحرب" للفنان التشكيلي علي النجار، مشكلا إضافة إلى مبحث الحرب وما حولها من علاقة شائكة ما بين الحرب والفنانين العراقيين كذوات إنسانية، وكنتاج فني مقارن، كذلك من أجل أرشفة بعض الأعمال الفنية المعارضة للحرب ولممارستها غير الإنسانية ضد الشعب العراقي.

الكتاب الصادر عن دار خطوط وظلال بغلاف من تصميم الفنان قحطان الأمين، يغطي موضوعه الحرب، فلسفتها وأسبابها وتداعياتها، منذ تأسيس الدولة العراقية حتى الآن، وقضايا عديدة منها علاقة الحرب بالفن التشكيلي العراقي، ونماذج من الفن العالمي من دول طحنتها الدكتاتوريات والحروب، وغير ذلك من المواضيع ذات الصلة، ويختتم بحوالي خمسين شهادة لفنانين تشكيليين عراقيين عانوا من الاضطهاد وكوارث الحروب، منهم سيروان باران، كريم سعدون، موفق أحمد، محمد السعدون، هاشم تايه، حسين الطائي، قحطان الأمين، وليد القيسي، وفاء بلال، جلال علوان، حسن حداد، سنان حسين، أحمد السوداني، محمود العبيدي، غسان غائب، محمد سامي، فلاح العاني، جنان العاني، زينا سالم، سوزان الصراف وغيرهم.

يرى النجار أن علاقة الفنان بالحروب تبدو غالبا ملتبسة ما دامت ليست لها صلة مباشرة بذاته، بما يعني أن الفعل وردة الفعل وما يؤول إليه من تفاعلات لا تلبث أن تتحول إلى أعمال فنية. لذلك لم يكن هذا التفاعل بنسب متساوية ما بين من خاض الحرب، وبين من مسته مسا، ومن عاش تداعياتها عبر صور وأنباء الأثير. لكن في الحال العراقية غالبا ما كانت هذه العلاقة مباشرة، بما أن العديد من التشكيليين خاضوا غمار الحرب مجبرين لا مخيرين، حالهم حال بقية قطاعات الشعب.

مشاهد من ذكريات الحرب

وبما أن الحروب تبدو كمسلسل تراجيدي تخرجه وتدير حوادثه المباشرة السلطة المتحكمة بمقدرات الدولة، من قادة وملوك وحتى حكام دكتاتوريين، مع إجراءاتهم التي يفرضونها قسرا على الوسط الثقافي ومن ضمنها تحريض الفنانين وتكليفهم لإنتاج فنهم واستخدامه للترويج لحروبهم، بما لا يتوافق ومفاهيمهم الجاهزة عن الحق المشروع والشرف والكرامة وغير ذلك، والتي بات يطلق عليها تسمية "الشعارات" لابتذالها، بل لكي يدفعوا الفنانين ليصوروا الخصم وحشيا، من أجل أن يحفز المتلقي ويثير شعوره القومي، مع جرعة من الفخر. ويصوروا في المقابل انتصارات جنرالاتهم في ساحات المعارك كأبطال قوميين لا يقهرون.

ويؤكد الكاتب أن السلطة الثقافية العراقية التي هي جزء من السلطة السياسية لم تستطع إرساء دعائم فن دعائي مناسب من وجهة نظرها لكل الحروب التي خاضتها، برغم محاولاتها لاستقطاب خيرة التشكيليين العراقيين، ما عدا فعاليات فنية لم ترتق للمستوى المطلوب، ولم تؤسس لما اصطلح عليه بـ"فن الحرب". وكان القصد من هذه الفعاليات هو التغطية على كل الجرائم والمآسي التي ارتكبتها هذه السلطة الديكتاتورية، ومآسي وتبعات الحروب بشكل خاص في زمن الحرب العراقية –الإيرانية.

ويلفت إلى أن التشكيلي العراقي لم يكن بمنأى عن واقع حال المجتمع، والفنانون كأشخاص يمتلكون أدوات التعبير المثالية لواقع ما تعرضت له مجتمعاتهم من نكبات. بشكل خاص حوادث الحروب وما جرته من ويلات وصلت أحيانا إلى الدمار الشامل، كما حدث في الحرب العالمية الثانية مثلا، وما تبع بعدها من حروب إقليمية، واحتلال دول هنا وهناك من دون تفويض أممي. ومن ممارسات لأنشطة تخريبية، كما حدث للمتحف العراقي، وللدمار الذي ألحقه تنظيم داعش الإرهابي بآثار العراق وسوريا، إضافة لتهريب الآثار الذي بدأ قبل الحصار واستفحل بعده.

ويقول النجار إن التدمير والنهب لآثار العراق لم يحدثا دون قصد، بل كانا إستراتيجية لمحو الهوية التاريخية الموروثة، وتفريغها من مضمونها الريادي البشري. وكان ما حدث من خلال بث أسطورة موازية تنفي مرجعية الأثر العراقي السومري الموثقة متحفيًا وفي المواقع الأثرية واستبدالها بمرجعية افتراضية متخيلة بادعاء أن الإرث السومري يعود لمخلوقات "الأنانوكي" القادمة من الفضاء، الأسطورة التي تبنتها وكالة ناسا الفضائية (ومن يضمن لناسا أن تكون بعيدة عن القرار السياسي للدولة التابعة لها).

ويكشف الفنان أن "أسلحة الحرب نفسها لم تكن بعيدة عن استهدافها من قبل الفنانين، لتحويلها إلى أعمال فنية مغايرة، وليس ذلك بغريب إذا ما اطلعنا على صفحات الفن التركيبي المعاصر لوجدنا أن الفنان سعى إلى إعادة تفكيك هذه الآلة الحربية من أجل تعطيل مفعولها وتحويلها إلى قطع أو هياكل مهملة أحيانا ما تكون جمالية بدل وظيفة الدمار الذي صنعت من أجلها، أو لتتحوّل إلى أدوات نافعة رمزيا كما مشروع "تحويل الأسلحة إلى محاريث" و"الفن للسلام" الذي أنشأه نيل ويلفورد وساشا كونستابل حفيد وحفيدة المنظر الانجليزي كونستابل. ويبدو أن هذه التجربة أخذت طريقها لفن الداخل العراقي كما في منحوتات تركيبية للنحات رضا علوان وغيره، بعد أن أخذت مساحة واسعة عند الشكليين المغتربين".

> لا وجود لفنان تشكيلي حربي عراقي بالمعنى المعروف لكنه موجود كفرد ضمن مجتمع أغلبيته سيقت إلى حروب السلطة عنوة

هذا الفعل الفني يعتقد الكاتب أنه كان ممهدا للفكرة التي استحوذت على اهتمام بعض الفنانين الأحدث عمرا. ويبدو لقساوة وقع حوادث تاريخ العراق المعاصر، بقيت هذه الأفعال الفنية ضمن إجراءات تفكيك مفهوم الحرب بأبعاده المختلفة، وكأننا لا نزال نعيش أجواء القصف وصفارات الإنذار.

ويتساءل النجار: "هل نحن بحاجة إلى توثيق الأعمال التشكيلية العراقية للأجيال المتتابعة؟ ويجيب "بالتأكيد نحتاج إلى ذلك وإن لم يكن التوثيق مشروعا مؤسساتيا، فلنحاول التعريف ببعض من هذا الإرث الفني.. فإن كان الفنان نفسه يوثقها بفعله الفني، من المهم أن نحافظ عليها، بدءا من الإشارة إليها لتكون علامة من علامات زمنها. نحن نعلم بأنه لم يكن من وجود لفنان تشكيلي حربي عراقي، بالمعنى المعروف في الحروب العالمية التي وظفت أو أنتجت هكذا فنان، لكنه موجود كفرد ضمن مجتمع أغلبيته سيقت إلى حروب السلطة عنوة. كان النتاج الفني لمن كان يخدم في هذه الحروب أو إحداها شحيحا، بسبب كونه يصارع من أجل البقاء، فبعضها لم يكن سوى تذكارات، تخطيطات أولية نفذت على عجالة وسط السواتر وحقول الألغام. أو أعمال نفذت في زمن الاجازات القصيرة. وكان قدر فناني حقبة الثمانينات هكذا".

ويقول "تعرفت إلى الحرب، مجازا في عام 1968 حينما كنت موظفا في إحدى قصبات مدن شمال العراق ليس كحوادث مباشرة، بل على آثارها، حيث ناقلة جند مكشوفة كبيرة تغص بجثث القتلى. قبل ذلك بأعوام شاهدت جثمانا منخورا بالرصاص، لم يفارقني المنظر الأول ولا الثاني طوال حياتي. ولكبر سني فلم تشملني مراسيم تجنيد العسكر، لكني كنت مساهما في تعزية بعض قتلى الحرب لأكثر من عقد. كما كوني شاهدا على آلاف سرادق العزاء، في الزمن الذي لم يسلم فيه شارع أو زقاق من مدن العراق من هذه السرادق ولم يكن الفنانون إلا بعضا من هذا الشعب الذي ابتلي بهذه المحن، وكانت لهم مساهماتهم، إن لم أقل الفاعلة (بسبب من تابو السلطة وقتها) بل لهم ذاكرتهم التي أشبهها بظاهرة 'أدب الأدراج' لبعض أدباء المرحلة السوفياتية، ولأكتشف هذا الكم من الاشتغالات الفنية التي كان معظمها مجهولا. ولأكتشف أيضا أن العديد من التشكيليين العراقيين، وبشكل خاص من هم من زمن الثمانينيات، كانوا الأكثر تضررا من بقية الفنانين، وتبقى آثار الحرب عالقة في نتاجهم المستقبلي".

ويضيف "أكاد أجزم أن بعضهم لا يزال يعيش التداعيات النفسية والتي استطاع متأخرا أن يثبتها على سطح أعماله الفنية، ليدل على أن ذهنه لا يبرح تلك المنطقة المعتمة والغامضة، فما دونوه من شهادات شخصية معاشة تحت وقع الطبول أو القذائف، أو ما مسهم من ضرر شخصي أو فقد عزيز أو تهجير أو وقع قصف أطلسي، كل ذلك لا يزال في جراب زمن هؤلاء الفنانين. في انتظار لحظة سلام تعززها نتاجاتهم وطرق تفكيرهم وأداءاتهم المستجدة، فموضوعات كهذه لابد من أن تشكل تحديا حقيقيا للإتيان بفعل فني موازٍ لحجم الكارثة المزدوجة (دمار البيئة ودمار الجنس البشري) ومعالجة الدمار.. لقد أنتجوا فنا بمثل ما شكل قيمة فنية عالية، فإنه أيضا أعلى من قيمته الرمزية، إذ هو تحد لكن الفنانين أبانوا عن شمولية التفاصيل التي غطت الحدث وتداعياته".

ويتساءل النجار "كيف للفنان المجند إجباريا أن يتصرف في مشاعر الغضب والقلق أو الرحمة والاشمئزاز والخوف، أو حتى الشعور بالذنب أو الكبرياء، بالحزن أو ربما بالعار. عندما تجتمع هذه العوامل، سوف تؤدي إلى استجابة غير طبيعية. فالعاطفة تقوم هنا بدور مركزي في تقدير الأعمال الفنية وخلقها. هذه المشاعر سوف تبقى محفورة في عمق ذات الفنان، وسرعان ما تجد لها ملاذا في عمله الفني.. لذلك فأنا أعتقد بأن أغلبية ما نفذه الفنانون هنا لم يندرج ضمن مفهوم القص برغم وجود هكذا أعمال، لكنه التأليف والموالفة هما السائدان".

ويشدد على "الحاجة إلى موسوعة لاحتواء تفاصيل تداعيات الحروب والحصار الأممي على الثقافة والفن التشكيلي العراقي"، لكنه يعود ليتساءل "هل يوجد فن تشكيلي عراقي متكامل بعد كل هذه الهجرات وتشتت الفنانين العراقيين؟ وهل ما تبقى في العراق من إنتاج تشكيلي من الممكن أن يمثل منجز التشكيل الأفضل، وحتى الماضي بعد فقدان الكثير منه؟ ومن لنا بإعادة مؤسسة مهنية وفاعلة للم شمل التشكيل العراقي بأفضل نتاجه ونتائجه. سؤال سوف يبقى عالقا لزمن لا ندري ما هو مداه، فإن انتهت الحروب المباشرة فثمة حروب خفية تجري تحت السطح".

> السلطة الثقافية العراقية لم تستطع إرساء دعائم فن دعائي للحروب التي خاضتها، برغم محاولاتها لاستقطاب خيرة التشكيليين

مجلة تراث تضيء على أشعار الشيخ زايد والأبواب في الثقافة الإماراتية

حجاج سلامة
كاتب مصري

أبوظبي - صدر في الإمارات العدد رقم 300 لشهر أكتوبر من مجلة "تراث" والتي تصدر عن هيئة أبوظبي للتراث، وتعنى بالتراث الإماراتي والخليجي والعربي والإنساني.

تصدر العدد ملفا خاصا حمل عنوان "أبواب الإمارات التراثية منجز إبداعي وإرث حضاري" تضمن اثنتي عشرة مشاركة ما بين دراسة ومقال بأقلام نخبة من الباحثين والكتاب الإماراتيين والعرب.

وتضمنت افتتاحية العدد التي كتبتها رئيسة التحرير شمسة الظاهري استعراضا لأهمية الأبواب التراثية والخشبية المزخرفة كرمز للأصالة والجمال في العمارة الإماراتية.

وأكدت على أن هذه الأبواب ليست مجرد وسائل للعبور بل هي تحف فنية تعكس تاريخا عريقا من الحرفية والإبداع.

وأوضحت الظاهري أن الأبواب التراثية كانت تصنع يدويا من مواد طبيعية مستوحاة من البيئة المحلية مما يعكس عمق الجذور الثقافية للإمارات، وأن هذه الأبواب لعبت دورا اجتماعيا وثقافيا هاما، حيث عكست مكانة الأسرة وتقاليد المجتمع.

وفي ظل التطور العمراني السريع، لفتت الظاهري إلى أهمية الحفاظ على هذه الأبواب وإدراجها في المشاريع العمرانية الحديثة، مما يعزز التواصل بين الماضي والحاضر ويحافظ على الهوية الثقافية للإمارات.

وفي ملف العدد نقرأ لخالد صالح ملكاوي: "الأبواب التراثية: منجز إبداعي وإرث حضاري"، ونطالع لعبدالله محمد السبب: "أبواب الأحباب حكايات من التراث المنزلي"، وتؤكد لنا لولوة المنصوري في مشاركتها أن "أبوابنا في الثمانينيات أمثولات رمزية وجمالية "، في حين يأخذنا محمد فاتح صالح زغل في "رحلة بصرية في أبواب القلاع والحصون في مدينة العين".

وجاءت مشاركة الأمير كمال فرج بعنوان "الحفر على الخشب حفظ جزءا من التراث الشعري المفقود نقوش شعرية على الأبواب تعكس إبداع الشعراء والنجارين"، بينما تناول مروان محمد الفلاسي: "الأبواب في الإمارات إرث حضاري.. جمال وإتقان "، ونتعرف من خلال مقال أماني إبراهيم ياسين كيف أن الأبواب التراثية الإماراتية تميزت بالابتكار.

ونبقى في ملف العدد حيث نقرأ لعلي تهامي عن "أبواب دبي التاريخية وزخارفها: كتاب يستعرض القطع الخشبية في عمارة دبي التقليدية كإرث حضاري وإبداعي"، وتشارك مريم سلطان المزروعي بمقال عن: "الأبواب التراثية جمال معماري وحكايات عريقة"، ويكتب أحمد حسين حميدان عن الأبواب في الذاكرة التراثية بين صورتها التقليدية والثقافية.

ونقرأ لمريم الزعابي: "الأبواب المسمارية في الإمارات: رمز للأصالة والتراث المعماري المتجدد "، وتختتم المجلة الملف بمشاركة نوزاد جعدان عن: "الأبواب أذان البيوت فليبقى الباب مفتوحا كي لا يتلصص من الثقب الظلام".

كما تأخذنا المجلة إلى رحلة في عيون الشعر الإماراتي المعاصر، حيث يبحر بنا صديق جوهر في "رحلة في عيون الشعر الإماراتي المعاصر إطلالة على مقتطفات من أشعار الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان"، كما يكتب في موضوعات العدد، محمد فاتح صالح زغل عن "بيدار اللهجة الإماراتية فيما طابق الفصيح ألفاظ التمر"، ويكتب عبدالفتاح صبري عن "مفصلة الباب "، ونقرأ لنايلة الأحبابي عن "ريفية الشاعر ربيع بن ياقوت بن جوهر النعيمي "، كما نقرأ للدكتور شهاب غانم قصيدة "رباعيات روحانية ".

وفي مجال النقد الأدبي نقرأ لنشوة أحمد عن "رسائل عشاق.. رواية تكشف تناقضات النفس وتوثق موروث القيم والعادات".

ويرصد لنا جميل فؤاد لحام "لمحة عن أدب السجون في التراث العربي"، أما حمزة قناوي فجاءت مشاركته عن "الهوية والمجتمع.. الجذور والتحولات"، وتسلط نورة صابر المزروعي الضوء على "فن الأداء الحركي"، أما محمد محمد عيسى فيرصد لنا "أشهر أطعمة الغرب ومآدبها "، ويناقش هيثم يحيى الخواجة "كتابات الأطفال المصورة وخلق شخصيات تفاعلية "، وتحاور أماني محمد ناصر فاطمة المزروعي حول "الدلالات الثقافية للأبواب التراثية والتقليدية في دولة الإمارات".

> مشاركات متنوعة ما بين دراسة ومقال ضمن ملف خاص بعنوان «أبواب الإمارات التراثية منجز إبداعي وإرث حضاري»

وفي موضوعات العدد أيضا تكتب مريم النقبي عن "مبارك بن قذلان المزروعي.. صوت ليوا وشاعر الوطن"، ونقرأ لعلي تهامي "حكايات الطيور في المخيال الإماراتي ضمن ملتقى الشارقة الدولي للراوي"، وفي الصفحة الأخيرة تكتب فاطمة حمد المزروعي: "وين محباطوه".

يُذكر أن مجلة "تراث" هي مجلة تراثيّة ثقافيّة منوعة تصدر عن نادي تراث الإمارات في أبوظبي، وترأس تحريرها شمسة حمد العبد الظاهري، والإشراف العام لفاطمة مسعود المنصوري، وموزة عويص وعلي الدرعي. والتصميم والتنفيذ لغادة حجاج، وشؤون الكتاب لسهى فرج خير، والتصوير لمصطفى شعبان.

وتُعد المجلة منصة إعلامية تختص بإبراز جماليات التراث الإماراتي والعربي الإسلامي، في إطار سعيها لأن تكون نزهة بصرية وفكرية، تلتقط من حدائق التراث الغنّاء ما يليق بمصافحة عيون القراء وعقولهم.

للأبواب دور ثقافي مهم

الكوميدي مراد العشابي: أفضّل الخروج عن المألوف بدخول مغامرات فنية

الإضحاك فن راق يسلط الضوء على الظواهر الاجتماعية بحكمة وإيجابية

مراد العشـابي أحد نجوم الكوميديا الشباب في المغرب وأوروبا، يخوض مسـيرة مهنية جدية ومهمة، جمعه هذا الحوار مع صحيفة "العرب" والذي يسـلط فيه الضوء علـى اختياراته الفنية ووجهة نظـره في مجال الإنتاج الكوميدي والدرامي في المسـرح والسـينما والتلفزيون المغربي، وأحدث مشاريعه الفنية.

عبدالرحيم الشافعي
كاتب مغربي

الرباط - يحقـق الفنـان الكوميـدي المغربي مراد العشـابي إنجازات معقولة سـاهمت في تلقيـه تكريمات مسـتحقة مـن خـلال جهـوده فـي تقـديم برامج تلفزيونية سـاخرة، مثل الكاميرا الخفية والسـيتكومات الرمضانيـة التي أضفت لمسـة فكاهية خاصة خلال شهر رمضان، كمـا تألق أيضًـا بـأداء درامـي معقول فـي مسلسـلات مثـل "القلـب المجروح" و"نـوارة"، حيـث عـرض تنوعـه الفني وقدرتـه علـى التجـدد والخـروج عـن النمطية.

وتسلم مراد العشـابي مؤخرًا جائزة "الإعلامي الأكثر إثارة للجـدل عربيًا لعام 2024" فـي حفـل أقيم في مدينـة فينيس الإيطالية، ما يبرز تأثيره الواسع وتقديره الكبير علـى الصعيديـن العربي والدولي، إذ تبـرز هـذه الجوائز تميـزه ونجاحه المتواصـل في مجـال الفن والإعـلام، ما يعكس مدى تقدمه في مجاله.

> لا ينبغي نسيان رواد الفن السابع المغربي وإهمالهم من قبل المهرجانات، فقد نشأ جيل من المغاربة على إبداعاتهم الفنية

وفـي هـذا السـياق التقـت صحيفة "العـرب" الفنان المغربـي الذي تحدث عن آخر أعماله الفنية، إذ يقول عن تجربته في برنامج الكاميرا الخفية "فاصل ونواصل" وأسرار تحضيره المقالب للضيوف "تقديم هـذه النوعية مـن البرامج هـو مغامرة حقيقية نظرًا إلـى كمية الجدل التي ترافق برامج المقالب، ليس في المغرب فقط بل في عدد من الدول العربية، لكن بطبعي إنسان مغامر وأكره الروتـين، فما أفعله أمس لا يمكن أن أكرره غـدًا، أحب التجديد وعدم السـير في الطريـق التي يسـلكها أغلب الفنانـين، وأفضـل الخروج عـن المألوف لاكتشـاف أشـياء جديدة والدخـول في مغامرات فنيـة مختلفة، وهذه هي حلاوة الفن والإبداع بالنسبة إليّ".

ويضيف "بكل صراحة، نسبة المتابعة القياسـية والجدل الذي رافـق البرنامج فاق جميع توقعاتنـا، والفضل يعود إلـى شـركة الإنتاج وفريـق العمـل والمخرج المبدع داني يوسـف الذي يعود له الفضل فـي نجاح البرنامج، حيـث كان يقف عند كل صغيرة وكبيـرة، فأثبت قوته في مثل هذه البرامـج الصعبة المحفوفة بالمخاطر الفنيـة، كمـا يقـف وراء هـذا البرنامج طاقم إعـداد ضخم يتكفل برسـم المقالب وإعدادهـا، تحت إدارتـي وإدارة المخرج والمنتج، وبعـد اجتماعـات مطولة نتفق جميعًا علـى الخطة التي نشـتغل عليها للإيقاع بالضيوف".

ويشـرح "مـن البديهـي أن نواجـه صعوبات كثيـرة أثناء التصوير، خاصة مـع بعـض الضيـوف الذيـن تختلـف جنسياتهم ونفسياتهم وسعة صدورهم، وبالتالي لا يمكن ضمـان ردود أفعالهم، ونحـن لا نهـدف سـوى إلى إسـعادهم والترفيـه عنهـم ورسـم البسـمة على وجوههم في شهر رمضان الكريم، بينما تفاجأنـا بنسـبة المتابعـات القياسـية حينمـا اكتشـفنا أن جمهورنـا انتشر وتجاوز حدود المغرب، وأصبح البرنامج محط اهتمام الجمهور في مصر وتونس والجزائر، سواء عبر قناة 'أم بي سي' أو عبر منصة 'شاهد' أو عبر موقع 'يوتيوب' ومنصات التواصل الاجتماعي الرسمية خـلال أيام رمضان، وهي أرقام قياسـية لمشاهدات البرنامج في ظاهرة تلفزيونية متجـددة ولافتـة، فقد واصـل البرنامج المثيـر للجدل حصـد الأرقام القياسـية عبر نسب المشـاهدة الرسمية الموثقة في المغرب والعالم العربي، الذين يشـاهدون حلقات 'فاصل ونواصل' باهتمام وشغف ومتابعة دقيقة تحليلية".

يشـهد البرنامـج أجواء مـن الرعب والتشويق تجاه الضيوف، وكانت أغلب حلقـات البرنامج مثيرة، لكن العشـابي يعتبـر "حلقـة الفنانة كريمـة غيث من بـين أقوى الحلقات، إذ كانـت ردّة فعلها قويـة وغيـر متوقعـة وانهالـت علـيّ بالضرب والرفس، وخرجت عن السيطرة وأصابتهـا هسـتيريا مـن الغضـب، وتوقفت الحلقة لمدة سـاعة بسبب بعض الأسئلة المسـتفزة، لكن بمجرد أن عرفت واسـتوعبت أن الأمـر يتعلـق ببرنامج مقالب، اسـترجعت أنفاسـها تدريجيًا، وأعتقد أن نجاحنا في كشـف إنسـانية الفنان واسـتخراج طاقة الغضب والفرح والعفويـة والمصداقيـة هـي الوصفـة السحرية وسر نجاح البرنامج".

وإلـى جانـب الكوميديا ظهـر مراد العشـابي فـي مسلسـلات دراميـة مثل "القلـب المجـروح" و"الرّبـاط" و"دايـر البوز"، يقول عنها "حقيقة سـاقني الحظ لأول مـرة لألعب بطولـة أول عمل درامي تلفزيونـي مـن 60 حلقة بعنـوان 'مرحبا بصحابي' علـى القناة الأولى المغربية، في دور رئيسـي رفقة رواد ونجوم كنت أحلم أن ألعـب دورًا وجهًا لوجـه أمامهم، مثل صلاح الدين بنموسـى، وفاطمة وشـاي، ونعيمة إلياس، ومصطفى الزعري، الذين يعتبرون قمـة الأداء الدرامي في المغرب، ويحتفظـون بحس مرهف وسلاسـة في تقمـص الأدوار، بينمـا توالـت بعدهـا التجارب والأعمال الدرامية التي اخترتها بعناية، ولا يمكـن أن أقبل بدور أقل قيمة من هـذا العمل مهمـا كانت الإغـراءات، مثـل مسلسـل 'فـم السـبع'، و'الرّباط'، و'دايـر البوز'، و'البهجـة ثاني'، وغيرها مـن الأعمـال التي لم أندم علـى المشـاركة فـي بطولتها، ومن هنـا انطلقت المغامرة الدراميـة، وتلقيت بعدها عـددًا كبيرًا من العروض التي كنت أنتقي بعضها بعناية وتخوف".

ويسترجع الممثل أول دور كوميدي له، اقترحته عليه المخرجة فاطمة بوبكدي، في سلسلة "حديدان"، وكان أول دور كوميدي يلعبه، وبعدها كانت المشاركة في سيتكوم "عائلـة محترمة جدًا" للمخرج كمال كمال، رفقة ماجدولين الإدريسـي، ورفيق بوبكر، وعزيز حطاب، لتتوالى الأعمال والبرامج الكوميديـة مثـل برنامـج "لا علاقة"، أو "طولـك شـو"، و"عنـدي مـا يفيـد"، أو "بسيكوميديا"، أو "الكاميرا ضاحكة"، أو "عيادة المشاهير".

ويعتبـر الممثـل المغربـي "الأدوار الفكاهية امتحانـا حقيقيًا لمعرفة رد فعل الجمهـور المغربي الذي يصعب إضحاكه، لأن أغلـب الجمهـور المغربـي ذكـي جدًا ولا يقبـل إلا الفكاهـة الراقيـة والهادفة، فـإذا أحس بقـوة أدائك وصدقـك الفني، يحترمك ويقدر ما تقدمه، ويترجم ذلك من خـلال تجاوبه ودعمه سـواء علـى مواقع التواصل الاجتماعـي أو حبهم من خلال ملاقاتهـم فـي الشـارع العام، وهـذا ما جذبني وحببني في الكوميديا الراقية".

ويشـرح "قبولي لـدور أحمـد مثلا في مسلسـل "فـم السـبع"، الـذي احتل الترنـد المغربـي لأسـابيع، هـو في حد ذاتـه مغامرة حقيقيـة، إذ أن الانتقال من بطولة الأعمـال الفكاهية إلى تقمص دور تراجيدي من خلال شـخصية شريرة يُعد نوعًـا مـن الجنـون، والحمد للـه، وفقنا الله أنـا والمخرج فـي تقديم هـذا الدور بشـحنة قويـة ومؤثـرة، كما أسـعدتني ردود فعـل الجمهور في الشـارع وتفاعل رواد المنصـات الاجتماعية، حيث تحولت مقاطعـي رغم كميـة الشـر والتراجيديا فيهـا، إلى 'تـرولات' يتداولها الناس عبر صفحـات مواقـع التواصـل الاجتماعي السـاخرة بشـكل كبير، وكان السيناريو الذي كتبته فاتن اليوسفي مميزًا جدًا، ما ساهم في انتشار العمل".

وبالنسـبة إلـى السـخرية والهزل يرى الممثل أنه "من السـهل العثور على الفكاهة في الظواهر الاجتماعية وتحويل المواقف إلى سخرية ودعابة، حيث نسخر منهـا ونحوّلها إلى مادة تُضحك الناس، وهـذا هو السـحر الذي تكمـن فيه قوة السـخرية. أعتبرها فنًا راقيًا وشكلاً من أشكال إيصال الرسـائل للجمهور، ليس فقـط لإضحاكهم، بـل لتوظيف الضحك لنقد بعض الظواهـر الاجتماعية بهدف تسليط الضوء عليها وإيجاد حلول لها، بطريقة حكيمة وإيجابية، وبأسلوب واع وهادف يدعم تطـور مجتمعنا وهويتنا المغربيـة ووحدتنـا الترابيـة. كمـا أن الدرامـا التلفزيونيـة المغربيـة عرفـت تطورًا لافتًا، جذبت من خلاله الأنظار، إذ استطاعت أن تقطع شوطًا مهمًا في طرح العديد مـن القضايـا والمواضيع برؤى جديـدة، والدليـل علـى هـذا التطور هو إقبـال عدد كبير من القنـوات الفضائية علـى دبلجـة المسلسـلات المغربية التي أنتجتهـا القنـاتـان المغربيتـان الأولـى والثانية".

ويبدي العشابي رأيه في التكريمات التي توزعهـا المهرجانات السـينمائية والتلفزيونية، خاصة تكريم وجوه شابة وإهمال رواد الفن السـابع قائلا "جميل أن يُكـرّم الفنانون الشـباب لكن لا يجب نسيان من صنعوا هذا الفن ومن وضعوا أرشـيفه، وهم رواد الفن الذين كبر معهم جيـل من المغاربـة، هؤلاء مـن يجب أن يتصدروا المشهد الفني المغربي، من أجل إعطاء قيمـة نوعية وخبـرة فنية لجيل الشباب لتحقيق تلاقح بين الجيلين، ولا تتصور فرحتي وأنا أساهم وأشارك في تكريم خاص لرائد من رواد الفن، وأعتبر ذلك تكريمًا لي كما حدث مع أبي الروحي وصديقـي محمـد الخلفي فـي مهرجان السـينما العربية، فجيل الفنانين الرواد والمحترفـين يمكـن اعتبارهـم مدرسـة متنقلـة لديهم كل الإمكانيـات والتجربة لتقديم فن يحترم العائلة ويهذبها".

وحول اشتغاله في التلفزيون وغيابه عن المسـرح والسـينما، يوضح "بدايتي وانطلاقتي كانت من المسـرح، وقد أنهيت مؤخرًا جولتي الأوروبية والوطنية بعرض 'أولاد لبلاد' برفقة المخرج الفرنسي نيكولا فان كوفان، وقبلها شـاركت في مسرحية إيطالية بعنوان 'كوميديا غالوري' إخراج ماركوليلي لفرقـة ليوغـي ديلارتي، كما أخرجت أيضا مسـرحية 'عايشة قنديشة' بدعم من الاتحاد الأوروبي. لم أبتعد كثيرًا عن المسـرح، ولا زلت أقـدم عرضي الفني الذي هو عبارة عن 'وان مان شـو' بشـكل نصف شـهري على المسـارح الأوروبية، لصالـح الجالية المغربيـة بالخارج، وهو مـن إنتاج جمعية هوريـزون ببلجيكا، إذ قدمنـا أيضًـا حوالي 12 عرضًـا فنيًا في مختلـف الدول الأوروبيـة، ضمن برنامج الجولات المسـرحية الذي تنظمه الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجـرة. أمـا السـينما فـكان آخر عمل سـينمائي بطولة مشتركة مع المغنية دنيا بطمة بعنوان 'البوز'، والفيلم السينمائي 'بقـرة الـدوار' للمخـرج علـي الطاهري، والفيلم السـينمائي 'المزالـيط' للمخرجة دمنة بونعيلات".

أمـا حاليا، فيقول الفنان إنه يسـتعد "لتقـديم برنامـج ضخـم تجـاوزت مدة إعداده سنتين، سيشكل مفاجأة للجمهور المغربي والعربي، فهو برنامج سأظهر فيه بشكل مختلف لا يمكن تقليده، كما وافقت على لعب دور مهم في فيلم سينمائي كبير نال دعم المركز السينمائي المغربي، يحكي قصة المناضل أحمد الحنصالي".

كوميدي يحبه الجمهور المغربي

«فيبدا» يجمع مبدعي الشرائط المصورة في الجزائر

الجزائـر - تحـت شـعار "حكايـات جزائريـة"، انطلقـت بالجزائـر العاصمة الدورة الـ16 لمهرجـان الجزائـر الدولي للشـريط المرسوم "فيبدا"، والتي تتواصل فعالياتهـا إلـى غايـة 5 أكتوبـر الجاري بسـاحة رياض الفتح، بمشـاركة مبدعي الشريط المرسوم من أكثر من عشرة بلدان.

وأكدت وزيرة الثقافة والفنون صورية مولوجـي في كلمة لها قرأهـا نيابة عنها المديـر الفرعي بالوزارة عبدالرزاق بابا أن هذا المهرجان "يندرج ضمن إسـتراتيجية التكامـل الثقافـي التي تلتـزم بها وزارة الثقافـة والفنـون، حيث تسـعى لمنح كل الفنون مجالا ومسـاحة تليـق بها وتلبي شـغف جمهورها، وتؤكد فـي الوقت ذاته منطق التكافؤ الذي تستند إليه..".

وأضافـت مولوجي أن "هـذه الدورة مرفوعـة إلـى الـرواد الأوائـل اعترافـا وتقديرا بجهدهـم وأسـبقيتهم، وتأكيدا وإثباتا لعراقة الجزائر في هذا الفن، حيث تعود بداياته إلـى فترة الثورة التحريرية المباركة عندما اسـتعمله الرواد كوسـيلة مقاومـة، إلى جانب فنون أخرى سـاهمت جميعها في بث الوعي ونشر ثقافة التحرر من الاستعمار".

وطـاف الحضور فـي افتتـاح هذه التظاهرة، بمعية محافظ المهرجان سليم براهيمـي بمختلـف أجنحـة المهرجان

رسوم تلبي شغف الجمهور

علـى غرار "فضـاء المعارض" الذي يضم عدة معارض للشـريط المرسـوم لفنانين من الجزائـر وخارجها، مـع تخصيص تكـريم لقطـاع غـزة وعـرض إبداعات لعميـد الشـريط المرسـوم الجزائـري محمد عرام.

كمـا طـاف الحضـور بأجنحـة العديـد مـن دور النشـر المشـاركة علـى غـرار "داليمـان" و"المكتبـة الخضراء" و"غميضـة" و"بابيـروس" والمؤسسـة الوطنيـة للفنـون المطبعية والمؤسسـة الوطنيـة للاتصال والنشـر والإشـهار، وكذلـك أجنحة بلـدان أجنبية مشـاركة كالولايات المتحدة واليابان.

وتميـز أيضا حفل الافتتـاح بتكريم رائد الشريط المرسـوم الجزائري، محمد مـازاري المعـروف فنيـا باسـم "ماز"، وكذلك الجامعية وفنانة الشريط المرسوم اليابانيـة أوياجـي إتسـوكو، نظيـر اهتمامها بالثقافة الجزائرية في مؤلفاتها وإبداعاتهـا، بالإضافة إلى توزيع جوائز المسـابقات الدوليـة والوطنية الخاصة بهذه الدورة من المهرجان.

وعلـى مدار خمسة أيام يسلط "فيبدا" الضـوء علـى آخـر الإصـدارات باللغات العربيـة والأمازيغيـة والفرنسـية، مع برمجـة العديد من المحاضـرات والموائد المسـتديرة المتعلقـة بالفن التاسـع، من تنشيط كتاب سـيناريو ومؤلفي أشرطة مرسومة ومهنيين في المجال من الجزائر وبلـدان أخـرى مثـل تونس وسـوريا والولايـات المتحـدة واليابـان ومصـر وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وتعـرض أيضـا دول مشـاركة علـى مسـتوى أجنحتها مؤلفـات وأعمالا حول مواضيع لهـا علاقة مع الجزائر مثلما هو الحال مع الجناح السويسـري الذي يقدم إصـدارا جديدا بعنـوان "الرحلة الطويلة نحو اتفاقيات إيفيان، ذكريات من سويسرا 1960 – 1962" للمـؤرخ السويسـري مارك بيرنو ورسامة الشريط المرسوم الجزائرية بشرى مختاري.

ويشـهد "فيبدا" في دورته السادسة عشـرة تنظيم 12 ورشـة للتعلم حسـب الأعمـار والمسـتويات، منهـا ورشـات يؤطرها رسامون جامعيون لفائدة طلاب المدرسـة العليا للفنون الجميلة بالجزائر العاصمـة، حيث سـيتطرقون من خلالها إلـى عـدة مواضيـع فنية مـع المكونين، علاوة علـى عرض أفلام يابانية للرسـوم المتحركـة فـي قاعـة ابـن زيـدون، علـى غرار "أطفال البحـر" و"بيت المفقودين"، وكذلك مشـاركة فنانين شباب في مسابقة الكوسبلاي.

كمـا سـيتواجد الفنانـون الشـباب المشـاركون في مسـابقة الكوسبلاي لمدة خمسـة أيام لإسـعاد "الجمهـور الغفير المنتظر"، حسب ما أفاد به المنظمون.

ويذكر أن الشـريط المرسوم الجزائري شـكل منذ ظهوره في منتصف سـتينات القرن الماضي وسـيلة هامـة للتعبير عن الهوية الجزائرية بعد أن كانت التوجهات المعبـرة عـن الثقافـة والأيديولوجيـا الفرنسـية والأوروبيـة هـي السـائدة في الفـن التاسـع الـذي كان رائجا إبان فتـرة الاسـتعمار وفي السـنوات الأولى للاستقلال.

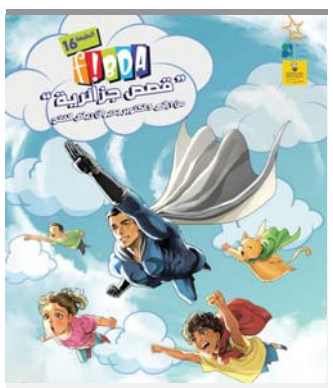

> المهرجان يسلط الضوء على آخر الإصدارات باللغات العربية والأمازيغية والفرنسية مع برمجة محاضرات وموائد مستديرة متعلقة بالفن التاسع

وكان "ماز" المكرم في مهرجان "فيبدا" واحدا من أول خمسة فنانين موهوبين من رواد الفن التاسـع الجزائري، وهم محمد عـرام وأحمد هـارون ومحمـد بوصلاح المعـروف بـ"ميميد"، بالإضافـة إلى منور مرابطـين المعروف بـ "سـليم"، جمعهم عبدالرحمـن ماضـوي (1925 – 2013) ليصـدروا أول مجلـة للشـريط المرسـوم الجزائـري فـي 1969 بعنـوان "مقيدش"، والتـي كان هدفهـم من خلالهـا التصدي للآثار السلبية للشـريط المرسوم الأجنبي والذي لم يكن يتماشى مع الهوية والثقافة والتاريخ الجزائري.

ومنذ تأسيس مهرجان الجزائر الدولي للشـريط المرسوم "فيبدا" في 2009، كان له دور حاسـم في إعـادة إحياء هـذا الفن. ويعتبـر حاليا هذا المهرجـان من بين أهم تظاهرات الفن التاسع في أفريقيا والعالم العربي.

وبالإضافة إلى إبراز الشريط المرسوم الجزائري، يعمل هذا المهرجان أيضا على توفيـر فضـاءات لإقامة علاقات شـراكة وتعـاون مـع فنانين مـن مختلـف بلدان العالـم وخصوصا من البلدان التي تعرف حضـورا طاغيـا لهـذا الفن، علـى غرار الولايـات المتحـدة وفنهـا "الكوميكس" واليابان وفنها "المانغا".

ولعل الانفتاح على فن المانغا الياباني هو أهم ما يميز الشريط المرسوم الجزائري حاليا، فبينما كان التأثر بالشريط المرسوم البلجيكي والفرنسي جليا في السابق، فقد صار المانغـا الياباني التوجه الفني الأول للشباب بكل ما يتعلق فيه من "زي تنكري" وإكسسوارات وأجهزة رقمية وغيرها.

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

تفاؤل بمستقبل سينمائي أفضل يخيم على إطلاق مهرجان ليبيا الدولي للأفلام القصيرة

216 فيلما من 21 دولة تشارك في الدورة التأسيسية للمهرجان

في خطوة تعزز الحراك الثقافي وتعيد للعاصمة الليبية طرابلس إشعاعها الثقافي، انطلق مهرجان ليبيا السينمائي الدولي للأفلام القصيرة، الذي يعرض ضمن فعاليات دورته التأسيسية العديد من الأفلام العربية المهتمة بقضايا إنسانية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، واعدا بالمزيد من الانفتاح على السينما العربية.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تحتضن العاصمة الليبية طرابلس بداية من مطلع أكتوبر الجاري وعلى امتداد أربعة أيام، الدورة الأولى من مهرجان ليبيا السينمائي الدولي للأفلام القصيرة الذي انطلق مساء الثلاثاء بمبادرة من الهيئة العامة للسينما والمسرح، في ظل ما تشهده العاصمة من مساع لتنشيط الحركة الثقافية في الداخل والانفتاح على المحيطين الإقليمي والدولي.

وقال رئيس الهيئة العامة للسينما والمسرح والفنون عبدالباسط بوقندة إن التظاهرة تمثل نافذة على الإبداع السينمائي والوثائقي، وتجمع بين فنانين متمرسين ومواهب شابة من مختلف الدول الشقيقة والصديقة، إلى جانب زملائهم الليبيين.

عبدالباسط بوقندة

المهرجان يطرح القضايا الإنسانية برؤية فنية عميقة

وأضاف في كلمته بمناسبة افتتاح فعاليات هذا المهرجان في قاعة ريكسوس بالعاصمة طرابلس أن هذا المهرجان يعزز تلاقي الثقافات ويطرح القضايا الإنسانية برؤية فنية عميقة. وتابع أن الهيئة العامة للسينما والمسرح والفنون تسعى من خلال هذا الحدث إلى إحياء الإبداع الفني الليبي بكافة صنوفه، لافتا إلى دور المهرجان في تهيئة المناخ الملائم لبناء الإنسان وتطوير قدراته الإبداعية، بعيدًا عن الحروب والعنف، ومؤكدًا أن الإبداع الثقافي والفني يمثل القوة الناعمة في هذا السياق.

وتطرق بوقندة إلى أهمية دعم الشباب باعتبارهم صناع المستقبل، من خلال تسليط الضوء على مواهبهم وتقديم الدعم اللازم لمشاريعهم الفنية، مبرزا أن المهرجان يهدف أيضا إلى تعزيز الانتماء الوطني، والمحافظة على النسيج الاجتماعي الليبي، مع الانفتاح على تجارب السينمائيين حول العالم لتبادل الخبرات.

وسادت حفل الافتتاح أجواء من التفاؤل بمستقبل أفضل للصناعة السينمائية في ليبيا التي يعود تاريخ الفن السابع فيها إلى العام 1908 عندما تم تقديم أول عرض بسينما "توغراف باب البحر"، بالعاصمة طرابلس، وبعد عامين صور شهدت البلاد تصوير الفيلم الوثائقي "سكان الصحراء الليبية".

وتشهد الدورة التأسيسية للمهرجان مشاركة 21 دولة بنحو 216 فيلما سينمائيا، موزعة على ثلاث مسابقات وهي مسابقة الأفلام الدرامية القصيرة، ومسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة، ومسابقة أفلام الرسوم المتحركة القصيرة. كما يتضمن المهرجان برامج وأنشطة ثقافية وإصدار صحيفة يومية.

وإلى جانب ليبيا، يشارك عدد من الدول العربية والأجنبية في الدورة الأولى من المهرجان، وهي مصر وسلطنة عمان وسوريا وفلسطين وتونس والعراق وإسبانيا واليمن والجزائر والسودان والمغرب وسوريا وبلجيكا والبحرين والكويت وإيطاليا، بالإضافة إلى تقديم أعمال مشتركة من سوريا والإمارات العربية المتحدة وليبيا وبريطانيا ولبنان والأردن.

وخلال المؤتمر الصحفي الذي انعقد منذ أيام للإعلان عن تفاصيل المهرجان، قال بوقندة إن لجنة للمهرجان جرى تشكيلها برئاسة فخرية للمخرج القدير عبدالله الزروق، والمخرج مصطفى الكرماجي مديرا للمهرجان، وتولى الأستاذ علي المشري مهمة المدير التنفيذي للمهرجان، وعضوية كل من الناقد الفني أحمد عزيز والصحافي الكاتب محمود البوسيفي، وتشارك الصحافية سالمة المدني رئيسة للّجنة الإعلامية وحسن فرحات رئيس لجنة الاستقبال والضيافة، ومحمد حمدي رئيس لجنة الاستلام والفرز، والإعلاميتين فريدة طريبشان وابتسام مادي كمديرتين للشؤون الإدارية والمالية، والمستشارة عائشة الفقيه مديرة الإدارة القانونية وكذلك عضوية فاطمة الطاهر مديرة مكتب التعاون الدولي.

وأوضح بوقندة أن الاستجابة كانت كبيرة على المستوى المحلي والدولي حيث وصل عدد المشاركات الدولية 21 دولة كما وصل عدد الأفلام المشاركة إلى 216 فيلما، وأن أغلب الأعمال السينمائية التي سيتم عرضها تطرح قضايا إنسانية محلية وعربية، والقضية الفلسطينية حاضرة ضمن موضوعاتها.

وتضم القائمة المشاركة في المسابقة الخاصة بالأفلام الدرامية القصيرة 32 عملا دراميا، بينها من العراق فيلم "يوم عادي"، ومن مصر "فوتوجراف"، ومن الجزائر "كريمو"، ومن سوريا "أزمة قلبية"، ومن الأردن "ديجور"، ومن البحرين "عذر أجمل من ذنب"، ومن تونس "أرواح عارية"، ومن المغرب "الأمل"، ومن ليبيا "عصفور طل من الشباك"، ومن بريطانيا "نحن مختلفون"، ومن إيطاليا "لون اللحم واحد".

وفي فئة الأفلام الوثائقية القصيرة، يتنافس 14 عملا وثائقيا بينها من تونس فيلم "الأم" وفيلم "صوفزوزم"، ومن سلطنة عمان فيلم "بنت الرمل"، ومن فلسطين فيلم "التحدي"، ومن اليمن فيلم "الحنان المهجور"، ومن مصر فيلم "عيون كاترين"، ومن ليبيا فيلم "بطلة"، ومن إسبانيا فيلم "عمي مانولو".

وقال المخرج عبدالله الزروق إن المهرجان عرس حقيقي، وإن من أفضل مميزاته أن نسخته الأولى تحمل اسم الفنان محمد الفرجاني أحد أهم السينمائيين الليبيين والذي قدم العديد من الأفلام الروائية والتسجيلية.

الفرجاني الذي ولد في عام 1929 وتوفي في العام 1995، هو أيضا مطرب وكاتب سيناريو، وُلد في مدينة طرابلس بليبيا، وشارك في تأسيس قسم الموسيقى بالإذاعة الليبية، التي تولى رئاستها في وقت لاحق، شارك في تقديم العديد من الأعمال الفنية، مثل فيلم "الشظية" ومسلسل "رفاعة الطهطاوي".

ويتولى المخرج عبدالله الزروق رئاسة لجنة التحكيم التي تتميز بعضوية عدد من أبرز المبدعين الليبيين، وهم الممثل علي أحمد سالم الذي عرفه الجمهور العربي والعالمي بدور بلال في فيلم «الرسالة» للمخرج مصطفى العقاد، والكاتب والمخرج والباحث الأكاديمي في الفنون المرئية نورالدين سعيد والمخرج ناجي أبوسبعة، والمخرج أسامة رزق، والكاتب والسيناريست سراج الهويدي، والممثلة خدوجة صبري والفنان هشام الزروق.

وفي إطار الاستعدادات، ترأس مدير مكتب الخبراء، عبدالحميد تاكيلة، الأحد الماضي، اجتماعا خصص لمناقشة مستجدات المهرجان بحضور الفنان خالد كافو، خبير السينما والمسرح والفنون، والدكتور خليفة الحامدي، مدير مكتب التعاون الثقافي الدولي، والفنان محمد عثمان، خبير البرامج الفنية، والمستشار عبدالعزيز الشفتري، مدير المكتب القانوني وخيري السويري، مدير إدارة البرامج والأنشطة والمهندس فرج الشقار، مدير مكتب الإعلام والتواصل.

> **أغلب الأعمال التي سيتم عرضها تطرح قضايا إنسانية محلية وعربية، والقضية الفلسطينية حاضرة ضمن موضوعاتها**

وتناول الاجتماع الحديث عن القضايا المتعلقة بالمهرجان، حيث أشار مدير إدارة البرامج والأنشطة إلى أن المهرجان معتمد لدى إدارته، ولم يتم إعلام الوزارة بانعقاد المهرجان من قبل الهيئة العامة للسينما والمسرح والفنون الجهة التابعة للوزارة، لضمان سير المهرجان وفق الإجراءات القانونية المتبعة.

كما نوه خبير السينما والمسرح إلى عدم اتباع الإجراءات القانونية والإدارية بشكل كامل، حيث أشار إلى غياب التنسيق مع وزارة الثقافة والتنمية المعرفية وعدم عرض الأفلام على إدارة المصنفات الفنية بالوزارة من حيث الاختصاص، ووفقا لقانون المطبوعات والمصنفات الفنية للحصول على الموافقة اللازمة على الأفلام المشاركة.

وتم خلال الاجتماع التأكيد على ضرورة مخاطبة الجهات المسؤولة لتوضيح عدم مسؤولية الوزارة عن المهرجان وخرق الإجراءات الإدارية، مع التشديد على دعم مثل هذه الأنشطة شرط الالتزام بالمسارات القانونية حيث تمثل السينما إحدى أدوات القوة الناعمة التي تساهم في مد جسور من الثقافة والتفاهم وتشجع على نشر الفعل الثقافي والفني.

وتقدم العروض الفنية والأنشطة الثقافية طيلة أيام المهرجان في معهد جمال الدين الميلادي، ليكون الاختتام في الرابع من أكتوبر في مجمع قاعات ريكسوس. ووفق إدارة المهرجان، فإن هذا الحدث السينمائي يسعى ليكون بالمستوى الذي يليق بتاريخ ليبيا السينمائي العريق.

انطلاقة واعدة

مهرجان الفيلم العربي في لشبونة.. احتفاء برتغالي بالسينما العربية

لشبونة - تحتفي العاصمة البرتغالية لشبونة بالسينما العربية ضمن فعاليات مهرجان الفيلم العربي الذي ينعقد في نسخته الأولى، وذلك بمشاركة عدة بلدان عربية.

وتضم قائمة الأفلام المشاركة، كلا من فيلم "الجميع يحب تودا" للمخرج نبيل عيوش، و"عصابات" للمخرج كمال الأزرق، من المغرب، وفيلم "ستة أقدام وأكثر" لمخرجه كريم بنصالح، و"أبو ليلى" من إخراج أمين سيدي بومدين (الجزائر) و"مندوب الليل" للمخرج علي كلثمي (المملكة العربية السعودية)، و"على حلة عيني" من إخراج ليلى بوزيد (تونس)، و"كوستا برافا" للمخرجة مونيا عقل (لبنان)، و"إن شاء الله ولد" لمخرجه أمجد الرشيد (الأردن).

ويخصص المهرجان مساحة للسينما الفلسطينية، بعرض الفيلم الوثائقي "باي باي طبريا" لمخرجته لينا سوالم، وفيلم "واجب" من إخراج آن ماري جاسر.

ويعرف المهرجان الذي تتواصل فعالياته إلى غاية 5 أكتوبر الجاري، حضور مخرجين وضيوف بارزين، حيث سيتاح للجمهور فرصة فريدة للتفاعل مع بعض من ألمع المخرجين العرب المعاصرين، مثل اللبنانية مونيا عقل، مخرجة فيلم "كوستا برافا".

وتميز حفل افتتاح المهرجان الذي حضره ثلة من الشخصيات السياسية والدبلوماسية والثقافية والإعلامية، بعرض الفيلم المغربي "الجميع يحب تودا"، الذي اختير لتمثيل المغرب في جوائز الأوسكار لعام 2025 ضمن فئة "أفضل فيلم أجنبي".

عثمان أبا حنيني

المهرجان يسلط الضوء على ثراء الثقافة العربية وتنوعها

ويحكي الفيلم قصة تودا، امرأة شابة تطمح إلى أن تصبح شيخة وتغني بلا خجل أو رقابة نصوصا تعبر عن المقاومة والحب والتحرر، حيث يأخذ الفيلم المشاهدين في رحلة عاطفية تسلط الضوء على قصة أسرة لهذه الشابة التي ينقلب مصيرها رأسا على عقب بسبب سلسلة من الأحداث غير المتوقعة.

وفي هذا الصدد، قالت المديرة المشاركة لمهرجان الفيلم العربي، سوسن خليفة، إن هذا الحدث السينمائي، المخصص للاحتفاء بالسينما العربية المعاصرة، يهدف إلى تعزيز الحوار والروابط الثقافية بين البرتغال والعالم العربي، من خلال مجموعة متنوعة من الأعمال السينمائية التي تعكس الثراء الثقافي والاجتماعي والسياسي للعالم العربي.

وأشارت إلى أن المهرجان يتيح الفرصة للجمهور البرتغالي للتعرف والاطلاع عن قرب على الثقافة العربية، ومشاهدة أفلام حائزة على جوائز عالمية، فضلا عن المشاركة في نقاشات مع مخرجين وخبراء في هذا المجال.

من جانبه، قال سفير المغرب في لشبونة عثمان أبا حنيني في كلمة له خلال حفل الافتتاح، إن "المهرجان لا يحتفي بالسينما العربية فحسب، بل يسلط الضوء أيضا على ثراء وتنوع وغنى ثقافاتنا".

وأشار إلى أن السينما العربية الغنية والمتنوعة تعكس الواقع الثقافي والاجتماعي والسياسي للبلدان العربية، لافتا إلى أن السينما العربية اكتسبت اعترافا دوليا في السنوات الأخيرة من خلال أفلام تتناول مجموعة واسعة من المواضيع، بدءا من الهوية والنضال والتعايش وصولا إلى الحياة اليومية.

وتابع أن السينما المغربية، على وجه الخصوص، بقصصها الأصيلة والواقعية وتصويرها المؤثر للمجتمع نجحت في الظفر بجوائز كبرى وحققت تميزا في العديد من المحافل والتظاهرات العربية والدولية، وتمكنت من منافسة أعمال عالمية على ألقاب مهمة.

وأشار إلى أن أفلاما عديدة مثل "الجميع يحب تودا" و"عصابات" تعكس هذه الديناميكية، حيث تعالج قضايا الهوية والحرية والتضامن بدقة متناهية، مشيرا إلى أن السينما المغربية "لا تجسد قضايا مجتمعنا فحسب، بل تساعد أيضا على تشكيل مخيالنا الجماعي".

نظرة على سينما المخرجين العرب الشباب

مهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط يطلق دورة الفنانة نيللي

الإسكندرية (مصر) - تعيش الإسكندرية على وقع فعاليات الدورة الأربعين لمهرجان الإسكندرية السينمائي لدول البحر المتوسط، الذي تنظمه الجمعية المصرية لكتّاب ونقاد السينما بمشاركة نحو 140 فيلما من 26 دولة.

وكرم المهرجان في الافتتاح الذي أقيم مساء الثلاثاء بالقاعة الكبرى لمكتبة الإسكندرية الممثلة نيللي التي تحمل الدورة اسمها، تثمينا لتجربتها الفنية المتنوعة وهي المولودة في عام 1949، وبدأت التمثيل والغناء والرقص منذ طفولتها في العديد من الأفلام وذلك خلال حقبة خمسينات القرن العشرين، منها "الحرمان"، "عصافير الجنة"، "حتى نلتقي"، "رحمة من السماء"، واستمرت في التمثيل حتى نالت دور البطولة في فيلم "المراهقة الصغيرة" في عام 1966، ومن أفلامها التي شاركت فيها بعد ذلك "بيت الطالبات"، "إجازة صيف"، "دلع البنات"، "مذكرات آنسة منال"، "طائر الليل الحزين"، "الغول". وبالإضافة إلى نشاطها السينمائي، نالت جماهيرية تلفزيونية واسعة من خلال برامج الفوازير التي قامت ببطولتها لسنوات طوال، منها "صندوق الدنيا"، "عالم ورق"، "الخاطبة"، و"عروستي".

كما كرّم المهرجان الممثل لطفي لبيب فيما تأجل تكريم الممثلة منة شلبي إلى الختام بسبب ارتباطها بتصوير عمل سينمائي خارج البلاد.

ومن خارج مصر، كرم المهرجان الممثلة الإيطالية إيزابيل أدرياني والممثلة الفرنسية آن باريو والناقد العراقي مهدي عباس والممثلة المغربية سعاد خويي.

وكان من المقرر تكريم الفنان السوري أيمن زيدان، إلا أنه اعتذر عن الحضور "بسبب أحداث لبنان المؤسفة".

وقال وزير الثقافة أحمد فؤاد هنو في الافتتاح "بعد رحلة استمرت أربعة عقود، أصبح هذا المهرجان ملتقى لإبداع السينمائيين الشباب وحاضنة للأفكار، ومحفزا للحوار بين الثقافات، وسفيرا للسينما المصرية والعربية في العالم".

> **المهرجان كرم في الافتتاح الذي أقيم بمكتبة الإسكندرية الممثلة نيللي التي تحمل الدورة اسمها تثمينا لتجربتها الفنية**

وأضاف "في هذه الدورة الاستثنائية، نحتفي بتراثنا السينمائي الغني، نستشرف آفاقا جديدة، فنحن لا نحتفل فقط بالأفلام، بل نحتفل أيضا بالقصص التي تحكيها، الأحلام التي تحملها، والشعوب التي تجمعها".

وعرض المهرجان في الافتتاح الفيلم السوري "يومين"، من بطولة دريد لحام ورنا شميس وإخراج باسل الخطيب.

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

عودة مدرسية متعثرة تربك الطلاب وأسرهم في تونس

نقص المدرسين في الإعدادي والثانوي يؤثر على سير الدروس

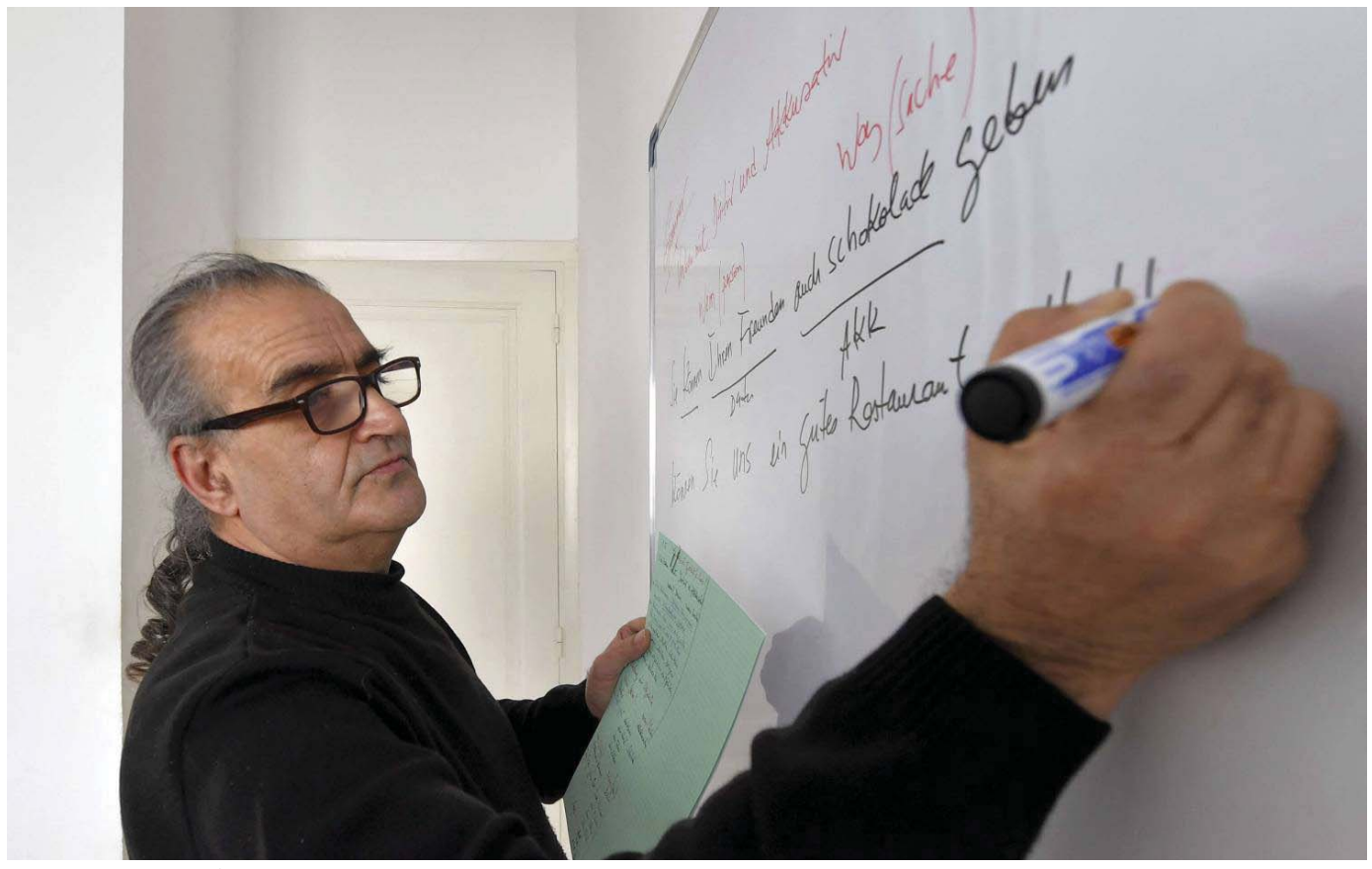

الأستاذ ركيزة عملية التعلم

يشكو الطلاب في تونس وكذلك أسرهم من نقص المدرسين، ما يؤثر سلبا على العملية التربوية. ورغم مرور أكثر من نصف شهر على انطلاق الدروس إلا أن عددا من أساتذة الشعب العلمية والأدبية مازالوا لم يلتحقوا بعد بمراكز عملهم ما أربك الطلاب وأسرهم. وأرجع مسؤولون بوزارة التربية التونسية نقص المدرسين إلى شغورات نتجت عن تقاعد عدد منهم أو إلحاقهم بخطط وظيفية.

تونس - منذ بداية العودة المدرسية تعود ملاك صنديد، طالبة بالسنة الأولى من التعليم الثانوي في معهد المروج الثاني، إلى منزلها بعد حوالي ربع ساعة من مغادرتها له وذلك إما في ساعات الصبح الأولى أو بعد الزوال بسبب تغيب عدد من الأساتذة. وعندما تسألها والدتها عن سبب عودتها المتكررة ترد باختصار "أساتذة مواد الإنجليزية والعلوم الطبيعية والتربية التقنية كلهم متغيبون. لم ندرس ولو حرفا واحد إلى حد الآن في تلك المواد. هناك نقص في المدرسين".

ولحسن الحظ أن الطالبة تقطن في منزل قريب من معهدها وهو ليس حال كل زميلاتها وزملائها، فهم مجبرون إما على البقاء أمام المعهد لأن قاعات المراجعة مغلقة ولا يتم فتحها، أو الرجوع إلى منازلهم البعيدة عن المعهد وهو ما يزيد من تعبهم.

بدوره يشتكي معتز بن إبراهيم، المرسم بالمعهد الثانوي في سيدي حسين، من غياب الأساتذة بعد أكثر من مرور نصف شهر على العودة المدرسية. وقال والده لـ"العرب" إن المعهد لم يوفر إلى الآن أساتذة في اختصاصات الفرنسية والتربية التقنية والرياضة لقسم السنة الأولى من التعليم الثانوي، كما لم توفر المدرسة الإعدادية التي يدرس بها ابنه الثاني أساتذة العربية والفرنسية والتربية التقنية، وهو أمر مربك حسب قوله.

وأضاف أن زوجته ترافق ابنيهما يوميا إلى المعهد والمدرسة الإعدادية وتضطر إلى انتظارهما أمام بابيهما لأنها غير متأكدة من حضور الأستاذ، وفي حال تغيب الأستاذ ترجعهما إلى البيت وتعيد إيصالهما إلى المؤسسة التربوية التي يدرسان بها في الساعة التي تلي ذلك، وهو ما يعتبر مجهودا إضافيا لوالدتهما.

كما اشتكت والدة يمنى الطرابلسي المرسمة بالسنة السابعة في إعدادية المروج الأول من غياب أساتذة الرياضيات والفيزياء والفرنسية، وهي مواد أساسية يجب التركيز عليها منذ بداية السنة الدراسية لا إهمالها وتحقيق شغورات فيها،على حد قولها.

وأضافت والدة يمنى أن على وزارة الإشراف أن تضبط حاجياتها من المدرسين قبل العودة المدرسية وتضبط لهم جداول تساعدهم على العمل في راحة، لأن المدرس إذا كان يعمل وفق جدول غير متوازن أو بزيادة ساعات عن زملائه يمكن أن لا يقدم الإضافة للطالب.

وتشتكي المدارس في تونس أيضا من غياب عدد من المعلمين ومن جداول أولية يقع تغييرها بعد أن يكون الطالب قد تعود عليها وعلى سير الدروس وفق ساعات معينة، ولا يؤثر ذلك على الطالب فحسب بل على أسرته أيضا.

واستقبلت المؤسسات التربوية بجميع مراحلها الابتدائية والإعدادية والثانوية يوم الاثنين 16 سبتمبر الفارط 2 مليون و354 ألفا و820 طالبا، بزيادة بنسبة 2 في المئة مقارنة بعدد الطلاب في الموسم الدراسي الفارط، ويتوزع هؤلاء الطلاب إلى 1 مليون و92 ألفا و220 تلميذا مسجلا بالمرحلة الابتدائية باحتساب السنة التحضيرية و1 مليون و262 ألفا و600 تلميذ بالمرحلة الإعدادية (عام وتقني) والتعليم الثانوي.

كما تسجل العودة المدرسية الحالية زيادة بـ814 فصلا بنسبة 0.9 في المئة، ليبلغ العدد الجملي للفصول 90 ألفا و635 فصلا تتوزع إلى 37 ألفا و892 فصلا بالمرحلة الابتدائية باحتساب السنة التحضيرية و52 ألفا و743 فصلا بالمرحلة الإعدادية والتعليم الثانوي.

وأظهرت معطيات وزارة التربية زيادة طفيفة بنسبة 0.4 في المئة في عدد المدرسين، قارين ومتعاقدين، خلال السنة الدراسية الحالية، أي بزيادة 636 مدرسا جديدا، ليبلغ العدد الإجمالي للمدرسين 154 ألفا و779 مدرسا.

وتعزز عدد المؤسسات التربوية في الموسم الدراسي الجديد بزيادة 37 مؤسسة مقارنة بالسنة الدراسية الفارطة، ليبلغ عددها الجملي 6163 مؤسسة.

ورغم الزيادة في عدد المؤسسات التربوية وفي عدد المدرسين إلا أن النقص مازال موجودا، ما يؤثر على سير الدروس.

وفي الوقت الذي تسعى فيه العائلات التونسية إلى تأمين مستلزمات أبنائها المدرسية رغم ارتفاع التكاليف مقارنة بالعام الماضي، تستقبل المدارس العام الدراسي بمشاكل عدة، لن تجعل الأمر سهلاً على الطلاب وعائلاتهم. وفي حين تشكو مدارس ومعاهد بسبب النقص في الكادر التربوي، تشكو أخرى من نقص في التهيئة والترميم والتجهيزات الضرورية لإنجاح العام الدراسي.

وتشهد المؤسسات التربوية التونسية إشكال نقص الأطر التربوية كل عام. وفي عام 2017 افتقرت الكثير من المؤسسات التربوية في محافظة القيروان (وسط) إلى الأطر التربوية، الأمر الذي دفع الأولياء إلى الاحتجاج ووصل الأمر إلى حد إغلاق الطريق صبيحة يوم الثلاثاء 26 سبتمبر 2017 من طرف أهالي منطقة أولاد العيساوي، وهو ما تسبب حسب قول الأولياء في حرمان أبنائهم من حقهم في الدراسة.

وأكد رافع السهيلي الكاتب العام لنقابة التعليم الأساسي ببوحجلة من ولاية (محافظة) القيروان في تصريح لوسائل الإعلام آنذاك أن قطاع التعليم الأساسي بالجهة يشكو نقصا فادحا في الأطر التربوية، مضيفا أن عدد الشغورات في كامل تراب الجمهورية بلغ 5150 ألف معلم وتحتل ولاية القيروان المرتبة الأولى في عدد هذه الشغورات بـ1256 شغورا.

وقدرت وزارة التربية الحاجيات الإضافية من المدرسين الواجبة تلبيتها مع منطلق السنة الدراسية الجديدة 2024 – 2025 بحوالي 10 آلاف و700 مدرس موزعين على مختلف المراحل التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية، وستتم تغطيتها من ضمن خريجي علوم التربية وتسوية وضعية المعوضين بالانتداب فضلا عن بعض النيابات المستمرة.

وأفاد مدير عام الموارد البشرية بوزارة التربية محمد قزوني، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء، بأن الحاجة إلى المدرسين تقدّر بنحو 3406 مدرسين بالنسبة إلى المرحلة الابتدائية، فيما تحتاج المرحلتان الإعدادية والثانوية إلى 7292 مدرسا لسدّ الشغورات.

وأوضح أن شغورات التعليم الابتدائي تم سدّها في اليومين الأولين من العودة بمعدّل 2598 مدرسا من خريجي علوم التربية، فيما سيتم سد الشغورات الباقية من خلال تسوية وضعية أساتذة التعليم الابتدائي المعوضين والمدرجين ضمن قاعدة البيانات الخاصة بهم، بمقتضى قرار التسوية الشاملة لوضعيتهم على دفعات والتي ستصدر النصوص الترتيبية الخاصة بها قريبا، لافتا إلى أن أعداد خريجي علوم التربية قادرة على سد شغور المرحلة الابتدائية بنسبة 95 في المئة.

> المدارس تشتكي أيضا من غياب عدد من المعلمين ومن جداول أولية يقع تغييرها بعد أن يكون الطالب قد تعود عليها

أما بالنسبة إلى التعليم الثانوي فبيّن قزوني أن عملية سد الشغورات تتم بشكل أساسي عبر تسوية وضعية المعوضين المسجلين في قاعدة البيانات، بالانتداب بمقتضى قرار التسوية الشاملة الذي ستصدر فيه أيضا النصوص الترتيبية الخاصة به قريبا والتي سيكون لها الأثر الإيجابي على السنة الدراسية ومخرجاتها، بالإضافة إلى التعويل في جزء بسيط منها على التعويضات المتواصلة من ضمن المعوضين المسجلين في قاعدة البيانات في ظل استحالة الاستعانة بخريجي علوم التربية في هذه المرحلة.

ولفت مدير الموارد البشرية إلى أن الشغورات السنوية بوزارة التربية في المؤسسات التربوية تتراوح بين 5 و7 آلاف شغور في صفوف المدرسين في مختلف المراحل التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية، وهي "أعداد متحركة" حسب توصيفه لارتباطها بأسباب الشغورات الحاصلة، مشددا على أن الحلّ يكمن في التعويل على قاعدة البيانات والعمل على تسوية وضعية الأساتذة المعوضين بالانتداب بناء على القرار المذكور آنفا.

وأرجع المتحدّث هذه الشغورات إلى أعداد المحالين على التقاعد والإلحاق بخطط وظيفية والتعاون الدولي، لافتا إلى أن نحو 3600 مدرس سيحالون على التقاعد بداية من 15 سبتمبر حتى نهاية ديسمبر 2024، وقد أخذت وزارة التربية بعين الاعتبار هذه الأعداد المغادرة في تحديد حاجياتها من الإطار التربوي.

المعوضون أساسيون في سد الشغورات

موضة

الملابس الجلدية تزهو بالأحمر النبيذي

برلين - تزهو الملابس الجلدية باللون الأحمر النبيذي في خريف - شتاء 2024. 2025 لتمنح المرأة إطلالة دافئة تنطق بالفخامة والجاذبية.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) في موقعها على شبكة الإنترنت أن الأحمر النبيذي هو لون أحمر داكن يمتاز بطابع دافئ وأنيق ويشع أنوثة وإثارة، مشيرة إلى أنه يزين هذا الموسم كلا من المعطف والجاكت والتنورة والبنطال، بالإضافة إلى الأحذية، لاسيما البوت، والحقائب.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأحمر النبيذي يمتاز بتنوع إمكانيات تنسيقه، فهو يتناغم بصفة خاصة مع الألوان الكلاسيكية ذات الطابع المحايد مثل الأسود والأبيض والرمادي والبيج؛ حيث تخلق هذه التوليفة اللونية تباينا مثيرا يخطف الأنظار.

ولإطلالة عملية ذات طابع عصري، يمكن تنسيق الأحمر النبيذي مع اللون الأزرق المميز للجينز.

ولإطلالة أكثر جرأة وجاذبية يمكن تنسيق الأحمر النبيذي مع درجات الأحمر الداكنة الأخرى مثل البورجوندي والأحمر البوردو للحصول على إطلالة "المونوكروم" أحادية اللون، التي تغلفها الفخامة والأبهة.

ويعد اللون النبيذي أو "النبيتي" واحدا من الدرجات الأساسية في فصل الخريف والشتاء وذلك لما يعكسه من مظهر أنيق للمرأة عند ارتدائه. لهذا تميل أغلب الفتيات والسيدات إلى البحث عن أفكار لتنسيق اللون النبيذي مع الملابس مثل أغلب الفاشينيستا للحصول على مظهر رائع سواء بالإطلالات العملية أو الكلاسيكية أو حتى الرسمية.

ويعد اللون النبيذي من أكثر الدرجات الرائجة هذا العام ضمن موضة ألوان خريف وشتاء 2024 ـ 2025. وقد تنوعت الدرجات التي تم تقديمها من النبيذي بين اللون النبيذي التقليدي البسيط والبرغندي الداكن. وجميع هذه الدرجات هي المفضلة لدى أغلب الفتيات والسيدات حول العالم.

وتعد درجات اللون النبيذي المختلف من أروع الألوان التي يمكن اقتناؤها وذلك لأنه من السهل تنسيقها مع الملابس بمختلف الأوقات. وأيضاً يمكن أن تتناسب مع المرأة صاحبة البشرة البيضاء أو الحنطية أو السمراء لأنها تمنح الجميع مظهرا ساحرا.

فضلت الغالبية العظمى من الفاشينيستا ارتداء اللون النبيتي بإطلالة موحدة بشكل رائع، ويمكن مواكبة هذه الصيحة وذلك بارتداء إطلالة كاملة بنفس الدرجة مع أكثر من قطعة بشكل أنيق وجذاب أو تجربة إضافة إكسسوار بلون مختلف مثل الأسود أو الأصفر.

وهناك الكثير من الدرجات التي يمكن الاستعانة بها وذلك لتنسيقها مع اللون النبيذي للحصول على مظهر رائع ومتناسق. فإن كانت المرأة تبحث عن طريقة سهلة وبسيطة يمكنها اللجوء إلى اللون الأسود أو البيج أو الأبيض وذلك لضمان إطلالة أنيقة وسريعة. أما إن كانت تبحث عن درجات زاهية يمكنها أن تعكس مظهر جذابا لها هناك الكثير من الخيارات أمامها.

وأن كانت تحلم بالحصول على إطلالة ناعمة ورقيقة فعليها تجربة تنسيق اللون النبيذي مع الكشمير أو الوردي فهذه الدرجات عند مزجها تضيف مظهرا رائعا للمرأة. حيث يمكنها ارتداء إطلالة كاملة باللون النبيذي منسق مع معطف وردي أو كشمير ناعم لمظهر أنيق.

نصائح

الحذر واجب عند تناول الأسماك خلال الحمل

ميونخ (ألمانيا) - أوصت خبيرة التغذية الألمانية كاتارينا هولتاوزن المرأة خلال فترتي الحمل والرضاعة بتوخي الحذر عند تناول الأسماك؛ حيث ينبغي الابتعاد عن الأنواع، التي تحتوي على نسبة عالية من "ميثيل الزئبق" مثل سمك التونة، موضحة أن ميثيل الزئبق يمكن أن يعبر حاجز الدم في الدماغ والمشيمة ويُضعف النمو العصبي للطفل.

وأضافت هولتاوزن أنه يمكن للمرأة خلال فترتي الحمل والرضاعة تناول أنواع الأسماك، التي تحتوي على نسبة منخفضة من الزئبق مثل السلمون والرنجة والماكريل، وذلك للاستفادة من عناصرها الغذائية المهمة لنمو الطفل مثل البروتين واليود والأحماض الدهنية "أوميجا 3"، مع مراعاة تناول السمك بمعدل مرة إلى مرتين أسبوعيا.

كما ينبغي الحذر من الأسماك النيئة مثل السوشي والأسماك المدخنة؛ نظرا لأن هذه الأنواع من الأسماك غير الناضجة تحتوي على بكتيريا وفطريات ترفع خطر الإصابة بما يعرف بداء "الليستريات"، والذي يرفع بدوره خطر حدوث ولادة مبكرة أو إجهاض أو ولادة جنين ميت.

وتعد المرأة الحامل أكثر عرضة للإصابة بداء الليستريات بسبب ضعف جهازها المناعي. وتتمثل أعراض الإصابة بهذا الداء في الحمى والغثيان والقيء وألم العضلات واضطراب المعدة والصداع وتصلب مؤخرة الرقبة. وتستلزم هذه الأعراض استدعاء الإسعاف على وجه السرعة للخضوع للرعاية الطبية في الوقت المناسب.

ووجدت دراسة أن تناول السمك للحامل في الشهور الأولى وفي جميع شهور الحمل يؤدى إلى تحسين التطور الإدراكي العصبي للجنين، بما في ذلك، زيادة معدل الذكاء وتحسين القدرة على التواصل الاجتماعي مُستقبلًا، وزيادة التطور اللفظي والحركي، وزيادة قوة الذاكرة.

لتحصيل هذه الفائدة أفادت الدراسة ذاتها أنه يلزم تناول من 224 إلى 336 غرام من السمك أسبوعيًا من قِبل الحامل، وفي حال استهلاكها من 112 إلى 168 غرامًا فهي أيضًا ستحقق الفائدة لكن بنسبة 70 في المئة. وتجدر الإشارة إلى أن تناول المكملات الغذائية أثناء الحمل لا يُمكنها أن تُقدم هذه الفائدة.

الأحماض الدهنية «أوميجا 3» مفيدة للجنين

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

رحلات الحصاد.. سياحة زراعية جديدة تنتعش في مصر

محاصيل تشتهر بها قرى تصدرها للعالم ولا يعرفها المصريون

لم تعد السياحة الفاخرة هي مقصد السياح بل صاروا يرغبون في مشاركة الشعوب حياتهم اليومية بما فيها من عادات وتقاليد، وفي مصر ظهرت مؤخرا السياحة الزراعية، وتعتمد على مشاركة الفلاحين في حصاد المحاصيل الفلاحية ومنها موسم حصاد القمح و الأرز والبلح وجني الورد البلدي الأبيض والياسمين وهي مواسم صارت تستقطب السياح المصريين أكثر من الأجانب.

نجوى دردير
كاتبة مصرية

القاهرة - لسنوات طويلة ظلت رحلات مواسم الحصاد جزءاً من التراث الريفي المصري، لكنها تحولت في السنوات الأخيرة إلى مقصد سياحي للعديد من المواطنين، وبعض السياح المهتمين باستكشاف الحياة الريفية والخروج من زحام المدن، وتنويع أوقات زياراتهم بدلا من الاكتفاء بالزيارات التقليدية للآثار المصرية القديمة.

طقوس هذه الرحلات باتت تعرف في مصر بـ"السياحة الزراعية" وتشمل انتقال الزائرين إلى قرى ريفية محددة في أوقات مختلفة من العام حسب موسم الحصاد لكل محصول زراعي، حيث تتاح لهم فرصة تجربة الحياة الريفية والمشاركة في حصاد المحاصيل لمن يرغب منهم مقابل رسوم بسيطة.

ومن أشهر مواسم الحصاد في مصر موسم حصاد القمح الذي يبدأ عادة في أبريل ويتواصل حتى يونيو، وموسم حصاد الأرز في شهري سبتمبر وأكتوبر في محافظتي كفر الشيخ والبحيرة، ثم موسم حصاد البلح خلال شهري أغسطس وسبتمبر في الواحات ومنطقة دهشور بمحافظة الجيزة، وهناك موسم حصاد الورد البلدي الأبيض الذي تشتهر به القناطر الخيرية بمحافظة القليوبية بداية من شهر يوليو وحتى سبتمبر، إلى جانب موسم حصاد الياسمين ويبدأ في شهر مايو ويستمر حتى أواخر شهر نوفمبر من كل عام.

وأبرز ملامح رحلات الحصاد أو السياحة الزراعية، كما يطلق عليها، أنها تتم بجهود فردية دون مساعدة كما يؤكد أصحاب المزارع والصفحات التي تروّج لهذا النوع من السياحة، ولا يتم دعمهم من الجهات الحكومية، ربما لأن ذلك النوع من السياحة جديد مقارنة بالسياحة الأثرية أو الشاطئية التي تشتهر بها مصر.

وعن هذا يقول باسم حلقة نقيب السياحيين المصريين لـ"العرب" إنه رغم أهمية السياحة الريفية التي تعد رحلات الحصاد جزءا منها، إلا أنها لا تشغل حيزًا كبيرًا من الاهتمام أو وضعها على الخارطة السياحية لدى الجهات المعنية، لافتًا إلى أن كل محافظة مصرية تتمتع بالكثير من الأنشطة الريفية، وترتبط بمحصول معين، ولو سعت كل محافظة لتنمية ذلك والترويج له ومساعدة أصحاب المزارع بتوفير أماكن إقامة وتمهيد الطرق لحققت موارد مالية كبيرة.

وأكد حلقة أن الحاجة الاقتصادية دفعت البعض للتفكير خارج الصندوق بحثا عن تحقيق عوائد مالية، فقاموا بابتكار هذا النوع من الرحلات التي تُنعش دخلهم الاقتصادي، وكل ما تم بذره يحتاج إلى رعاية حكومية من أجل الحصول على ثمار اقتصادية كبيرة للدولة.

وعن شكل الدعم المطلوب، قال إن إعداد برنامج بالتنسيق بين وزارتي السياحة والخارجية لترتيب زيارات لسفراء الدول الأجنبية في مصر للمشاركة في مواسم الحصاد، وكل سفير سوف يتحدث عن رحلته إلى وسائل الإعلام في بلاده، أو يصطحب معه بعض الإعلاميين من بلده، كما يمكن وضع السياحة الريفية ضمن برنامج الضيوف الرسميين للفت أنظار العالم إلى هذه الأماكن، ويجب على الجهات المسؤولة تسهيل الإجراءات الأمنية لمشاركة السياح الأجانب في تلك الرحلات.

ويرى آخرون أن هناك تضييقا على مشاركة السياح الأجانب في رحلات الحصاد لاعتبارات أمنية كما يقول لـ"العرب" محمد حسين صاحب مزرعة الياسمين بقرية شبرا بلولة بمحافظة الغربية التي تبعد نحو 97 كيلومترا عن القاهرة، بسبب أن الحصول على التصاريح الأمنية الضرورية لانتقالات السياح الأجانب داخل مصر يستغرق إجراءات ووقتا طويلا، خصوصا أن المزارع مساحتها كبيرة ويصعب على أصحابها تأمينها، بينما يظل الإقبال الأكبر على زيارة مزرعته من طرف المصريين.

مصاعب وإجراءات

ولا توجد لدى أيّ جهة رسمية مصرية إحصائيات موثقة حول أعداد السياح الأجانب الذي يشاركون في رحلات مواسم الحصاد، ولا توجد بيانات محددة عن جنسيات المشاركين، لكن هناك مهرجانات مثل مهرجان البلح في واحة سيوة بالصحراء الغربية بدأت تجذب اهتمامًا من الزوار الأجانب، حيث يمكنهم استكشاف بساتين النخيل والمشاركة في الأنشطة والاحتفالات الثقافية المرتبطة بموسم الحصاد.

> التصاريح الأمنية لانتقالات السياح الأجانب تستغرق إجراءات ووقتا طويلا، كما أن المزارع مساحتها كبيرة ويصعب على أصحابها تأمينها

ولحضور رحلات الحصاد في مصر يجب على من يرغب اتباع عدد من الخطوات تبدأ بتحديد موسم الحصاد الذي يهتم به، مثل القمح في الربيع، والبلح في الخريف، ثم بعد ذلك البحث عن الجهة المناسبة لتنظيم تلك الرحلة مثل شركات سياحية محلية متخصصة في السياحة الزراعية أو التواصل مباشرة مع مزارع محلية، والخطوة الثالثة التخطيط للرحلة مثل حجز مكان الإقامة في منطقة قريبة من الحقول مثل واحات سيوة أو قرى الريف، وأخيرا التأكد من وجود فعاليات تقليدية، مثل العروض الثقافية وجولات داخل المزارع.

حقول الياسمين

تنتج مزارع الياسمين المصرية ما يعادل 60 في المئة من محصول الياسمين في العالم كله، وعادة ما تبدأ الرحلة إلى حقوله في منتصف الليل ليكون الزائرون في الحقل قبل الفجر، حيث يشاركون في قطف الياسمين الذي ينتهي مع شروق الشمس ويلتقطون الصور التذكارية، وبعد ذلك ينتقلون إلى استكمال برنامج الرحلة الذي ينتهي عند الساعة الواحدة ظهرًا.

ويشرح محمد حسين صاحب مزرعة الياسمين تفاصيل البرنامج فيقول إننا نقدم للزائرين مع ساعات الصباح الإفطار الريفي المصري الشهير "فطير مشلتت وعسل نحل وعسل أسود مصنوع من قصب السكر وجبن قديم"، ويتناولون الشاي على الحطب، ثم يعودون إلى المدينة في حالة من الاسترخاء والسعادة بسبب استنشاقهم عطر الياسمين.

اللافت أن تكلفة المشاركة في رحلات موسم الحصاد تتباين بشكل كبير حسب الموسم ونوع المحصول الذي يجري حصاده، حيث تشير بعض التقديرات إلى تكلفة المشاركة في رحلة لموسم حصاد الياسمين في مصر تتراوح بين 100 إلى 300 دولار أميركي للفرد، تشمل جولات في الحقول المشاركة في الحصاد، وجولات ثقافية في القرى المحيطة، وبعض البرامج تشمل وجبات وإقامة قصيرة في القرية أو المزرعة.

على العكس تماما لا تزيد تكلفة رحلة حصاد البلح عمّا يعادل 12 دولارا أميركيا للفرد شاملة الانتقالات وتناول الغذاء والمشروبات والتجول وسط مزارع البلح، والمشاركة في حصاده، والتمتع بالبرنامج الريفي الذي يسمح للزوار بالمشاركة في صنع الخبز الطازج في الأفران الطينية، وطهي الطعام على الحطب من خلال موقد يسمى في العامية المصرية بـ"الكانون" ويتم إشعاله بالحطب وجريد النخل الجاف، كما كان يفعل الأجداد في الريف، لكن لا تشمل التكلفة الإقامة في المزرعة.

ويقوم خالد القزاز صاحب مزرعة البلح بمنشية دهشور في محافظة الجيزة باصطحاب الزوار في جولة لمشاهدة النخيل السامق المحمّل بثمار البلح، حيث يشاهدون صعود العمال لأشجار النخيل وكل منهم مربوط إلى النخلة بحبل بلاستيكي يسمى "المطلاع" لحمايته من السقوط، ويحصد البلح ليأكله الزوار فور حصاده، كما يتاح للزوار تجربة صعود النخل وحصاد البلح بأنفسهم، في مغامرة فريدة من نوعها بالنسبة إلى الكثيرين منهم وربما لا يتاح لهم تجربتها مجددا.

سياحة المغامرة

وتتميز المزرعة بوجود منتجات من نبات يسمى "الحيفا" وهو يشبه خوص النخيل، حيث تصنع منه عاملات المزرعة منتجات مختلفة للزوار مثل القبعات وغيرها وتباع بأسعار معقولة.

ويقول القزاز لـ"العرب" إن "دهشور من مناطق الجذب السياحي بحكم وجود عدد من الآثار الفرعونية فيها مثل هرم سنفرو المائل، وهرم أمنمحات، والهرم الأسود، لكن جاءتنا فكرة تنمية السياحة الريفية، والاستفادة منها اقتصاديًا، خاصة أن القرية تشتهر بزراعة الكثير من المحاصيل أشهرها البلح، لذلك قمنا بالتنسيق مع شركات السياحة لتنظيم رحلات الحصاد".

وعن الجدوى الاقتصادية من وراء تلك الرحلات على أهل القرية يقول القزاز إنهم من يتولّون تقديم الأنشطة والخدمات للزوار ويحصلون على مبالغ مالية جيدة.

> كلفة المشاركة في رحلات موسم الحصاد تتباين بشكل كبير حسب الموسم ونوع المحصول الذي يجري حصاده

الطبيبة كوثر علي قطعت مسافة طويلة من محافظة الإسكندرية حيث تقيم إلى قرية منشية دهشور (حوالي 250 كيلومترا) لتشارك في رحلة حصاد البلح، لكنها استمتعت كثيرا برحلة اليوم الواحد كما تقول لـ"العرب"، وكونت مجموعة من الأصدقاء، وإن رؤية ثمار البلح وقطفها بيديها وقضاء يوم وسط الطبيعة، كان كفيلا بتنقية روحها من ضجيج المدينة وروتين الحياة اليومي.

وتقول منة الله سمير لـ"العرب" إنها تعمد خلال رحلات الحصاد إلى غلق هاتفها الجوال كي تنسى صخب المدينة وتعيش الأجواء كما يجب وتستمتع بكل ما تراه من جمال ونقاء، مضيفة "لا أترك فرصة تضيع للاستمتاع، أجلس مع الفلاحات وهن يطبخن ويخبزن، وأشاركهن ونحكي معًا ونضحك، وفي نهاية الرحلة نصبح أصدقاء".

بينما يصف محمود العلوي رحلات الحصاد وزيارة القرى بأنها رحلة "استشفاء" للروح، ورغم بُعد المسافات التي يقطعها لهذه القرى، إلا أنه يكون سعيدًا ويعود إلى بيته، ولديه رغبة في الذهاب مرات أخرى.

في السنوات القليلة الماضية انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي الصفحات المهتمة بالتراث والترويج للسياحة في مصر التي يشرف عليها مجموعة من الشباب المهتمين بنشر هذه الثقافة وقد طمح بعضهم لتحقيق الربح من خلالها. "تراثنا" واحدة من هذه الصفحات التي تخصصت في الترويج لهذا النوع من الرحلات، والغريب أن صاحبها أحمد يحيي يقول لـ"العرب" إنه أنشأ الصفحة في البداية بهدف الترويج للأماكن الأثرية والسياحية، في مصر قبل أن تقوده الصدفة إلى تنظيم رحلات الحصاد.

ويضيف "كنا قد نظمنا قبل سنوات رحلة إلى حديقة المانجو التي كانت مملوكة لأحمد باشا المنشاوي، أحد أعيان قرية المنشاة بمحافظة الغربية في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وكان أول من أدخل زراعة المانغو 'الهندي' إلى مصر بعدما أهداه الزعيم أحمد عرابي بذور تلك الثمرة عقب عودته من المنفى في جزيرة سيلان، خلال تلك الرحلة عرفت الكثير عن تاريخ الزراعة وقررت التحول إلى الترويج لرحلات الحصاد".

بعد ذلك بدأ في إعداد خارطة كاملة بالمحاصيل التي تزرع في مصر والأماكن التي تزرع فيها ومواسم حصادها، وشرع في تنظيم رحلات السياحة الزراعية للأجانب والمصريين، مضيفا أنه اكتشف خلال تعامله مع زواره من المصريين أن معظمهم لا يعرفون شيئا عن القرى والمحاصيل التي تتميز بزراعتها والتي يتم تصديرها للخارج، ما دفعه لاقتناص الفرصة لتعريف أهل مصر بقراهم ومحاصيلهم وتاريخهم الزراعي المجهول بالنسبة إليهم، وتدريجيًا أصبحت الأنشطة الريفية وتناول الطعام المصري بطرقه التقليدية والموروثة من الجدات، والتعريف بالمنتجات المختلفة المرتبطة بنوع المحصول أو أنشطة أهل القرية جزءا من برنامج الرحلة .

رائحة الصباح

ويرى يحيى أن الإعلام المصري يتجاهل التركيز على القيمة التاريخية والاقتصادية للزراعة المصرية، مشيرا في هذا الصدد إلى خبر هام حدث قبل أقل من عام ولم يلق اهتماما حينما تم الإعلان عن اختيار قريتي دهشور وسيوة بمحافظة مرسى مطروح ضمن القرى الريفية السياحية التي تلبي المعايير التي وضعتها منظمة السياحة العالمية خلال انعقاد جمعيتها العمومية بسمرقند في أوزبكستان في أكتوبر من العام الماضي.

وتشمل المعايير التي وضعتها المنظمة توفير الاستدامة الاقتصادية وتكاملها، وتوفير الموارد الثقافية والطبيعية، والأنشطة السياحية بهذه القرى، والبنية التحتية والخدمات السياحية والاتصالية، ومعايير الأمان السياحي والصحة والسلامة، وتم اختيار القريتين المصريتين ضمن 54 قرية على مستوى العالم من بين 260 قرية تقدمت لنيل اعتراف المنظمة العالمية.

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

من يقدر على إنهاء أزمة مانشستر يونايتد

اليوروبا ليغ طوق نجاة تن هاغ من مقصلة الإقالة

حان وقت وداع البريميرليغ

يتطلع مانشستر يونايتد الإنجليزي ومدربه الهولندي إريك تن هاغ لإنقاذ الموقف والخروج من النفق المظلم بعد الخسارة الثقيلة أمام توتنهام في الدوري المحلي بثلاثية نظيفة، عندما يحل ضيفا على بورتو البرتغالي الخميس، في حين يسعى توتنهام إلى تحقيق فوزه الخامس توالياً في مختلف المسابقات، وذلك ضمن مسابقة الدوري الأوروبي لكرة القدم (يوروبا ليغ).

لندن - بدأ العد التنازلي لأيام المدرب الهولندي إيريك تن هاغ في مانشستر يونايتد، بعدما أوشكت إدارة ناديه على التخلي عن خدماته، حال استمرار سوء النتائج بمختلف الأصعدة.

وتلقى المان يونايتد ثالث هزائمه في الدوري الإنجليزي هذا الموسم، خلال 6 جولات فقط، بسقوطه في ملعبه "أولد ترافورد" على يد توتنهام هوتسبير (0 – 3). وحسب التقارير، فإن إدارة اليونايتد أرجأت البت في مصير تن هاغ حتى انتهاء الفريق من مباراتيه الأخيرتين، قبل فترة التوقف الدولي المقبلة، إذ سيواجه بورتو البرتغالي في الدوري الأوروبي، ثم أستون فيلا في البريميرليغ، اليوم الخميس والأحد المقبل.

سجل كارثي

لم يكن تن هاغ عند حسن ظن إدارة الملياردير البريطاني جيم راتكليف، التي جددت الثقة به قبل انطلاق الموسم بتمديد عقده لعام إضافي، رغم الشكوك التي أحاطت به بعد إنهاء الموسم الماضي في المركز الثامن، الأسوأ في تاريخ الشياطين الحمر بالبريميرليغ. وحقق اليونايتد نتائج وسجلات كارثية تحت قيادة تن هاغ، لاسيما في الأشهر الأخيرة، وهو ما يظهر في آخر 20 مباراة على الأقل.

ولم يحقق رجال تن هاغ سوى 7 انتصارات في آخر 20 مباراة بمختلف البطولات، تحققت على حساب شيفيلد يونايتد، نيوكاسل، برايتون، مانشستر سيتي، فولهام، ساوثهامبتون وبارنسلي. دون ذلك، تعرض مان يونايتد للهزيمة في 6 مباريات، في ما خرج متعادلا في 7 أخرى، منها تعادلان أرسلاه إلى ركلات الترجيح في كأس الاتحاد الإنجليزي والدرع الخيرية.

ولم تتوقف نتائج يونايتد الكارثية عند آخر 20 مباراة فحسب، بل إن الفريق انهار في مواطن أخرى منذ وصول المدرب الهولندي إلى مسرح الأحلام في صيف 2022. على سبيل المثال، يعد تن هاغ صاحب أسوأ سجل منذ اعتزال أليكس فيرغسون في 2013، من ناحية الأهداف المستقبلة.

فالمان يونايتد اهتزت شباكه بـ3 أهداف أو أكثر في 23 مواجهة خاضها تحت قيادة تن هاغ، من أصل 123 مباراة بمختلف البطولات.

هذا السجل الكارثي لم يتحقق في عهد باقي المدربين السابقين، الذين تناوبوا على تدريب الشياطين الحمر منذ رحيل فيرغسون عن النادي قبل 11 عاما، وهو ما يؤكد مدى السوء الذي وصل إليه اليونايتد في آخر عامين ونصف العام.

وما زالت إدارة المان يونايتد تتمهل في أمر إقالة تن هاغ، لاسيما أن كلفة التخلي عنه تصل إلى نحو 17.5 مليون جنيه إسترليني، وهي قيمة ما تبقى له من راتب حتى نهاية عقده في صيف 2026.

لكن السؤال الذي يبقى مطروحا: من يتولى مهمة تدريب الفريق خلفا لتن هاغ حال إقالته؟، وهنا تظهر بعض الأسماء التي طُرحت عبر وسائل الإعلام في الفترة الأخيرة. بداية، قد تعود الإدارة لخيار التعاقد مع الألماني توماس توخيل، مثلما فكرت بنهاية الموسم الماضي، لكن الطرفين لم يتمكنا من التوصل إلى اتفاق مرض لهما، لتتجه إلى الإبقاء على تن هاغ بعد فشل المفاوضات.

> المدرب الأسترالي لتوتنهام أنج بوستيكوغلو قال قبل رحلة الخميس إلى المجر إنه لا شيء يتغير وأنه مازال هناك الكثير من التحسن

ويبقى اسم توخيل مطروحا حتى هذه اللحظة، خاصة أنه لا يرتبط حتى الآن بأي وظيفة أخرى، كما هو الحال مع مدربين آخرين، على رأسهم الإنجليزي غاريث ساوثغيت.

وبدأت وسائل الإعلام الإنجليزية في ربط مدرب منتخب إنجلترا السابق بالمان يونايتد، وذلك منذ رحيله عن الأسود الثلاثة الصيف الماضي. هذا إلى جانب الإيطالي ماسيمليانو أليغري، مدرب يوفنتوس السابق، الذي لا يرتبط أيضا بأي وظيفة، مثلما هو حال الإنجليزي جراهام بوتر، مدرب برايتون وتشيلسي الأسبق.

ويواجه بطل إنجلترا 20 مرة، ثاني أسوأ بداية له في حقبة الدوري الإنجليزي حاصدا سبع نقاط فقط من ست مباريات ومسجلا خمسة أهداف. كما استهل "الشياطين الحمر" مشوارهم القاري بطريقة مقلقة بعد التعادل أمام فريق تن هاغ السابق، تفنتي الهولندي 1 – 1، وهي نتيجة اعتبرها لاعب الوسط الدنماركي كريستيان إريكسن بمثابة "الخسارة".

الفوز الخامس

عزّزت هذه النتيجة من سلسلة يونايتد الضعيفة أوروبيا، إذ في رصيده فوز واحد من أصل تسع مباريات بعد العرض الكارثي في دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي. وطالب تن هاغ مرة أخرى بالمزيد من الوقت لتغيير أوضاع فريقه بعد الخسارة الكبيرة أمام توتنهام 0 – 3 الأحد الماضي، لكن الهولندي اعترف بأنّ فريقه دون التوقعات.

ومن جانبه يطمح توتنهام إلى تحقيق فوزه الخامس توالياً في مختلف المسابقات بعد أن انتزع فوزا مثيرا على حساب يونايتد والذي جاء أيضا وسط غياب نجمه الكوري الجنوبي هيونغ-مين سون بداعي الإصابة التي تعرّض لها خلال الفوز على قره باغ الأذري 3 – 0 عندما لعب سبيرز طوال المباراة منقوصا.

وقال المدرب الأسترالي لتوتنهام أنج بوستيكوغلو قبل رحلة الخميس إلى فيرينتسفاروش المجري "لا شيء يتغير. علينا فقط أن نستمر في القيام بما نقوم به. لا يزال هناك الكثير من التحسن الذي يتعين علينا القيام به في العديد من المجالات، لكن الشيء الجيد في المجموعة هو أنهم يريدون الاستمرار في التحسن".

وبعد أن حقّق راينجرز الأسكتلندي بداية قوية باكتساحه مالمو السويدي، سيستضيف ليون الفرنسي في الجولة الثانية من النسخة المحدّثة للمسابقة الأوروبية الثانية. وكان ليون قد هزم في الجولة الأولى نظيره أولمبياكوس اليوناني بطل الكونفرنس ليغ الموسم الماضي 2 – 0. ويحل فنربهتشه التركي بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو ضيفا على تفنتي قبل أن يلتقي فريقه السابق مانشستر يونايتد الذي قاده إلى لقب هذه المسابقة عام 2017 في الجولة الثانية بعد النافذة الدولية.

ويستضيف ريال سوسييداد الإسباني أندرلخت البلجيكي في حين يحل أياكس الهولندي ضيفا على سلافيا براغ التشيكي. أما لاتسيو فسيلتقي ضيفه نيس الفرنسي. وسيحاول روما الإيطالي مواصلة تعافيه منذ إقالة "أيقونته" دانييلي دي روسيا بالحلول ضيفا على إلفسبورغ السويدي.

المغربي بونو يواصل لعبة الأرقام القياسية مع الهلال السعودي

الرياض - حقق المغربي ياسين بونو حارس الهلال السعودي رقما مذهلا مع "الزعيم"، بعد المشاركة في الفوز على الشرطة العراقي، بنتيجة (5 – 0)، ضمن منافسات الجولة الثانية من دوري النخبة الآسيوي 2024.

ورفع "زعيم آسيا" رصيده إلى 6 نقاط، متربعا على صدارة مجموعة منطقة الغرب، متفوقا على أهلي جدة بفارق الأهداف، وذلك بعد الانتصار على الريان القطري (3 – 1) ثم الشرطة العراقي.

ووفقا لما نشره الحساب الرسمي لنادي الهلال عبر منصة إكس للتواصل الاجتماعي، فإن بونو وصل للانتصار رقم 50 في 52 مباراة خاضها بقميص "الأزرق"، إلى جانب السقوط في فخ التعادل مرتن فقط، وعدم التعرض لأي هزيمة.

واستقبل بونو خلال هذه المدة 35 هدفا، وخرج بشباك نظيفة في 23 مناسبة بمختلف المسابقات المحلية والقارية، آخرها الانتصار على الشرطة العراقي بنتيجة كاسحة. ونجح بونو في الظهور بصورة رائعة منذ انضمامه لصفوف الهلال خلال فترة الانتقالات الصيفية 2023 – 2024، قادما من إشبيلية الإسباني مقابل 21 مليون يورو.

عادل الهلال السعودي سلسلة قياسية له في دوري أبطال آسيا بمختلف مسمياتها، بعدما هز شباك الشرطة العراقي. وجاءت الخماسية بتوقيع ماركوس ليوناردو وألكسندر ميتروفيتش وسالم الدوسري وناصر الدوسري ومحمد كنو. وحسب إحصائيات شبكة "أوبتا"، فإن الهلال تمكن من التسجيل في 14 مباراة متتالية في البطولة القارية.

وترجع آخر مباراة فشل فيها الهلال في التسجيل إلى إياب نهائي النسخة قبل الماضية، عندما خسر على يد أوراوا ريد دياموندز الياباني 0 – 1. وأضافت الشبكة أن الزعيم عادل أطول سلسلة له من هذا النوع، والتي حققها بين عامي 2011 و2012.

ورغم المستوى المميز الذي يقدمه البرازيلي ماركوس ليوناردو رفقة الهلال، إلا أنه أكد معاناته في بداية الرحلة مع "الزعيم" قبل أن يدخل الأجواء. وسجل ليوناردو هدفا في مباراة فوز الهلال على الشرطة العراقي. وقال ليوناردو في تصريحات بالمؤتمر الصحفي بعد المباراة "التأقلم في البداية كان صعبا، ولكنني أشكر كل الزملاء داخل الملعب وخارجه للمساعدة على الانسجام".

> بونو ظهر بصورة رائعة منذ انضمامه لصفوف الهلال خلال فترة الانتقالات الصيفية 2023 - 2024، قادما من إشبيلية الإسباني

وأكمل حديثه "حصولي على جائزة أفضل لاعب بالمباراة يعود إلى تعاون زملائي معي، فقد أظهرنا أنفسنا كفريق قوي داخل الملعب وخارجه، وهذا سر تفوق الهلال". وأضاف "كانت مباراة صعبة، وقدمنا كل ما لدينا اليوم خلال 90 دقيقة، والأهم أننا لم نستقبل أيّ هدف".

ورفع ليوناردو رصيده إلى 3 أهداف في 6 مباريات خاضها بقميص الهلال بداية من الموسم الجاري، حيث تم التعاقد معه من بنفيكا البرتغالي مقابل 40 مليون يورو. قص المحترف الصربي ألكسندر ميتروفيتش، مهاجم الهلال، شريط أهدافه على المستوى الآسيوي خلال الموسم الحالي، وذلك بعدما هز شباك الشرطة العراقي. وافتتح البرازيلي ماركوس ليوناردو التسجيل في المباراة عند الدقيقة 11، بعد متابعة رائعة لعودة الكرة من حارس الشرطة الذي تصدى لتسديدة من الصربي سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش.

وبعد 4 دقائق فقط، نجح ميتروفيتش في تعزيز تقدم الهلال عبر ضربة رأسية رائعة، ليحرز أول أهدافه هذا الموسم على المستوى الآسيوي. ورفع "ميترو" رصيده إلى 11 هدفا بجانب تمريرة حاسمة في 10 مباريات خاضها خلال الموسم الحالي مع الهلال بمختلف المسابقات المحلية والقارية.

ويتطلع ميتروفيتش لتحقيق لقب دوري أبطال آسيا بجانب الحذاء الذهبي الذي خسره الموسم الماضي، حيث احتل المركز الثاني برصيد 8 أهداف خلف المغربي سفيان رحيمي، نجم العين الإماراتي (13). وفي سياق متصل أشاد خورخي جيسوس مدرب نادي الهلال السعودي لكرة القدم بالانضباط التكتيكي داخل فريقه. وقال جيسوس في تصريحات نشرها الموقع الإلكتروني للاتحاد الآسيوي لكرة القدم "طوال 95 دقيقة شاهدنا أداء عاليا ومستوى مميزا من الدقيقة الأولى حتى النهاية، كان هناك انضباط وأهداف جميلة".

مهارات خارقة

الأفريقي يعتزم تأكيد انطلاقته القوية في الدوري التونسي

تونس - يتطلع فريق ترجي جرجيس مفاجأة، الدوري التونسي لكرة القدم بعد مرور ثلاث جولات، إلى الاستمرار في تحقيق النتائج الباهرة عندما يلاقي الأفريقي، متصدر جدول الترتيب بفارق الأهداف، على ملعب رادس اليوم الخميس ضمن منافسات الجولة الرابعة.

وحقق جرجيس الانتصار في المباريات الثلاث الأولى وسيكون الاختبار الأصعب له أمام مضيفه الأفريقي، والذي يتطلع بدوره إلى الحفاظ على الصدارة في مسعى لإحراز اللقب لأول مرة منذ عام 2015.

وكانت إدارة الأفريقي أعلنت عن حظر الدخول إلى المدرج الشمالي لملعب رادس بعد أحداث الشغب التي رافقت مباراة الجولة الثانية ضد شبيبة العمران. كما نجحت الإدارة في الحصول على البطاقة الدولية للاعبه الكونغولي فيليب كينزومبي. وتحصل الأفريقي على بطاقة دولية مؤقتة من الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" لكي يتمكن من قيد اللاعب في قائمته المحلية خلال الفترة المقبلة.

وتعاقد الأفريقي مع فيليب كينزومبي في صفقة انتقال حر، هذا الصيف، بعد انتهاء عقده مع ناديه تي بي مازيمبي، حيث وقع عقدا يمتد لثلاثة مواسم.

وفوجئت إدارة الأفريقي برفض الاتحاد الكونغولي إرسال البطاقة الدولية للاعب حيث يرى مسؤولو مازيمبي أن عقد اللاعب ما زال ممتدا مع النادي.

ومثل جرجيس، يتطلع الأولمبي الباجي، الذي فاز أيضا في مبارياته الثلاث، إلى خطف النقاط الثلاث في مباراة قوية ضد ضيفه شبيبة العمران المنتشي بفوزه الأخير على الصفاقسي. وشكل فريق شبيبة العمران الذي يخوض أول موسم في تاريخه بالدوري الممتاز هذا العام، علامة بارزة بتحقيقه لانتصارين من أصل ثلاث مباريات حتى الآن. ويخرج الترجي بطل الموسم الماضي في رحلة صعبة لملاقاة نجم المتلوي، بعد تعادله المثير ضد الملعب التونسي.

وكان مدرب الترجي البرتغال ميجيل كاردوزو أبدى انتقادات للقانون المقيد لإشراك اللاعبين الأجانب والذي يتيح فقط إشراك أربعة لاعبين أثناء سير اللعب.

وسيتعين عليه التخلي عن أحد اللاعبين الأربعة الأساسيين، البرازيلي يان ساس أو الجزائري يوسف البلايلي ومواطنه محمد أمين توغاي أو التوغولي روجر أهولو، في حال أراد الدفع بالمنتدب الجديد الإيفواري عبدالرحمان كوناتي الذي قدم مستويات جيدة كلاعب بديل أو الدولي الجنوب أفريقي إلياس موكوانا.

ويسعى النجم الساحلي الذي سقط في أول جولتين، إلى مواصلة صحوته بعد فوزه الأخير ضد اتحاد تطاوين 2 – 0، عندما يواجه مستقبل سليمان على ملعب الأخير. وقال مدرب النجم حمادي الدو إن الفوز الأخير يمثل نقطة انطلاق النجم الساحلي في الدوري لكن الفريق لا يزال يحتاج إلى المزيد من العمل لإيجاد التجانس بين اللاعبين. وفي مباريات أخرى يلتقي الملعب التونسي بالنادي البنزرتي في إعادة للمباراة النهائية لمسابقة الكأس في الموسم الماضي، الذي توج به الملعب، في ما يواجه اتحاد تطاوين مستقبل قابس.

حضور قوي

العرب
الخميس 2024/10/03
السنة 47 العدد 13269

التبوريدة تزيّن معرض الفرس في مدينة الجديدة المغربية

يجتمع عشاق الخيول العربية والفروسية في مدينة الجديدة بالمغرب في لقاء سنوي لمتابعة عروض مبهرة تشمل التبوريدة والمهارات الفروسية من دول عربية مختلفة بالإضافة إلى التعرف على أحدث الابتكارات والتقنيات في تربية الخيول.

فرجة وشجاعة

الجديدة (المغرب) - تستضيف مدينة الجديدة الدورة الخامسة عشر لمعرض الفرس من الأول إلى السادس من أكتوبر، وهو حدث بارز يسعى إلى تطوير قطاع الفروسية في المغرب وتعزيز التراث الثقافي اللامادي المتعلق به.

يركز المعرض، الذي تنظمه جمعية معرض الفرس، على الابتكار والتحديات الضرورية لتحديث هذا القطاع وضمان استدامته.

وتحت شعار "تربية الخيول في المغرب: الابتكار والتحدي"، يُعزز المعرض الاهتمام بالبعد الاجتماعي والاقتصادي، من خلال تمثيل مختلف المهن المرتبطة بالخيل، مثل صناعة السروج، والحدادة، وتصنيع بنادق التبوريدة، بالإضافة إلى الشركات المتخصصة في أعلاف الخيول والمختبرات البيطرية.

كما يسعى المعرض لدعم الحرفيين المغاربة الذين ورثوا خبرات تقليدية عريقة، ويهدف إلى توحيد جميع مكونات قطاع الخيول. يمثل المعرض احتفالية بتراث الفروسية الثقافي والتاريخي، مع عرض أعمال فنية ومخطوطات ذات صلة، فضلاً عن تنظيم ندوات ثقافية وعلمية.

ويوفر معرض الفرس برنامجا غنيا للمهنيين والجمهور، ويشمل عروض فروسية وأنشطة متنوعة. وتواصل هذه الدورة التزام المعرض بالمساهمة في تطوير الفروسية بالمملكة، من خلال تحسين سلالات الخيول وتعزيز استخدامها في مجالات متعددة مثل الرياضة والسياحة والزراعة. وعلى غرار الدورات الماضية، تقام مسابقات للقفز على الحواجز، وللتبوريدة، إضافة إلى بطولات أخرى للخيول البربرية والعربية - البربرية، والخيول العربية الأصيلة، والتي تتيح الفرصة للمحترفين والزوار من أجل ملامسة جمال الخيول مع مواهب الفرسان ومهاراتهم.

يعد فضاء فنون الفروسية التقليدية رمزًا يعكس الذاكرة الثقافية المغربية ويعزز الروابط بين الأصالة والتقاليد. تمثل عروض التبوريدة حدثًا مميزًا يجذب يوميًا مئات المتابعين، حيث تشكل عرضًا رائعًا يجسد تنوع الموروث الحضاري لمختلف مناطق المملكة.

وتشهد دورة هذا العام من الفروسية التقليدية المغربية مشاركة 18 من أفضل السربات، حيث تُختتم فعالياتها يوم السبت المقبل بإجراء النهائيات لنيل الجائزة الملكية الكبرى. تعكس سربات الخيالة، بألوان وأشكال أزياء فرسانها وصناعة سروج خيولها، شغف المغاربة بالفروسية.

ويؤكد معرض الفرس أن فنون الفروسية التقليدية لم تعد مجرد تقاليد، بل أصبحت تتجلى في مختلف المجالات الثقافية مثل الشعر والغناء، ووجدت طريقها إلى البيوت والمتاحف عبر منحوتات ورسومات جدارية وصور فوتوغرافية.

تتضمن منافسات الفروسية التقليدية عروضًا تقدّمها السربات، حيث يتكون كل سرب من 15 فارسا وفرسا، إضافة إلى "العلام" أو "المقدم". يتولى "المقدم"، عادةً الأكبر سناً، تنظيم وتحفيز الفرسان لضمان تنفيذ "التبوريدة" بدقة.

وقبل أي انطلاقة، يستعرض المقدم فرسانه قبل دخولهم فضاء العرض (المحرك) لتقديم تحية للجمهور (الهدة أو التشويرة). ثم يعود الفرسان إلى نقطة الانطلاق، حيث يصطفون في خط مستقيم بانتظار إشارة المقدم، لينطلقوا في سباق يبرز مهاراتهم في السيطرة على الجياد والحركات الدائرية قبل تنفيذ الطلقة بالبارود.

يرتدي الفرسان الزي التقليدي المكون من "الجلابة" و"السلهام" و"العمامة" و"السروال الفضفاض" الأبيض، ويتزينون بالخنجر "الكمية" وينتعلون نعلين عاليين. كما يُعتبر السلاح التقليدي في الفروسية هو البندقية المعروفة بـ"المكحلة"، التي تزينها نقوش متموجة.

تضفي السروج، التي يبدع الصناع في إعدادها، رونقا على صهوات الجياد وتعكس مكانة الفارس الاجتماعية.

ويعلن معرض الفرس عن بدء موسم مهرجانات ومسابقات التبوريدة التي تُقام في مختلف جهات المملكة، حيث تتنافس القبائل لاختيار أفضل "سربة" لتمثيلها في أسبوع الفرس، الذي أصبح حدثًا سنويًا هامًا بفضل جهود الجامعة الملكية المغربية للفروسية، التي تسعى لتشجيع الشباب على ممارسة هذه الرياضة المتأصلة في الثقافة المغربية.

ويشارك في الدورة الحالية فود من 40 دولة عربية وأوروبية منها الإمارات العربية المتحدة، وقطر، والسعودية.

وسلط الجناح الإماراتي الضوء على قطاع الفروسية، إضافة إلى الاحتفاء بالتراث الإماراتي الأصيل، بما في ذلك عرض سجل أنساب الخيل العربية، وتسليط الضوء على كأس الإمارات العالمي لجمال الخيل العربية، ومؤتمر الواهو أبوظبي 2025، إضافة إلى العروض الحية لصناعات الأنسجة التقليدية، وسروج الخيل، والفنون الشعبية، وعروض الخيل، ومعرض للصور.

وتسعى مشاركة السعودية إلى تعزيز العلاقات الثنائية في مجال الفروسية، وتوفير منصة لتبادل الأفكار والممارسات الجيدة في تربية الخيول وفنون الفروسية. كما تمثل فرصة لاستعراض الفروسية السعودية أمام جمهور واسع، مما يسهم في تعزيز التبادل الثقافي والاقتصادي بين البلدين.

عازفون روس يشاركون في مسابقة شوبان بعلم محايد

وارسو - سيُسمح لعازفي بيانو روس بالمشاركة في مسابقة فريديريك شوبان الدولية المرموقة للبيانو تحت علم محايد، شرط أن ينددوا بالغزو الروسي لأوكرانيا، حسب ما أعلنه المنظمون البولنديون الثلاثاء.

وإلى جانب مسابقتي تشايكوفسكي ومارغريت لون في باريس، تشكل المسابقة التي تُنظّم في وارسو كل خمس سنوات منذ عام 1927 ملتقى رئيسيا لعازفي البيانو الشباب من مختلف أنحاء العالم. وستكون النسخة المقبلة المقرر إجراؤها في أكتوبر 2025 الأولى منذ أن شنت روسيا حربها واسعة النطاق في أوكرانيا، حيث تدعم بولندا بقوة جهود كييف لصد الغزو.

وقال الناطق باسم المعهد ألكسندر لاسكوفسكي إنه إذا تم قبول عازفي البيانو الروس "في المنافسة (...) فسيقدمون عروضهم تحت علم محايد، كما فعل الرياضيون في دورة الألعاب الأولمبية في باريس".

وأضاف "سيتعين عليهم أيضا التوقيع على إعلان يدينون فيه بشكل قاطع انتهاك القانون الدولي".

وبداية التصفيات المؤهلة لمسابقة العام المقبل هي الأربعاء، وأمام عازفي البيانو مهلة حتى 15 ديسمبر لتقديم مقطع فيديو لأدائهم.

وقال لاسكوفسكي إن من المتوقع أن تعلن لجنة التحكيم عن أسماء المرشحين في مارس 2025، عندما "نعرف ما إذا كان قد تم قبول المواطنين الروس في المنافسة".

وتُعتبر المسابقة حدثا موسيقيا عالميا كبيرا، ولها جمهورها المخلص في جميع أنحاء العالم.

وبحسب المنظمين، بيعت تذاكر نسخة العام المقبل في غضون 30 دقيقة من طرحها على الإنترنت الثلاثاء.

وخلال النسخة الأخيرة التي أقيمت عام 2021 بعد تأجيلها بسبب جائحة كوفيد، حصل عازف البيانو الكندي بروس شياويو ليو على الجائزة الأولى.

رنا رئيس أتعبها الـ«إنترفيو»

القاهرة - تحدثت الممثلة المصرية رنا رئيس عن كواليس مسلسل "إنترفيو"، الذي يمثل أول بطولة مطلقة لها، مشيرة إلى أن القصة جذبتها منذ اللحظة التي عرضت فيها عليها الفكرة. وأكدت أنها شعرت بثقل المسؤولية بسبب طبيعة التجربة الجديدة عليها، خاصة أنها تؤدي أكثر من شخصية خلال أحداث المسلسل. وصفت رنا هذه التجربة بأنها "متعبة" ومليئة بالتحديات، حيث كان عليها تجسيد شخصية معقدة ومتعددة الأبعاد، مؤكدة أن الشخصية التي تؤدي دورها في إنترفيو، تختلف كليا مع شخصيتها الحقيقية.

تدور أحداث المسلسل حول "ناديـن"، وهي فتاة ذكية تعمل محللة بيانات ولديها قدرة فريدة على فهم لغة الجسد. تتغير حياة نادين بشكل جذري عندما تذهب لمقابلة عمل، لتكتشف عالماً جديداً مليئاً بالأسرار والتحديات.

أوضحت رنا أنها أحبّت فكرة تجسيد شخصية نادين بسبب تعقيدها، حيث تتخيل نفسها في مواقف مختلفة وتقوم بتقمص شخصيات متنوعة. ورغم حماسها للعب هذه الشخصية، اعترفت برغبتها في فهم طبيعة عمل "نادين" كمحللة بيانات، وهي مهنة لم تكن على دراية بها من قبل.

وعلى الرغم من الصعوبات، تمكنت رنا من تجاوز التحديات بفضل دعم فريق العمل والمخرج. يُذكر أن آخر أعمال رنا رئيس كان مسلسل "سر إلهي"، الذي يُعتبر من أبرز أعمالها، حيث تجسد فيه شخصية "نصرة" التي تواجه العديد من الصعوبات في حياتها. تتصاعد الأحداث عندما تتعرض للخيانة من أقرب الناس إليها، مما يدفعها للانتقام، وتستمر الأحداث في أجواء من الإثارة والتشويق.

متاحف ومعارض في معرض الصقور والصيد السعودي

الرياض - يقدِّم معرض الصقور والصيد السعودي الدولي 2024؛ مجموعة من الفعاليات التي تشمل مجموعة من المتاحف والمعارض الثقافية والفنية والتراثية والرقمية؛ التي تتخذ الصقارة محورًا أساسيًا لها، وتستقبل الزوار خلال الفترة من 3 إلى 12 أكتوبر.

ومن أبرز هذه المعارض متحف شلايل الرقمي؛ الذي يقدِّم تجربة تعليمية متكاملة لزواره، ويمكّنهم من استكشاف كل ما يتعلق بالصقور، وأنواعها مع التعريف بأدوات الصيد المستخدمة في التعامل معها، ويرصد علاقة الملوك بالصقور، مخصصًا قسمًا لإبراز الجوانب الثقافية والاجتماعية والتاريخية.

ويسلط متحف واحة الأحساء الضوء على الواحة؛ مقدمًا معلومات حول ما تزخر به الواحة من معالم أثرية وكنوز تراثية، ومبرزا دخولها موسوعة غينيس؛ إذ يصل عدد أشجار النخيل فيها إلى 2.5 مليون شجرة.

يخصص المعرض منطقة للأطفال تحت اسم (صقار المستقبل)؛ توفر التعليم بالترفيه للأطفال، وتمزج هذا النوع من التعلّم مع الإرث العريق، حيث تهدف إلى التعريف بالصقور وتراث المملكة وهويتها.

ويتاح أمام زوار المعرض التعرُّف على الحرف التراثية واليدوية في مناطق المملكة من خلال ركن حياكة التراث؛ الذي يشارك فيه عدد من الحرفيات؛ ليقدمن وبشكل حي ومباشر أمام الجمهور، أعمالهن اليدوية في التطريز والخوص والسدو والجلود.

صباح العرب

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

دبلجة مغاربية بمغاربية

في مسلسل كوميدي بريطاني قديم، عن مدرسة لتعليم اللغات، يدخل عربي ومعه سائقه الإنجليزي. يتحدث العربي بلغة إنجليزية سليمة ويطلب من مديرة المدرسة مقعدا دراسيا بشكل استثنائي بعد أن فات موعد التسجيل. ولأن المسلسل من السبعينات ويكرر الصور النمطية بلا حرج نشاهده هذه الأيام بسبب الحزازيات العرقية والدينية. من بين المشاهد التي يعرضها العمل أن العربي الثري يرمي برزمة مال أمام المديرة لتسمح بتجاوز التأخير. توافق المديرة، لكن زميلها المدرس الذي يقف بجانبها يسأل: يا سيدي، لماذا تريد أن تتعلم الإنجليزية وأنت تتحدثها وكأنك من أهل لندن؟ يرد: أريد أن تعلموا سائقي الإنجليزية لأنه من شمال إنجلترا وأنا لا أفهم ما يقول.

وهذا ما يحدث فعلا. فيكاد من المستحيل فهم ما يقوله لك مواطن إنجليزي من مدينة ليدز أو مدينة نيوكاسل. لهجته تبدو صعبة على الفهم بالنسبة إلى ابن لندن، ومن المؤكد عصية أو مستحيلة الفهم لعربي تعود سماع إنجليزية بسيطة. اللهجة من أهم معوقات النقل الشفاهي للثقافة.

انتبهت في أول سنة دراسية في مرحلة الدراسات العليا في بريطانيا إلى أن لا مشكلة لدي في فهم ما يقوله الأساتذة في الجامعة. لكن ما إن أخطو خارج الجامعة، وخصوصا إذا ذهبت إلى جنوب لندن حيث تسود لهجة اسمها "كوكني"، حتى يتراجع الفهم. وإلى اليوم، وبعد كل السنين الطوال للعيش في بريطانيا، أتمنى أن تكون مع أي شخص إنجليزي من شمال إنجلترا أو من أسكتلندا يتحدث معي، شاشة افتراضية تقوم بكتابة ما يقوله نصّا، مثلما أفعل عند مشاهدة الأفلام والمسلسلات. كل ما يقدم الآن من برامج تلفزيونية تصاحبه إمكانية تشغيل النص؛ شيء أشبه بالترجمة، ولكنها تقدم باللغة نفسها بدلا من لغة أخرى. بدأت الخدمة بالأساس للصم أو ممن يعانون من ضعف السمع، لكنها مناسبة جدا لمن هم أمثالي من المهاجرين.

انتبهت إلى جودة الصورة والمحتوى الدرامي للكثير من المسلسلات المغربية والتونسية. يجد أهل المشرق صعوبة في فهم لهجات المنطقة المغاربية. ولعل هذا من الأسباب التي جعلت الإنتاج الدرامي المغاربي لا يحقق الكثير من الانتشار في الفضائيات المشارقية (لا أريد القول الخليجية، أي صاحبة التمويل السخي). المصريون فرضوا علينا تجاوز العقدة مبكرا منذ أن صاروا رواد صناعة السينما قبل قرن من الزمن، ورواد صناعة الدراما التلفزيونية منذ أربعة عقود تقريبا. آذاننا تعودت على اللهجة المصرية، ثم تعودت على السورية واللبنانية والبدوية الأردنية. لكن اللهجات المغاربية بقيت صعبة، وتزداد صعوبتها كلما تحركت غربا. ثمة الكثير من الإنتاج الدرامي الراقي القادم من الدول المغاربية لا يجد طريقه بسهولة إلى الفضائيات في المشرق والخليج لهذا السبب.

لاحظت أن بعض مؤسسات إنتاج الدبلجة التي أبدعت في دبلجة المسلسلات التركية والمكسيكية وإيصالها بلهجة سورية، باعتبارها أصبحت "اللهجة البيضاء" أي الجامعة، والتي تم الاعتياد عليها بحكم غزارة الإنتاج التركي المدبلج، صارت تقوم بدبلجة المسلسلات التونسية والمغربية بلهجة سورية. هذه فكرة جيدة، لكنها ستبقى محدودة لاعتبارات عديدة معظمها إنتاجي.

أنا اليوم أقدم اقتراحا مختلفا؛ لماذا لا يعمد منتج المسلسل المغربي مثلا إلى إعادة دبلجة أصوات الممثلين والممثلات المغاربة بأصوات الممثلين والممثلات أنفسهم، ولكن بعد تدريبهم على تخفيف حدة اللهجة. في كثير من الأحيان يعمد المغربي إلى تهدئة لهجته في تخاطبه مع الزائر العربي وينطق بمفردات مغربية، ولكن بحدة أقل. هكذا نحافظ على أصوات الممثلين والممثلات في أعمالهم، ويبدأ المشاهد المشارقي بالتعود على لهجة مغاربية "بيضاء"، وتبقى اللهجة المغربية أو التونسية الموجهة لابن البلد موجودة وتتوفر نسخة من المسلسل أو الفيلم بلهجة قريبة إلى الأذن المشارقية. هذا يغني عن اصطحابنا إلى معهد لتعلم اللغة العربية في الدار البيضاء ليكتشفوا أن التلميذ من أمثالي، مشكلته النطق بلهجة مفهومة أو الاستماع إليها.